الاثنين 11 كانون الثاني 2016
العدد 2784 السنة العاشرة
lundi 11 Janvier 2016 nº 2784 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

القانون الأميركي الأسود:
المصارف مرتاحة

6

لقاءٌ ثانٍ بين الحريري وفرنجيّة؟ [2]

بغداد تخذل طهران
لبنان وحيداً في «الجامعة»

[12 ـ 13]

لبنان يتحفظ منفرداً على البيان الوزاري العربي (أ ف ب)

تحقيق

عن بيلاروسيات رفضن مغادرة دمشق:
أنا أصلاً سوريّة!

10

تحقيق

«التسوية الكبرى» في ملف عبرا... حقيقة أم وهم؟

4

11

اليمن

«أنصار الله»:
وقف العدوان ثم الحوار

14

تقرير

نتنياهو يحتفي بالفشل ويتوعّد فلسطينيّي 48 بالحرمان

16

قضية

هولاند يمهد للاستحقاق الرئاسي

المشهد السياسي

لقاء ثانٍ بين الحريري وفرنجية؟

التقى الرئيس سعد الحريري والنائب سليمان فرنجية مجدداً خارج لبنان مساء الجمعة الماضي. وفيما يحضّر الحريري سلسلة من الزيارات لشخصيات مسيحية للرياض، يقترب إعلان رئيس حزب القوات سمير جعجع ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية

الحريري يحضّر للجميّل زيارة السعودية (مروان طحطح)

بعد اللقاء «الباريسي» أواخر شهر تشرين الثاني من العام المنصرم، التقى الرئيس سعد الحريري ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية خارج لبنان مجدّداً الاسبوع الماضي، لمناقشة آخر المستجدات حول مسعى الحريري لدعم ترشيح فرنجية لرئاسة الجمهورية. وبينما تؤكّد مصادر متابعة لـ«الأخبار» حصول اللقاء في أوروبا من دون الإفصاح عن التفاصيل، نفت مصادر بارزة في تيار المردة حصوله. بدورها، نفت مصادر بارزة في تيار المستقبل حصول اللقاء، مشيرةً إلى أن «الرئيس الحريري لم يترك السعودية وعلى حدّ علمنا النائب فرنجية لم يترك لبنان»، وقالت المصادر إن «اللقاء لم يحصل

جعجع يجهز الأرضية لإعلان ترشيح عون ويرى الرئاسة لـ8 آذار

بنسبة 99%، والـ1% المتبقية من أجل راحة الضمير».

في المقلب الآخر، يترك مسعى الحريري بالغ الأثر على العلاقة بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية. ومع أن التقارب بين القوات والتيار الوطني الحر سابق لمسعى الحريري بأشهر عدّة، إلّا أن التطوّرات المتسارعة تؤكّد أن مسألة إعلان رئيس القوات سمير جعجع ترشيح رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون للرئاسة باتت مسألة وقت، وليست مرتبطة بإعلان الحريري ترشيح فرنجية رسمياً. وفيما لا يتوانى جعجع عن حشد صفوف حزبه وشرح موقفه من مسألة ترشيح عون أمام قاعدته الحزبية من خلال اللقاءات والاجتماعات الموسّعة، والتي حصل آخرها بداية الأسبوع الماضي، أكّدت مصادر لـ«الأخبار» أن السفير السعودي في بيروت علي عواض العسيري يبذل جهداً مع جعجع حتى لا يقدم على خطوة إعلان ترشيح عون. وكشف موقع «ليبانون ديبيت» المقرّب من القوات اللبنانية قبل يومين عن لقاء عقده جعجع مع خمسين كادراً يوم الثلاثاء الماضي لشرح أسباب ترشيحه عون. وقال جعجع بحسب الموقع إن «تسوية الحريري ـ فرنجية لو نجحت، كانت ستكرس إعادة إحياء فاضحة للمحور السوري ـ الإيراني في لبنان»، معتبراً أن «فرنجية هو رأس حربة لهذا المحور». ورأى أن «المبادرة كرست واقعاً لا يمكن تخطيه وهو أن رئيس الجمهورية المقبل سيكون من فريق 8 آذار... وسوف نميل بطبيعة الحال إلى

تقرير

حالة طوارئ في صيدا

آمال خليل

توقع مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان الإفراج اليوم عن يوسف كليب والفلسطيني محمود فناس، الموقوفين لدى فرع المعلومات منذ مساء الخميس الفائت بعد شكوى تقدم بها ضدهما لذمّه على صفحتهما على موقع الفايسبوك. عناصر من فرع المعلومات تعقبوا مساء الخميس الفائت كليب الذي كان موجوداً في مقهى، وفناس الذي كان في مكان عام، واقتادوهما مخفورين. التوقيف جرى بعد ساعات من قيامهما بمشاركة تعليق على صفحتيهما (على فايسبوك)، على خلفية دعوة سوسان إلى التبرع في مساجد صيدا لأهل مضايا، يقول المنشور: «دعا المفتي سوسان خلال العدوان على غزة إلى التبرع مرتين، في تموز وفي آب. وفي 4 أيلول 2014 سلم التبرعات التي جمعت خلال شهر آب وكانت بقيمة 56 ألف دولار. ولم يسأل أحد عن التبرعات التي جمعت في شهر تموز وقيمتها 66 ألف دولار لأن سوسان وضعها في حساب خاص في فرع بنك البركة في صيدا باسمه وباسم زوجته». وبعد اتصالات تهديد من خصوم ونصائح من أصدقاء، أزال كليب وفناس التعليق. مع ذلك، أوقفا بعد ساعات. مصادر مواكبة أشارت لـ«الأخبار» إلى أن القوى الأمنية أوقفت الشابين قبل أن يتقدم سوسان بالشكوى، بيومين. هنا تثار التساؤلات، إذ إن كليب عضو اللجنة المركزية في التنظيم الشعبي الناصري، فيما فناس محسوب على سرايا المقاومة. تقول المصادر إن رئيس التنظيم أسامة سعد «لم يحط بعلم مسبقاً بتوقيف كليب على الطريقة اللبنانية». سوسان «وعد سعد بعدم رفع شكوى ضد كليب، لكنه نكث بوعده أمام مطلب النائبة بهية الحريري برفع الشكوى» بحسب المصادر.

اليوم، يستعيد كليب وفناس حريتهما. لكن توقيفهما أثار جدلاً واسعاً في صيدا. ما هي تداعيات توقيفهما على المشهد السياسي الصيداوي، وخصوصاً أن سعد تميز بدعمه لسوسان برغم أن الأخير محسوب على الحريري؟ ولماذا اقتصرت ردة الفعل على التعليق بتوقيف الناشر، بدلاً من فتح تحقيق بالإخبار الذي تضمنه حول تبرعات غزة التي توصل إلى تعقب مصير تبرعات مضايا التي جمعت في مساجد صيدا خلال صلاة الجمعة وبلغت قيمتها 67 ألف دولار أميركي؟ ومن يتحمل مسؤولية التجاوز القانوني الذي ارتكب بحق كليب وفناس بتوقيفهما من دون استدعائهما مسبقاً لاستجوابهما حول ما كتباه بدلاً من توقيفهما؟

تضامناً مع كليب، أنشأ عدد من رفاق كليب في التنظيم، مجموعة باسم «ضد كم الأفواه، الحرية ليوسف كليب». وأصدرت بياناً جاء فيه: «لا يليق بالمفتي سوسان أن يعالج مسألة اتهام له في ذمته المالية طرحت في وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني بهذه الطريقة». وتساءل: «أين هي دولة القانون والقضاء؟ أن تقدم الأجهزة بأسلوب مافيوي على اعتقال مواطنين وزجهم في السجن بسبب رأي ذكروه على وسائل التواصل الاجتماعي، أو أبدوا إعجابهم به، وإن فيه اتهاماً لأي كان، يشكل اعتداء على الحريات في دولة طالما تغنّى أهلها وسياسيّوها ببلد الحريات وأولاها حرية الرأي. وهل رجال الدين ومنهم المفتي الشيخ سوسان، أنبياء معصومون لا يخطئون؟».

تجدر الإشارة إلى أنها ليست

تقرير

جزين: أمّ المعارك الداخلية في التيار الوطني الحر

الخيار الأقل ضرراً، وبين عون وفرنجية سنختار عون». ووصف جعجع فرنجية بأنه «ينتمي إلى الخط السوري عقائدياً وتاريخياً، ومثله الأعلى عائلة الأسد وصديقه (الرئيس السوري) بشار (الأسد). كما أن فرنجية والقوات على طرفي نقيض بالفكر والتوجه والتاريخ، في حين أن الأمور مختلفة مع عون».

ووصف جعجع المبادرة بـ«الصفعة المدوية من الحريري للقوات اللبنانية التي لا يمكن السكوت عنها»، وتابع قائلاً إن «القوات والتيار هما من أفشلا التسوية، وبطبيعة الحال تضامن حزب الله مع عون، واستطاعت القوات أن تقلب محاولة عزلها من قبل تيار المستقبل الى تكريس معراب كممر أساسي لوصول أي مرشح لرئاسة الجمهورية».

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن الحريري يعمل على تطويق جعجع من خلال تمهيد الطريق أمام شخصيات مسيحية لزيارة الرياض ولقاء مسؤولين سعوديين. وتندرج زيارة الرئيس السابق ميشال سليمان للرياض أمس ولقاؤه الملك سلمان بن عبد العزيز، من ضمن «الأجندة» التي يعمل عليها الحريري، إذ علمت «الأخبار» أن زيارة سليمان للمملكة من ترتيب رئيس تيار المستقبل. ومن ضمن السياق، يحضّر الحريري لرئيس حزب الكتائب سامي الجميل زيارة للقاء مسؤولين سعوديين، ومن بعده عدد من الشخصيات المسيحية المستقلة في فريق 14 آذار. ويبدو بحسب مصادر مطلعة أن «الحريري يردّ على التحالف المستجد بين عون وجعجع، ويحاول كسر الاحتكار التمثيلي لهما في الشارع المسيحي، والقول إن الرياض تفتح الباب لأي شخصية مسيحية في فريق 14 آذار، لا جعجع فقط، وتعتبرها حليفاً أساسياً».

(الأخبار)

37 مرشحاً يتنافسون في الانتخابات الداخلية في التيار الوطني الحر في قضاء جزين. محاولات التوافق بين المرشحين فشلت. ومن المتوقع أن تكون هناك منافسة بين لائحتين، في وقت التزم فيه النائب زياد أسود بطلب «المركزية» النأي بنفسه عن المعركة

ليا القزي

«جزّين هي أمّ المعارك»، هكذا يُلخص أحد المطلعين على سير الانتخابات الداخلية في التيار الوطني الحرّ الأجواء في القضاء الجنوبي. في هذه المنطقة، حيث الخلاف بين الهيئات الحزبية المتعاقبة منذ عام 2005. ونائب المنطقة زياد أسود يشكّل السمة الأبرز للانتخابات التي تتخذ المعركة فيها بُعداً آخر، هو «شدّ حبال» بين عددٍ من الأشخاص، يدعي كلّ منهم تأمين «مصلحة التيار». في وقت يبدو فيه أسود مُلتزماً حتى الساعة بإيعاز رئيس الحزب، وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، عدم التدخل في الانتخابات: «أنا غير مبالٍ ولا أتدخل، علماً بأنني أفضل التوافق»، يقول أسود لـ«الأخبار».

توجز المصادر المُطلعة تاريخ نشوء «التيار» في جزين، فتتذكر يوم كانوا «في عام 1998، 25 شخصاً أسسوا، بمبادرة من أسود، تجمع أبناء جزين الأحرار». كان هؤلاء يُصدرون بيانات بشأن الأوضاع الأمنية في المنطقة. «بعد قرابة العام، طلب اللواء نديم لطيف انضمام الـ25 إلى التيار. لم يرتفع عددهم حتى عام 2004». بعد ذلك، بدأ الوضع يتبدل حيث تقدم 2800 شخص بطلبات انتسابهم إلى التيار الوطني الحرّ، «كان يحضر 80 شخصاً حين تجتمع لجنة جزين».

الوئام بين أعضاء «الهيئة التأسيسية» لم يصمد طويلاً بعد عام 2005، واستعر الخلاف بين أسود من جهة وعدد من «العونيين» من جهة أخرى، بينهم رئيس بلديّة جزين واتحاد بلديات المنطقة خليل حرفوش. انعكس هذا الخلاف على عمل «التيار» في جزين، حيث هناك اليوم 750 بطاقة حزبية ومناكفات شبه دائمة بين هيئة القضاء وأسود. تتحدث المصادر عن أنه «تناوب على رئاسة الهيئة كل من: حبيب فارس، طوني فرحات وآلان فارس. في الولايات الثلاث، كان طلب أسود الاجتماع معها يواجه بالرفض، ولم يستجيبوا له إلا ثلاث مرات». هناك أيضاً، العلاقة السيئة بين البلدية وأسود «الذي يقول دائماً إنه سيسعى هذه المرّة إلى ترشيح أشخاص جُدد للانتخابات البلدية، حتى لو أدّى ذلك إلى خسارته».

المناكفات بين بعض «العونيين» وأسود وبين بعضهم البعض، أدّت إلى بروز ستة أسماء تطرح نفسها لرئاسة الهيئة: طوني منصور، طوني عون، السيّدة كمال شرفان، أسعد هندي، طوني سكاف وشربل سكاف «الذي يُجاهر بأنه يخوض المعركة ضدّ أسود».

> **النائب أسود: أنا غير مبالٍ ولا أتدخّل، علماً أنني أفضل التوافق**

تتحدث المصادر عن وجود فريق «طالب بانتخاب وجوه جديدة، كون التجربة الحزبية في جزين كانت فاشلة. كما أنهم طلبوا من باسيل إيجاد صيغة توافقية بناءً على معايير واضحة حتى يصل من يستحق المركز». الأخير تدخل، فأصدر بداية «فرمانه» طالباً من أسود عدم التدخل في المعركة. ثم جمع في المرحلة الثانية الـ37 مرشحاً في منزله على مدى ساعتين ونصف ساعة.

اختلى باسيل مع كلّ شخص على حدة، وقد قدّم كلّ منهم الاسم التوافقي الذي يريده، «كان باسيل واضحاً في طلبه أن لا تأتي هيئة قضاء تكون على خلافٍ مع نائب المنطقة». خلاصة الجلسة كانت «تأليف لائحة قوامها طوني عون والسيّدة كمال شرفان، وقدمت كلّ لائحة الأسماء التي تريد ترشيحها والمركز، حتى يكون الجميع ممثلاً». الاتفاق لم يُعمّر طويلاً، «ما إن وضعوا أرجلهم خارج بوابة منزل باسيل حتى تنصلوا من الاتفاق».

على الرغم من ذلك، لم يستسلم دعاة الوفاق: «مساعي التوافق لا تزال قائمة. انشالله بتزبط»، يقول طوني عون. يوضح أنّ كل شخص لديه حساباته «ولكن نحن لا نُدخل الحسابات الشخصية في المعركة، وهي ليست موجهة ضد أسود». في الإطار نفسه، يتحدث رئيس الهيئة الحالي حبيب فارس، نافياً وجود خلافات مع أسود «أنا شخصياً لا علم لي بأن هناك مشكلة مع أحد». الأمر المؤكد بالنسبة إليه هو تدخل أسود في المعركة «وإذا قلت خلاف ذلك، أكون أكذب». فارس أيضاً يتمنّى نجاح التوافق: «انشالله يبيّن شي حلو». هو طرح اسم طوني سكاف «والأهم مصلحة التيار». أما في حال فشل التوافق، فـ«مرجع بالنهاية منمشي بالصفّ».

حالياً، تتنافس في جزين ثلاث لوائح. لائحة طوني منصور حتى الساعة غير مُكتملة، ما يعني أنها ستُستثنى من الانتخابات، «وهو رفض أي تركيبة عدائية»، استناداً إلى المصادر. تبقى لائحتا طوني عون وأسعد هندي. الثقل الانتخابي هو في بلدات جزين والعيشية والجرمق. الجميع ينتظر الساعة الصفر لحسم التوافق أو المعركة.

تراجع المرشحون في جزين عن التوافق في منزل باسيل (هيثم الموسوي)

... وفي عاليه معركة بين أعضاء الهيئة الحالية

860 ملتزماً في التيار الوطني الحرّ ـ قضاء عاليه، سيتوجهون يوم الأحد المقبل لانتخاب هيئتهم الجديدة. في عاليه معركة ديموقراطية، بين ثلاث لوائح منبثقة من الهيئة الحالية، لذلك «ما حدا يضحك على حدا. لا وجود لشيء اسمه تغيير وتجديد في القضاء، الهيئة تُنافس نفسها»، استناداً إلى مصادر عونية في عاليه.

اللائحة الأولى يترأسها المنسق الحالي لهيئة «التيار» بول نجم، فيما يترأس اللائحة الثانية نائبه أسعد صوايا. أما اللائحة الثالثة فبرئاسة أمين سرّ الهيئة باسكال أنطون.

ثلاث محاولات سُجلت في عاليه بغية التوصل إلى حلّ توافقي، انطلاقاً من «تمنيات» رئيس الحزب، وزير الخارجية والمغتربين، جبران باسيل. ولكن هنا أيضاً، خابت آمال الرئيس، «بسبب رغبة المرشحين في إثبات أنفسهم في القضاء».

بعدما باتت المعركة حتميّة بين اللوائح الثلاث، يتجه أنطون إلى إعلان لائحته الثلاثاء، في حين أن صوايا أرسل رسائل نصية تتضمن أسماء المرشحين إلى جانبه، أما نجم فلم يكشف عن أعضاء لائحته بعد.

البطاقات الحزبية في عاليه تتوزع بشكلٍ أساسي في بلدات الكحالة وعين دارة وبسوس وبليبل وسوق الغرب ومنصوريّة بحمدون. أما على صعيد الأفراد، فهناك حضور لفريقين مُقربين من «السلطة». الفريق الأول، قوامه مستشار باسيل المهندس سيزار أبي خليل. والفريق الثاني يُمثله الشقيقان حنا، فادي (مسؤول قطاع الطلاب والشباب السابق) وإيلي (منسق لجنة النقابات).

تؤكد مصادر رفيعة المستوى في عاليه أن أبي خليل لا يتدخل في المعركة لثلاثة أسباب. أولاً، «هو مرشح إلى الانتخابات النيابية، وبالتالي ليس من مصلحته أن يكون طرفاً». السبب الثاني هو «علاقته الوطيدة بباسيل وعمله معه». أما ثالثاً، فلأنه «حاول التوصل إلى لائحة توافقية».

تبدأ مصادر لائحة صوايا من تأكيد أن المعركة ليست شخصية، بل هي «معركة مشاريع والهدف واحد: خدمة المنطقة. المعركة طابعها ديموقراطي من دون تشنجات». إذاً، لماذا لم تقبلوا بالتوافق؟ الجواب هو بأن «الخلاف وقع على هوية المنسّق». تقول المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» إن مسؤول الهيئة السابق عماد مكرزل يدعم لائحة صوايا، في حين أن مصادر الأخيرة تؤكد أن «الأخوين حنا يدعمان علناً خيار أنطون. أما بالنسبة إلى أبي خليل، فحتى الساعة لاحظنا أنه يقف على مسافة واحدة من الجميع».

يلتزم جميع المرشحين قرار «المركزية» عدم التصريح للوسائل الإعلامية. ولكن، تقول مصادر لائحة نجم إنه في الأساس «الهدف كان التوافق، وثمة استحقاقات أخرى كالانتخابات البلدية كان يمكن أن نتحضر لها». «تُهمة» نيل اللائحة دعم أبي خليل، فيها «نوع من التجنّي. الصداقة معه لا تعني وقوفه طرفاً. ونحن لم نختَر أحداً من بلدته بليبل على لائحتنا منعاً لإحراجه».

من جهتها، تبدو مصادر أنطون مرتاحة إلى وضعها «رغم وجود ضغط التحضير للانتخابات»، أما السبب فهو أن «لائحتنا هي الوحيدة التي تضم مرشحين من مختلف الانتماءات المناطقية والطائفية».

يحاول كلّ طرف الإيحاء بأن الأصوات ستصبّ لمصلحته. لا تحسم المصادر إن كانت المعركة شخصية، «ولكن الأكيد أنه في مكان ما هناك نكايات». على الرغم من ذلك، «الجوّ رايق والمتنافسون يتواصلون بعضهم مع بعض. الانتخابات ستبثّ الحيوية في عاليه».

ليا...

المرة الأولى التي يستدعى فيها صيداويون بسبب مقالات نشروها على المواقع الإلكترونية. قبل أشهر، استدعى مكتب مكافحة الجرائم المالية تباعاً الشيخين محمد عيد وأحمد نصار لاتهامهما بانتقاد سوسان.

على خطى كليب وفناس، أوقفت دورية من مفرزة استقصاء الجنوب المهندس علي جمعة السبت في طريق عودته إلى منزله في صيدا بسبب نشره تعليقاً على صفحته على الفايسبوك تضمن انتقاداً بذيئاً لأهالي صيدا وخطباء المساجد على خلفية حملة التبرعات في المساجد لمضايا. ورجحت المصادر أن يفرج عن جمعة اليوم أيضاً.

جذور الهزيمة [1]

عامر محسن

يذكر الكاتب ستفن غوانز أنّ جوزف ستالين نظر، في السنة التي توفّي فيها (1954)، الى المنظومة الأميركية التي كانت قد تشكّلت وبانت معالمها وقيمها وأساليبها، وتساءل عمّا سيحصل لو أنّ هذه القوّة تمكّنت بالفعل من هزيمة خصمها، والهيمنة منفردةً على العالم: «ما الذي سيحصل لو نجحت الرأسمالية في تهشيم جمهورية السوفيات؟ هذا سيجلب حقبة هي من أكلح حقبات الرجعية في كلّ البلدان الرأسمالية والمستَعمرة. سوف يُقبض على الطبقة العاملة وعلى الشعوب المقهورة من خناقها، وستضيع كلّ مكاسب الشيوعية العالمية». من وجهة نظر معيّنة، فإن من الممكن اعتبار الكوارث والحروب التي حلّت في بلادنا، منذ بزوغ «العصر الأميركي»، الى الوضع الراهن في المشرق العربي تحديداً، كتجلٍّ مأسويّ لنبوءة ستالين.

كان هدف غوانز من مقاله دحض فكرةٍ محدّدة ولّدها سقوط الاتحاد السوفياتي (من بين مسلّمات كثيرة انتصرت كـ«حقائق» مع انتصار الأمريكان) وهي أنّ التخطيط المركزي وملكيّة الدولة والمؤسسات العامّة «أثبتت» أنها وسائل غير فعّالة لإدارة الاقتصاد ـ بدليل سقوط الاتحاد السوفياتي وانهياره. هذه بالفعل حجّة قد تكرّست رغم أنّها تخالف الكثير من الوقائع البسيطة: بين عامي 1928 و1988، يقول غوانز، سبق الاتحاد السوفياتي في معدّلات النمو كلّ البلاد الغربية الصناعية، وأغلب الدول النامية، باستثناء اليابان وكوريا وتايوان. هذا الاقتصاد «المخطّط المركزي» قد نجح أيضاً، على طول هذه الفترة الزمنية المديدة، في تحقيق نموٍّ مستمرّ وبلا انقطاع، حتّى بعد حلول مرحلة الركود في السبعينيات، بينما الاقتصادات الرأسمالية كانت تخضع ـ ولم تزل ـ لدورات صعودٍ وهبوط، وأزمات حادّة وقاسية. أطلق ستالين خطته الخمسية الأولى وحجم اقتصاد الاتحاد السوفياتي يوازي خُمس نظيره الأميركي، فأصبح كنصفه في أواخر الخمسينيات، وستين في المئة منه في أواخر الستينيات؛ فكيف يكون هذا النظام، بمقاييس الأداء الاقتصادي، متخلّفاً وعاجزاً؟

يفنّد غوانز العديد من الكليشيهات التي تتكرر حول التجربة السوفياتية: كيف تكون ملكية الدولة والاشتراكية «قاتلة للإبداع»، كما يفترض العديدون بثقة، فيما السوفيات قد باروا الغربيين وسبقوهم في العديد من المجالات العلمية؟ (الطريف هنا، يشير الكاتب، هو أنّ برامج الأبحاث الأميركية نفسها، كما يعرف كلّ من اطّلع عليها، تقوم على تمويل الدولة على الطريقة الاشتراكية. 77 من 88 اكتشافاً علمياً أساسياً أنجزه الأميركيون في العقود الماضية، يقول غوانز، جاء تمويلها بالكامل من الدولة). لماذا، إذاً، يجري التندّر على نظام اقتصادي أمّن لمئات الملايين توظيفاً كاملاً (في الدستور السوفياتي، العمل حقّ وواجب)، وضمانات في السكن والصحة (لم يشكّل الإيجار أكثر من 2 ـ 3 في المئة من دخل الأسرة السوفياتية)، ونقل عام ممتازاً وشبه مجاني، وحقوق تعليم وتقاعد وإجازات مثبتة في الدستور، وكلّ ذلك مع تحقيقٍ نموّ عال ومستقرّ، ورفع مستوى حياة المواطنين باستمرار؟

يهدف غوانز الى إثبات أنّ سقوط الاتحاد السوفياتي لم يكن لعلّة كامنة في «الاقتصاد الموجّه»، بل لضغوطٍ مختلفة، أهمّها خارجي المصدر، وقد وصلت الى مرحلة «الحرب الاقتصادية» في أيام ريغان (قامت السياسات الأميركية الهادفة الى ضرب الاقتصاد السوفياتي على سلسلة من «قرارات أمن قومي» وقّعها الرئيس، بعضها يدعو مباشرة الى تخريب اقتصاد روسيا، وبعضها الآخر الى رفع كلفة الانتاج فيه، وهكذا دواليك). منذ البداية، عرف الاتحاد السوفياتي أنّه لن يتمكن من الاعتماد على السوق العالمية لاستيراد المواد الأساسية أو التكنولوجيا، لأنها ستستخدم حينها كسلاحٍ ضدّه (وهو ما حصل تالياً بالضبط)، فكان عليه الاعتماد على موارده الخاصة حصراً وتلك الموجودة ضمن أراضيه، حتى ولو لم يكن ذلك مجدياً اقتصادياً وله كلفة متزايدة على الانتاج والتنافسية.

في الوقت ذاته، كان الاتحاد السوفياتي، واقتصاده أصغر بكثير من مثيله الغربي، مجبراً على تحقيق توازنٍ عسكري مع الـ«ناتو»، وهو ما يعني صرف نسبة أكبر بكثير من دخله القومي على الدفاع والتكنولوجيا العسكرية من منافسيه في الغرب. كان السوفيات في حالة «لحاق» دائم واضطرار الى ضخّ موارد إضافية للحفاظ على التوازن العسكري؛ يذكر الكاتب أن كلّ الفتوحات في التكنولوجيا العسكرية بعد الحرب العالمية تقريباً، من القنبلة الذرية الى القنبلة الهيدروجينية الى الصواريخ البالستية التي تطلق من غواصات، كانت غربية المنشأ، تدخل جيوش الـ«ناتو» ثم يجتهد العلماء الروس لمكافأتها في أقصر فترة زمنية ممكنة. حين يشتكي البعض من رداءة البضائع الاستهلاكية السوفياتية، أو التقشّف في بعض مناحي الحياة، عليهم أن يتذكروا أنّ جزءاً هائلاً من الموارد والعقول والأبحاث السوفياتية كان عليها أن توجّه الى الميدان العسكري، بدلاً من استثمارها في تحسين حياة الناس وتلبية حاجاتهم وتنمية الاقتصاد المدني (يذكر غوانز، مثلاً، أنّ نصف الآلات الصناعية في الاتحاد وأكثر من نصف ميزانية الأبحاث العلمية فيه كانت مسخّرة للقطاع الحربي). لهذه الأسباب، مثلاً، لم يتمكّن السوفيات من تطوير صناعة نفطٍ متقدّمة، أو صناعة سيارات، وغيرها من أمورٍ كانت ممكنة تقنياً، ولكن دونها سلّم الأولويات.

العامل الثالث في السقوط السوفياتي كان كلفة دعم الحلفاء، وضرورة تمويل عددٍ كبير من الأنظمة والحركات في العالم اتقاءً لحصارٍ غربي ظلّ يضيق، وسياسة أميركية عنيدة سعت الى شغل الاتحاد السوفياتي بالاشتباكات والمشاكل في كلّ مكان، من أفغانستان الى بولندا وأفريقيا والشرق الأوسط، حتّى وصلت كلفة دعم الحلفاء الخارجيين، في الثمانينيات، الى أكثر من 44 مليار دولار، وهو أكثر من الدخل النفطي الروسي يومها برمّته.

على الهامش: نشرت «امبراطورية الشر» السوفياتية 96,000 «مستشار اقتصادي» حول العالم وفي بلاد الجنوب الفقيرة، للمساعدة في البناء والتخطيط والاستثمار، مقابل 16,000 «مستشار عسكري»؛ فلنقارن ـ قبل أن نتكلّم على دروس الاتحاد السوفياتي ومعاني سقوطه ـ تلك الحال مع النير الأميركي الذي أرخى بثقله على كوكبنا.

تحقيق

«التسوية الكبرى» في ملف عبرا... حقيقة أم وهم؟

يترقّب أهالي شهداء الجيش في أحداث عبرا جلسات محاكمة الشيخ أحمد الأسير و71 موقوفاً بحذر. يخشى هؤلاء، ومعهم اللبنانيون، صفقة تهدر دماء أبنائهم. فهل يُترك «المسنودون» ويُسوّى ملف فضل شاكر ليتحوّل الأسير إلى «كبش الفداء» الوحيد؟

رضوان مرتضى

لبنان بلد التسويات. نتيجة لا يختلف عليها اثنان في بلاد الأرز، حيث يُتنازع على كل شيء. لكن، هل يُعقل أن يفاوَض على دماء شهداء الجيش الذين سقطوا في أحداث عبرا؟ هل يُحضَّر لأن يكون أحمد الأسير «كبش الفداء» الوحيد مع بضعة سوريين وفلسطينيين، فيما يُرفع العقاب عن بعض أبناء العوائل الصيداوية المتنفّذة بـ«سحر» النائبة بهية الحريري ويُسوّى ملف الفنّان التائب فضل شاكر لغايات في نفس الناشطين على خط إنجاز تسويته، من دون الأخذ بالاعتبار أنّ الأخير لا يقل عداءً للمؤسسة العسكرية عن الأسير؟ ظهر هذا العداء في ما تلفّظ به شاكر نفسه، وفي إفادات الموقوفين من «أتباعه» أمام المحكمة العسكرية أو حتى بناءً على معطيات التقارير الأمنية المحفوظة لدى وزارة الدفاع والتي تُفيد بأنّ مجموعات فضل شاكر تُكنّ عداءً للجيش أكثر مما تكنّه تلك التابعة للأسير، باعتبار أن معظم «مريدي فضل» سبق أن أوقفوا في قضايا تمسّ بالجيش؟

لا تتوقف التساؤلات عند هذا الحد، إذ إنّ الهواجس تشتدّ عند استقراء مسار المحاكمات في هذا الملف. بعد توقيف الأسير، كان رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل ابراهيم حاسماً لجهة استحالة تفريغ الملفات. فلماذا رضي أخيراً؟ هل جاء ذلك نتيجة ضغط المحامين، أم نزولاً عند تمنيات سياسية، أم أنّه نتيجة تكوّن اقتناع لدى هيئة المحكمة بأن حُسن سير العدالة يقتضي فصل الملفات؟ ولا سيما أن النائبة بهية الحريري كانت قد وعدت أهالي الموقوفين بأحداث عبرا بأنّها ستُخرج أبناءهم من السجن، قبل أن تتعقّد الأمور بعد توقيف الأسير. وقدرات «الست بهية» لا تخفى على أحد. وخير مثال على ذلك، وساطتها في ما يتعلّق بأكثر من اسم ورد في هذه القضية. ومن ينسى قضية مدير المشتريات في قصر «الست» محمد علي الشريف الذي آوى الأسير في منزله لأيام، لكن القضاء ارتأى الاستماع إلى إفادته وتركه، ناسفاً بذلك أي اعتبار لأسس العدالة؟ كان الأجدر بالقضاء يومها ترك جميع الموقوفين إن كانت العدالة هي الدافع، أو على الأقل رفض التمييز بين مدعومين وآخرين مغرر بهم. يضاف إليها قصة المتّهم البارز في ملف أحداث عبرا راشد شعبان، الذي أُخلي سبيله ليُغادر إلى السعودية، رغم أنّه ممنوع من السفر. وشعبان هذا، بحسب إفادة أحد الموقوفين المدعو حسن معنية، كان قائد مجموعة عسكرية. وذُكر في موضع آخر أنّه «عضو في مجلس الشورى» الذي أنشأه الأسير لجماعته. ورغم ذلك، وُضع في المجموعة الرابعة في تقسيمات موقوفي عبرا، وهي ذات تصنيف بأنّها الأقل خطورة. وتكشف المعلومات أنّ النائبة الحريري تولّت أمر شعبان. فقد خرج الرجل عبر مطار بيروت إلى السعودية بعد إخلاء سبيله. ثم عاد لاحقاً بعد اقتراب الملف من خواتيمه. غير أن توقيف الأسير، لسوء حظه، خلط الأوراق، فسافر شعبان مجدداً إلى إحدى دول الخليج.

في هذا السياق، دقّ المحامي زياد بيطار جرس الإنذار من «صفقة تطبخها أيادٍ سوداء». وكيل أهالي شهداء الجيش في أحداث عبرا تخوّف في حديث إلى «الأخبار» من المساومة على دماء الشهداء. فقد استوقفته «مسرحية إفادة هيثم حنقير الذي

> **دقّ وكيل أهالي شهداء الجيش جرس الإنذار من «صفقة تطبخها أيادٍ سوداء»**

تقرير

من «نعيم عباس الثاني» إلى «أبو طلحة»

مع توقيف خالد زين الدين الملقب بـ«أبو طلحة»، يتكشّف إنجاز فرع المعلومات الذي نجح في تفكيك خلية برج البراجنة في فترة قياسية. غير أنّ ماباتت تلجأ إليه الأجهزة الأمنية من تقديم كل موقوف على أنّه «الكُل بالكُل» يطرح سؤالاً مشروعاً: هل كلهم قادة؟ ألا يوجد في هذه الخلايا عناصر شغّيلة؟

تتعدّد الصفات التي تُطلقها بيانات الأجهزة الأمنية على المطلوبين الذين تُلقى القبض عليهم. من «الرأس المدبّر» إلى «عقل الخلية الأمنية»، مروراً بـ«أمير المجموعة» وصولاً إلى «العنصر الأساسي» في الخلية الإرهابية. والصفة الأخيرة هي التي عمّمتها شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي أمس، بشأن توقيف فرع المعلومات للمطلوب خالد زين الدين (مواليد 1986) الملقب بـ«أبو طلحة»، أحد المشتبه في ضلوعهم في تفجيري برج البراجنة يوم 16 تشرين الثاني 2015.

فجأة، يُصبح كل موقوف من أفراد الخلية الملاحقة قيادياً. وكأن الأجهزة الأمنية مجتمعة، لا قوى الأمن الداخلي فحسب، تتعمّد أن تُطلق هذه الأوصاف لتُعلي من شأن صيدها الأمني، لدرجة يصبح مشروعاً السؤال عما إذا كانت الخلايا لا تضم إلا عناصر قيادية بلا أي «عنصر شغّيل».

أمس، أوقف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي «العنصر الأساسي» (بحسب بيان «العلاقات العامة»). ماذا يعني «الأساسي»؟ ألا يعني ذلك كأن الموقوفين السابقين لا أهمية أساسية لهم! كالانتحاري المفترض ابراهيم الجمل (تبيّن أنّه مشغّل الخلية ويحمل حزاماً ناسفاً لدواعٍ أمنية كي لا يُلقى القبض عليه)، و«أمير طرابلس» بلال البقّار (تبيّن فعلاً أنّه الرأس المدبّر للخلية المرتبط مباشرة بقيادات «الدولة الإسلامية» في الرقة). وما بينهما كان أيضاً العقل المدبّر ع. ش.، الذي وصفه المحققون بأنه «نعيم عباس ثان»، وهو الذي أوقف في شقة الأشرفية ليعترف بأنّ مهمته كانت استقبال الانتحاريين وإحضارهم إلى هذه الشقة، ثم تأمين مكان لمبيتهم، فضلاً عن استطلاع وتجهيز لائحة أهداف في الضاحية الجنوبية.

وبالعودة إلى عملية التوقيف فجر أمس، فقد نفّذت القوة الضاربة في فرع المعلومات، بحسب بيان قوى الأمن، «عملية أمنية نوعية في أحد المباني في القبة ـ طرابلس، تمكنت بنتيجتها من توقيف العنصر

بيطار: «مسرحية» حنقير هدفت إلى تبرئة فضل شاكر (مروان طحطح)

سلّم نفسه منذ ثلاثة أشهر. إذ كيف يُعقل أن يبقى هذا المتهم هارباً طوال هذه المدة، ثم يأتي ليُدلي بإفادة مفصّلة لتبرئة فضل شاكر والقول بأنّه لم يُشارك في المعارك؟». ورأى أن «التسويات تبدأ من مكان وتنتهي في مكان»، وأن «التسوية بدأت بإخفاء الأسماء التي أدلى بها أحمد الأسير لدى الأمن العام، ولا سيما الممولين والمحرّضين، وهؤلاء نعتبرهم متورطين أكثر من الأسير نفسه». ورأى بيطار أن «هؤلاء الذين تُركوا من دون محاسبة هم دواعش الداخل الذين يجب أن نحذر منهم»، مؤكداً «ضرورة التفريق بين السياسيين الملطّخة أيديهم وبين المؤسسة العسكرية والأمن العام الذين لا يُساومون على دماء الجيش، ولا سيما اللواء عباس ابراهيم». ويختم بيطار «لمصلحة من ما يجري؟ نحن نرى أنّ الإجراءات التي تجري لا تُطمئن».

يجزم عارفو رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل ابراهيم باستحالة مساومته في قضية كهذه تتعلق بالجيش بسبب انحيازه للمؤسسة العسكرية، ولا سيما وسط تأكيد العميد ابراهيم رفضه بتّ أي إخلاء سبيل قبل انتهاء المحاكمة، فضلاً عن أن مصادر عسكرية وقضائية تؤكد أن قرار فصل الملفات أُريد منه ضرب عصفورين بحجر واحد. الأول تنفيس ضغط إعادة المحاكمات التي اقتضاها توقيف الأسير. والثاني ربط المتّهمين الأساسيين بالفئة الأولى التي تضم الأسير، رغم إعلان رئيس المحكمة أن تقسيم الملف كان عشوائياً، إلا أن المرور على بعض أسماء الفئة الأولى يشي بالعكس.

خفايا الوساطة بين فضل شاكر والجيش

لم تُكشف بعد أسرار اللقاءات التي جمعت «الفنّان التائب» فضل شاكر بمدير مكتب قائد الجيش العميد محمد الحسيني. غير أن مصادر أمنية معنية بملف أحداث عبرا نقلت لـ«الأخبار» أسباب انعقاد هذه اللقاءات، كاشفة أنّ «الفنّان التائب» بعث، عبر وسطاء، رسالة إلى قيادة الجيش مفادها أنّه يريد التواصل معها. وبما أنّ هناك علاقة صداقة سابقة تربط بين شاكر والعميد الحسيني، تولّى الأخير أمر الاجتماع به، فضلاً عن كونه مدير مكتب قائد الجيش العماد جان قهوجي. بناء على ذلك، جرى اللقاء (قبل معركة عبرا). وبحسب المعلومات، نُقلت رسالة واضحة إلى فضل شاكر تفيد بضرورة إعلانه الانشقاق عن إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير، ثم تسليم سلاحه كمقدّمة تسبق أي تسوية محتملة لملفه. واعتبرت المصادر أنّ استخبارات الجيش كانت تبذل ما في وسعها لتفادي حصول أي مواجهة، إذ إنّ الصورة كانت تفيد بأن سحب شاكر من جانب الأسير سيُفرّغ حالة الأخير من طرف أساسي. وبالتالي سيُمهّد إلى انسحابات أخرى، قبل أن يُصبح مصير هذه الحالة التشتت في مراحل لاحقة. وفيما جرى الحديث عن أن مذكرات توقيف كانت، عند اللقاء بين الحسيني وشاكر، صادرة بحق مرافقين لشاكر والأسير على خلفية إطلاق النار أثناء تشييع أحد مرافقي الأسير لبنان العزي، ذكرت المعلومات أن المذكرات لم تكن قد صدرت بعد، إنما حرّر بحقهم ما يُسمّى برقيات منقولة أو وثائق اتصال، التي تصدر عن الجيش.

أما عن سبب خلافات الأسير مع فضل شاكر، فنقلت المصادر أن الشيخ الموقوف لم يكن راضياً عن أداء شاكر. ففي إحدى المرات، شارك فضل بمهرجان لـ«الجماعة الإسلامية» نصرة لسوريا، رغم رفض الأسير. وتحدثت المصادر عن حصول خلاف حاد بين المسؤول العسكري لدى شاكر، وهو ابن شقيقه عبد الرحمن شمندر الذي قُتل في معركة عبرا، وبين المسؤول العسكري لدى الأسير المدعو فادي السوسي الملقب بـ«نوح»، والذي قُتل في سوريا لاحقاً. هنا بدأ الخلاف قبل أن يتطوّر إلى أسباب عديدة، بينها اجتماع فضل بممثلين عن قائد الجيش. وبحسب معلومات التحقيق، فإنّ الخلاف لم يكن على التسوية مع الجيش، إذ إنّ الرواية الأسيرية، والتي لم يروِها الأسير أمام المحكمة العسكرية بعد، تفيد بأنه قبل حصول اللقاء أبلغ فضل الأسير بأن ضباطاً في الجيش طلبوا التواصل معه. لكنّ الأخير أبلغه رفضه، طالباً إليه عدم الاجتماع بهم، فما كان من فضل إلا أن ردّ على الأسير بأنّه سيجتمع معهم في مطعمه. وهناك تجدد الخلاف الذي سأل بشأنه الأسير رئيس المحكمة في الجلسة الأخيرة: «هل تريدني أن أروي لك قصة الخلاف مع فضل؟».

كم رأساً مدبّراً لخلية برج البراجنة؟

> يعتقد الأمنيون أن «أبو البراء» موجود في بلدة القريتين السورية

الأساسي في المجموعة الإرهابية التي نفّذت تفجيري برج البراجنة في الضاحية الجنوبية، وحاولت تنفيذ تفجيرات متزامنة في الشمال». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن الموقوف زين الدين كان ملاحقاً منذ ما قبل توقيف بلال البقّار، بناء على معطيات تقنية وبشرية، تفيد بأنه أحد أفراد الخلايا المكلفة من قيادة تنظيم «الدولة الإسلامية» بتنفيذ تفجيرات في الداخل اللبناني. واتّضح ذلك من خلال داتا الاتصالات واعترافات الموقوفين. وقد تبيّن لاحقاً أن الموقوف زين الدين كان يؤدي دور المعاون للموقوف البقّار المشهور بـ«أبو مصعب الطرابلسي». وكان يتولى الدور اللوجستي عبر إجراء الاتصالات الهاتفية وتلك التي تتم عبر السكايب، باعتبار أن «أميره» لم يكن ضليعاً في الأمور التقنية أو أنّه كان يتجنّب إجراءها لدواعٍ أمنية. وقد كُشف عن صورة تجمعُ الموقوف زين الدين في إحدى جلساته مع البقار. كذلك علمت «الأخبار» من مصادر قضائية متابعة للتحقيقات أن الموقوف زين الدين عمد إلى الاختباء والتواري فور انفضاح أمر الخلية التي يعمل لصالحها. وصعّب تواريه مهمة فرع المعلومات، من دون أن يحول ذلك دون تحديد مكانه بعد أسابيع من الملاحقة، علماً بأن الأخير كان مقرّباً من الموقوف ابراهيم الجمل، باعتبارهما ابني بلدة قرصيتا في الضنية، فضلاً عن أنّ الثلاثة (البقار والجمل وزين الدين) اجتمعوا أكثر من مرة في منزل الأخير. غير أن المصادر نفسها أكّدت أن الموقوف زين الدين لم يكن على دراية بزمان ومكان التفجير الذي استهدف برج البراجنة في تشرين الثاني الفائت، بل كان واحداً من أفراد «الخلايا النائمة» المكلفة بتنفيذ تفجيرات في لبنان. وبتوقيف زين الدين، يكون كل العناصر التنفيذيين الأساسيين قد باتوا في قبضة الأجهزة الأمنية، فيما لا تزال الأجهزة الأمنية تلاحق كلاً من محمد الإيعالي المشهور بـ«أبو البراء الطرابلسي» والذي يعتقد الأمنيون أنه موجود حالياً في بلدة القريتين السورية، و«أبو الوليد» «ضابط الارتباط» بين تنظيم «الدولة الإسلامية» في الرقة والخلايا الناشطة في لبنان، إضافة إلى السوري سطّام الشتيوي (رُصد في جرود عرسال) الذي تكشّف دوره اللوجستي مع هذه الخلايا.

من جهة أخرى، نعت مواقع تدور في فلك جهاديين على شبكات التواصل الاجتماعي ابن مدينة طرابلس حمزة الحلاق الذي قتل في سوريا أثناء قتاله إلى جانب تنظيم «الدولة الإسلامية».

رضوان...

تقرير «لا ينبغي الاستخفاف بالقانون الأميركي لحظر حزب الله دولياً». هذه العبارة قد تختصر كل المشهد المحلّي بعد صدور القانون في 16 كانون الأول 2015. القانون يحاول تضييق الخناق على حزب الله من خلال الاقتصاص من بيئته في أي مكان في العالم، لكنه لا يفرض أي موجبات جديدة على المصارف في لبنان، بل على العكس، كان كلام نصرالله بحقّها بمثابة «شهادة» لمصلحتها عند الأميركيين

القانون الأميركي الأسود: المصارف مرتاحة

ارتياح المصارف يستند إلى جلسة مجلس النواب الأخيرة التي أقرّت القوانين الاربعة المطلوبة دولياً (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

«يضغطون على المصارف وعلى مصرف لبنان للتشدّد حيال المؤسسات خوفاً من أتباع حزب الله، ويجب على المصرف عندها اتخاذ إجراءاته، ولكن نحن ليس لدينا أموال في المصارف اللبنانية لكي لا نحرج أحداً، وليس لدينا أموال نضعها في البنوك ولا ننقل أموالنا عبر المصارف اللبنانية، وليس هناك داعٍ لأن يوجد قلق أو خوف لدى المصارفً. الأميركي إذا أراد استهداف أشخاص معينين أو مؤسسات معينة يرسل أسماءهم إلى المصارف لاتخاذ إجراءات بحقهم (...) لا نريد من الدولة أن تحمي حزب الله ومجاهديه وأبناءه وبناته، نحن نحمي أنفسنا ونعرف كيف نحمي أنفسنا، لكن يجب أن يكون في الدولة رجال لحماية أي شخص يريد اتهامه الأميركيون».

هذه العبارات التي وردت في كلمة متلفزة للسيد حسن نصرالله في 21 كانون الأول الماضي، وضعت مصرف لبنان أمام مهمة صعبة في ضوء المعلومات المتداولة عن لائحة أسماء جديدة ستدرجها الإدارة الأميركية تباعاً على اللائحة السوداء، استناداً إلى القانون الجديد.

يُقال إن اللائحة تضم أكثر من 20 اسماً أو عشرات الأسماء من رجال الأعمال «الشيعة»، الذين سيتم اتهامهم بأنهم يموّلون حزب الله ونشاطاته. وبالتالي، فإن كلمة نصرالله جاءت في إطار عِلْم حزب الله أن تضييق الخناق عليه لم يعد يقتصر على إدراج مسؤوليه ومؤسساته الاجتماعية والإعلامية والثقافية على اللائحة الأميركية، بل يتعدّى ذلك إلى أشخاص لا ينتمون إليه ولا يرتبطون بأي علاقة معه. ولذلك، فإن التحدّي الذي وضعه نصرالله على طاولة مصرف لبنان يتعلق بقدرة الحاكم على عدم «الانصياع» للإرادة الأميركية وإجهاض سعيها لتصنيف هؤلاء وغيرهم من رجال الأعمال والمستثمرين الشيعة على اللائحة السوداء.

وبحسب مصادر قريبة من الحزب، فإن «الرسالة وصلت ولا داعي لقول المزيد. مصرف لبنان تلقّف الرسالة بشكل إيجابي». غير أن التفاعل الإيجابي يثير تساؤلاً عن قدرة مصرف لبنان على التخفيف من وطأة القرار الأميركي والفخاخ المنصوبة أمام رجال الأعمال والتجار الشيعة. فبحسب مصادر في مصرف لبنان، لم يطّلع حاكم مصرف لبنان أو أيّ من نوابه على اللائحة المسرّبة عن أشخاص ستضعهم الإدارة الأميركية على لائحتها السوداء، إذ إن هناك صعوبة في تسريب لوائح كهذه. إلا أنه في الوقت نفسه «لا ينبغي الاستهانة بالقانون الأميركي الصادر أخيراً. فهذا القانون صادر عن أعلى سلطة تشريعية في الولايات المتحدة، وهو ليس قراراً عادياً تنفّذه وزارة الخزانة الاميركية، بل هو موجّه ضدّ حزب الله، علماً بأن الأميركيين يعلمون أنه يصعب التمييز بين البيئة الشيعية وحزب الله في بلد مثل لبنان، حيث الانتماء له شكل سياسي مذهبي. وخطورة هذا القانون أن الكونغرس الذي يوافق على تعيين مسؤولي وزارة الخزانة ويمكنه أن يستدعي الرئيس الأميركي لجلسة استماع لمحاسبته، لن يكون غافلاً عن محاسبة السلطة التنفيذية المسؤولة عن تطبيق هذا القانون، بل سيسألها عن التطبيق، وسيكون عليها أن تقدّم تقارير عمل عن أعمالها التنفيذية وعن الأشخاص الذين طبّق عليهم القانون وجرى كشفهم بالتورط مع حزب الله».

في هذا الإطار يمكن فهم كلمة نصرالله، علماً بأن نصّ كلمته أدّى خدمة كبيرة للمصارف في لبنان، ولهذا السبب كان صداها «إيجابياً لدى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ولدى جمعية المصارف»، تقول المصادر المصرفية. فعلى أرض الواقع، تبدو المصارف مرتاحة جداً لكلام نصرالله في خطابه: «لا تكونوا ملكيين أكثر من الملك». بالنسبة إلى المصارف، إن اعتراف نصرالله العلني بالتزاماتهم للإدارة الأميركية هو «شهادة» يمكن الاستناد إليها وتسويقها لدى الأميركيين عن امتثال المصارف للموجبات الأميركية وحرصها على عدم مخالفة موجبات قوانين الدولة التي تتعامل بعملتها، أي الدولار الأميركي.

يقول رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه لـ«الأخبار»، إن ما قاله السيد نصرالله عن عدم تعامل حزب الله مع المصارف «هو كلام دقيق وصحيح وأكيد، ولو كان هناك أي مبالغ للحزب لدى المصارف لكان بإمكان اليد الاميركية الطولى معاقبة المؤسسات التي فتحت الحسابات أو أجرت التحويلات لحساب حزب الله». لهذا السبب، يرى طربيه أنه «لا خوف لدينا من هذا القانون، لأنه لا يطلب أيّ موجبات جديدة من المصارف التي تلتزم بموجباتها تجاه الدول التي تتعامل بعملتها، علماً بأنه ليس لدينا أي خيارات أخرى في هذا المجال، فإما تمتثل المصارف أو تواجه العقوبات».

المصارف تنام على الحرير لجهة تطبيق القانون الأميركي، وهذا الأمر ظهر بوضوح في الزيارة الأخيرة التي قام بها وفد جمعية المصارف لرئيس مجلس النواب نبيه برّي. هناك ردّ طربيه على سؤال طرحه رئيس المجلس، مشيراً إلى أن العلاقة بين حزب الله والمصارف يحدّها «سور الصين العظيم»، وذلك برضى الطرفين، «فلا حزب الله يريد التعامل مع المصارف ولا المصارف

> **لا حزب الله يريد التعامل مع المصارف ولا المصارف يمكنها أن تتعامل معه**

يمكنها أن تتعامل معه».

ارتياح المصارف يستند إلى جلسة مجلس النواب الأخيرة التي تضمنت إقرار القوانين الاربعة المطلوبة منه دولياً. «فقد أقرّت هذه القوانين في وقت لا يجتمع فيه مجلس النواب، ولا تجتمع فيه الحكومة، وليس هناك رئيس للجمهورية... لكن تبيّن لنا أن مجلس النواب كان سيقرّ القوانين في الجلسة المدعو إليها، ولو كان هناك أصوات اعتراضية. هذه القوانين باتت ملزمة للقطاع المصرفي، وهي التي تشكّل الضمانة لحماية المصارف تجاه اللاعبين الدوليين، لأن الالتزامات باتت مفروضة عليها بالتشريع اللبناني ومكرّسة بالقوانين اللبنانية» وفق طربيه.

أما بالنسبة إلى تطبيق القانون الأميركي، فبحسب طربيه «لا يمكن معرفة من هم الاشخاص المستهدفون أميركياً، لكن كل شخص مدرج على اللائحة الأميركية هو الوحيد الذي سنوقف التعامل معه،

«دولارات» مصرف لبنان تتراجع 900 مليون دولار في أسبوعين

أقفلت ميزانية مصرف لبنان في نهاية عام 2015 على تراجع بقيمة 1,75 مليار دولار. وقد نتج هذا التراجع من مصدرين أساسيين؛ الأول انخفاض الموجودات بالعملة الأجنبية في الأسبوعين الأخيرين من السنة الماضية بقيمة 900 مليون دولار، أو ما نسبته 2,4%. والثاني انخفاض بند «الأصول الأخرى» بقيمة 1,086 مليار دولار.

هذا يعني أن هناك طلباً كبيراً للتحويل من الليرة إلى الدولار تمهيداً لخروج ودائع من لبنان. ففي الأسبوعين الأخيرين من السنة الماضية، انخفضت قيمة الموجودات بالعملة الأجنبية لدى مصرف لبنان من 37,99 مليار دولار في 15 كانون الأول 2015 إلى 37,09 مليار دولار في 31 كانون الأول 2015. وبحسب مصادر مصرفية، يعزى هذا التراجع إلى الطلب على الدولار الذي شهدته الأسواق في الفترة التي تلت فشل ما قيل إنه مبادرة لتسوية انتخاب رئيس للجمهورية، إلا أن المصادر تشير إلى أن هذا الأمر ترافق مع بدء ارتفاع أسعار الفوائد الأميركية، وبالتالي فإن هناك كتلة من المبالغ المودعة في لبنان تتهيأ للخروج إلى أسواق أكثر «أماناً» في ظل التدهور السياسي والأمني في لبنان والمنطقة. هذه الكتلة لم تخرج في السابق لان أسعار الفائدة العالمية كانت تقارب الصفر في المئة.

تأتي هذه المؤشرات تعبيرا عن درجة المخاطر العالية في لبنان، إذ تقود المصارف والمؤسسات المالية عمليات تجميل للحسابات تسمّى «window dressing» بهدف استقطاب ودائع إضافية من فروعها في الخارج أو المؤسسات الشريكة لها أو التابعة لها لرفع قيمة الودائع في ميزانياتها، بما يؤدّي إلى رفع نسبة نموّ الودائع. مجمل هذا الوضع سيظهر بوضوح في أرقام الميزانية المجمعة للمصارف التي ستصدر خلال الايام المقبلة.

وسجل بند «الأصول الأخرى» في ميزانية مصرف لبنان تراجعا لافتا، من 10,24 مليارات دولار إلى 9,15 مليارات. هذا البند في ميزانية مصرف لبنان ليس واضحاً ولا مفصلاً، إذ إن مكوّناته غير واضحة وغير مذكورة.

في الواقع، لولا ارتفاع بند الذهب في ميزانية مصرف لبنان بقيمة 58 مليون دولار، والارتفاع في بند محفظة السندات بقيمة 185 مليون دولار، لكان الانخفاض اكبر في ميزانية مصرف لبنان.

تقرير

صفقة تلزيم معملي الكهرباء وزير المال موافق

صفقة تلزيم عقد صيانة وتشغيل معملي دير عمار والزهراني الكهربائيين أصبحت في مراحلها الأخيرة. فقد وافق وزير المال علي حسن خليل لحظ اعتمادات بقيمة 339 مليون دولار لتمويل الصفقة، فيما قدّمت الشركة الخاسرة عرضاً بخفض سعرها بقيمة 40 مليون دولار

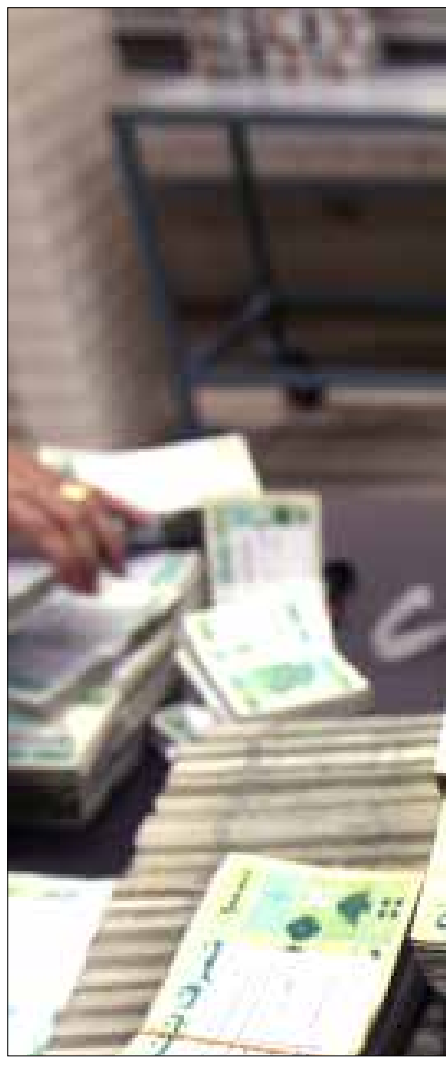

آمال خليل

ابلغ وزير المال علي حسن خليل، مؤسسة كهرباء لبنان، بتاريخ 2016/1/2، موافقته على لحظ اعتمادات دفع لمدّة 60 شهراً، بقيمة 515 ملياراً و986 مليوناً و200 ألف ليرة، مخصصة لصيانة وتشغيل معملي دير عمار والزهراني. إلا أن هذه الموافقة جاءت مترافقة مع جملة ملاحظات أبداها على عقد التلزيم بالتراضي الذي رسا على شركة Primesouth LLC.

وكان مجلس إدارة المؤسسة قد اتخذ قراراً بتاريخ 2015/11/26، يقضي بعقد الصفقة بالتراضي مع الشركة المذكورة، لكونها «العارض الأدنى للأسعار والأفضل تقويماً»، بحسب ما ورد في القرار. وذلك لمدّة 5 سنوات، تبدأ في 2016/2/16 وتنتهي في 2021/2/15.

أحاطت التباسات كثيرة بهذه الصفقة، إذ أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في 20 آذار الماضي إجراء استدراج عروض لتشغيل المعملين وصيانتهما، وطلبت من الشركات الراغبة في الاشتراك تسليم عروضها الفنية والإدارية والمالية في مهلة أقصاها 26 أيار الماضي، على أن تتولى الشركة الاستشارية السويسرية AF CONSULT تقويم هذه العروض، تمهيداً لإعلان الشركة الفائزة قبل 16 شباط المقبل، وهو موعد نهاية عقد الشركة الماليزية YTL، التي تتولى حالياً تشغيل هذين المعملين وصيانتهما.

قدّمت شركتان فقط عروضهما ضمن هذه المهلة، هما الشركة الهندية POWER MAKE والشركة الأميركية HPI. إلا أن المؤسسة قررت تمديد مهلة استدراج العروض إلى 5 أيلول، فلم تتقدّم أي شركة أخرى. عمدت المؤسسة إلى فتح العروض الفنية والإدارية (من دون المالية) للشركتين المتقدمتين، وعمدت إلى تقويمهما عبر الشركة الاستشارية، ليتبين أن ملف الشركة الهندية غير مستوفٍ الشروط، فقررت المؤسسة في 22 أيلول الماضي تمديد مهلة تقديم العروض مرّة أخرى حتى 20 تشرين الأول الجاري. عندها تقدم تحالف من شركتي Primesouth الأميركية و KSCC الكويتية (وكيلتهما شركة الديار/ سمير ضومط) ليفوز بالصفقة بمبلغ 339 مليوناً و464 ألفاً و657 دولاراً، فيما بلغ عرض شركة HPI نحو 347 مليون دولار.

يبدي وزير المال ملاحظة على السعر الذي فازت به شركة Primesouth LLC، إذ يتجاوز السعر الذي تقاضته الشركة الماليزية YTL لفترة السنوات الخمس الماضية بنحو 83 مليوناً و720 ألفاً و658 دولاراً، إذ بلغت قيمة العقد مع هذه الشركة نحو 255 مليون دولار، أو 192 مليون يورو في حينه. وأوضحت المؤسسة أن «فرق الأسعار بين العرض المقدم من الشركة الفائزة وقيمة العقد مع الشركة الملتزمة حالياً، يعود إلى أن دفتر الشروط في المناقصة الحالية يختلف عن دفاتر الشروط في المناقصات السابقة في أمور جوهرية، إذ يتضمّن أعمالاً إضافية ضرورية، ومنها على سبيل المثال: تأهيل كامل لكافة المراجل (Boilers Full Rehabilitation) في معملي دير عمار والزهراني، شراء مجموعة كاملة من شفرات العنفة الغازية (Gas Turbine blades) لكل معمل، تغيير الأنابيب المستخدمة لتفريغ مادة الغاز أويل من البواخر في المعمل (Single Point Mooring Hoses)، تفريغ جميع بواخر الفيول أويل، بما في ذلك البواخر التي تفوق حمولتها مواصفات المصب SPM، ارتفاع مؤشر الأسعار العالمي (Producer Price Index) لقطع الغيار الاستهلاكية وخدمات الصيانة لمجموعات الإنتاج، ارتفاع معدل الأجور في ما خص اليد العاملة المحلية والأجنبية، تقدم عمر المعملين، إجراءات أمنية إضافية نظراً إلى الوضع الأمني في لبنان والمنطقة.

يبدي وزير المال ملاحظة على توضيحات المؤسسة، وجاء في كتابه أن «معدل الأجور لم يرتفع عن الفترة الأخيرة العائدة للتلزيم السابق، كذلك إن الكلفة الإضافية للزيادة المبنية على كلفة الإجراءات الأمنية الإضافية غير مبررة في ضوء التوقعات المستقبلية». ويطلب «بيان الأعمال الإضافية المطلوبة من المشغل الجديد بشكل منفصل ضمن الصفقة، وأن يتم عند تنفيذ التلزيم متابعة الأشغال التي تمت زيادتها عن التلزيم السابق». تقول مصادر مطلعة إن قيمة العقد مع الشركة الماليزيه سعّر باليورو عام 2011 (192 مليون يورو حينها عادلته المؤسسة أخيراً بنحو 255 مليون دولار)، في حين أن المعدات التي تستخدم تشترى عادة باليورو. منذ عام 2011، شهد اليورو تراجعاً ملحوظاً أمام الدولار. فهل يبرر ذلك فارق الأسعار؟ كذلك إنّ العقد مع الشركة الماليزية كان يتضمن تحديث المجموعات المولدة للطاقة بقيمة 80 مليون دولار من القيمة الإجمالية، وهو ما لم تتضمنه أعمال العقد مع الشركة الجديدة.

بعد وزارة المالية، سيحول ملف إبرام الصفقة مع الشركة الأميركية إلى وزارة الطاقة (الوزارتان وصيتان وموافقتهما ملزمة). استباقاً للموافقة النهائية، وجهت الشركة الأميركية الخاسرة في المناقصة HPI رسالتين لوزيري المال والطاقة، بتاريخ 30 كانون الأول الفائت، تعرض إمكانية حسم نحو 40 مليون دولار من سعر العرض الذي تقدمت به (347 مليون دولار) للمناقصة، باعتبار أن السبب الرئيسي لاختيار الشركة الفائزة هو تقديمها السعر الأدنى. فهل سيؤثر ذلك في مسار الصفقة؟ علماً بأن ملف الشركة الأميركية يعاني من شوائب ونواقص.

> شركة HPI عرضت حسم 40 مليون دولار من سعرها

تجاوز سعر الشركة قيمة العقد السابق بنحو 83 مليون دولار (هيثم الموسوي)

ومسؤوليتنا محصورة في هذا الأمر. أما إذا تبيّن لنا أن أي شخص لديه حساب مستعار أو واجهة لحزب الله فسنوقفه أيضاً، إلا أننا لسنا بوليس، بل نقوم بعملنا وبواجباتنا فقط».

ويمكن تفسير ارتياح المصارف للتعامل مع الأميركيين من خلال الخطوات التي عملت عليها خلال السنوات الماضية على إثر اتهامات للبنك اللبناني الكندي بالتعامل مع حزب الله وتبييض أموال المخدرات. يومها انتهى المصرف بقرار أميركي واحد، وهو ما أثار مخاوف مصرف لبنان والمصرفيين الذين هرعوا إلى الولايات المتحدة للبحث عن مخارج تنقذ القطاع. وأطلقت المصارف حملة علاقات عامة بعدما كلّفت السيناتور السابق جوج ميتشل بالتواصل مع السلطات الاميركية لتوضيح موقفها والتزامها تجاه العلاقة مع مصارف المراسلة والتعامل بالدولار الأميركي، ثم كلّفت مكتب محاماة اسمه «DLA PIPER» لتسويق أوضاعها أمام السلطات في الولايات المتحدة. إلا أن كل هذه الجهود لم تكن لتترجم لولا التفاهمات التي كرسها حاكم مصرف لبنان والعلاقات التي بنيت مع وزارة الخزانة الأميركية، والتي أدّت إلى تغيير الصياغة الأولية للقانون «الذي كان يتضمن اسم حزب الله مدرجاً إلى جانب اسم لبنان، وبالتالي كان ممكناً أن تستعمل هذه الصياغة من أجل إدراج مصرف لبنان كإحدى مؤسسات الدولة المعنية على اللائحة الأميركية، لكن السفير اللبناني في واشنطن أنطوان شديد لعب دوراً كبيراً في هذا المجال».

أخبار

تقنين قاسٍ في الجنوب: لا كهرباء ولا مياه

تشهد منطقة بنت جبيل (داني الأمين) انقطاعاً شبه كلّي للتيار الكهربائي منذ أكثر من أسبوع من دون سابق إنذار أو تبليغ رسمي. فقد تراجع عدد ساعات التغذية بالتيار الكهربائي ليصل في بعض البلدات إلى أقل من ساعتين يومياً، حتى أن «ساعات التغذية القليلة أصبحت توزع بالدقائق». تشير إحسان زين الدين، من بلدة صفد البطيخ، إلى أن «انقطاع التيار الكهربائي قد يستمر أكثر من عشر ساعات متتالية، لتأتي ساعة واحدة وتنقطع ساعات أخرى». وكان الأهالي في منطقة بنت جبيل قد أمّنوا بديلاً لكهرباء الدولة من خلال شراء المولدات الكهربائية أو الاشتراك بخدمات المولدات الخاصة، إلا أن انقطاع التيار الكهربائي بنحو شبه دائم أدى إلى انقطاع المياه أيضاً، وبالتالي زاد أعباءً إضافية على كاهلهم بسبب الحاجة إلى شراء المياه لتوفير حاجتهم من الشرب والري. يخبر أحمد مكي أن الناس «باتوا يحتاجون أيضاً إلى شراء المياه أثناء العواصف الماطرة، لأن هناك من يدعي أن أصحاب المرامل يرمون أوساخ مراملهم في النهر، ما يؤدي إلى استحالة ضخ المياه». يصف نائب رئيس بلدية يارون حسين جعفر، الوضع بـ «الكارثة»، بعدما

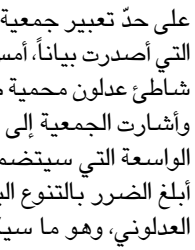

«اقتلعت الرياح الأشجار وخيم القرميد وخزانات المياه، إضافة إلى الأعمدة الكهربائية، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي كاملاً عن البلدة». يشير العديد من أبناء المنطقة إلى أن «المسؤولين عن توزيع الكهرباء على بلدات المنطقة، يميزون بين بلدة وأخرى». ويلفت أحمد زين الدين إلى أن «إحدى البلدات المدعومة يستفيد أبناؤها بنحو لافت ومميز من التيار الكهربائي، فيما يُعمَّم التقنين القاسي على البلدات الأخرى من دون رقيب أو حسيب».

مرفأ عدلون السياحي يلحق أضراراً بيئية وأثرية

«إن مرفأ عدلون هو للصيادين، وسيتم إنشاء مسبح شعبي بالقرب منه مفتوح لعامة الناس»، هذا ما قاله المدير العام للنقل البري والبحري في وزارة الأشغال العامة عبد الحفيظ القيسي في شهر كانون الأول الماضي، وذلك ردّاً على تساؤلات أثارها بعض الناشطين خلال جلسة مناقشة قانون الأملاك العامة البحرية، حول الجدوى من إنشاء مرفأ سياحي في عدلون، «البلدة التي تفتقر إلى البنية التحتية المناسبة وتعاني ومواقعها التاريخية والبيئية إهمالاً مزمناً»، على حدّ تعبير جمعية «الجنوبيون الخضر»، التي أصدرت بياناً، أمس، دعت فيه إلى إعلان شاطئ عدلون محمية طبيعية وأثرية.

وأشارت الجمعية إلى أن أعمال الردم الواسعة التي سيتضمنها المشروع «ستلحق أبلغ الضرر بالتنوع البيولوجي للشاطئ العدلوني، وهو ما سيكون له، بعكس مزاعم المشروع، تداعيات سلبية على حرفة صيد الأسماك في كامل المنطقة. ومن شأن عملية الردم هذه أن تؤدي إلى تدمير موائل السلاحف البحرية التي ما زالت توجد في محيط الموقع وتعشّش على شطآنه، وهو ما سيؤدي إلى اختلال إضافي في النظام البيئي للمحيط، الذي تلعب السلاحف البحرية فيه دوراً حيوياً».

ورأت الجمعية أن مشروعاً بهذا الحجم وبهذه الوظيفة (السياحية) وبهذا الموقع وبكلفة مرتفعة لم يُقدم أو يُعلن إلى اليوم بشكل شفاف أي دراسة جدوى إلى الرأي العام.

وأضافت الجمعية أن المُتعهّد نشر المعدات في محاذاة الشاطئ، مُبديةً خشيتها من «تدمير الشاطئ بحجج واهية خلافاً للقانون».

سوريا: «مرجعيات» أخرى للنقاش

لا ينفع ان تدين جرائم السلطة وانت تتغاضى عن جرائم جيش الإسلام او جيش الفتح (الاناضول)

ورد كاسوحة *

النقاش حول أعمال القتل والانتهاكات في سوريا أصبح بلا ضوابط، فالاتهامات حين تُكال لهذا الطرف أو ذاك لا تكون بناءً على معطيات لها علاقة بالواقع وإنما وفقاً للانتماء السياسي للجهة التي تتهم أو تُدين. فإذا كانت هذه الجهة معارضة يصبح النظام وحده هو المسؤول عن كلّ الجرائم التي تحصل في سوريا، من عمليات القصف إلى الحصار والتجويع مروراً بالنهب والسرقات، أما إذا كانت الجهة موالية فتغدو العملية عكسية بالكامل وهكذا دواليك إلى أن نصل إلى نتيجة تغدو فيها الإدانة انعكاساً لحالة ذهنية أكثر منها واقعية. في كلّ واقعة تحصل في البلد أو في المنافي التي تحتضن السوريين تتكرّر هذه العملية وتكرّر معها أنماطاً من الأداء لم تعد تعبّر في الواقع عن أيّ حساسية تجاه الوضع الراهن. إذ يفترض بأن تكون أنماط التعبير عن الواقع مطابقة لدرجة تطوّره وتعقيده، وهذا الأمر ينسحب على كلّ إفرازات الأزمة بما في ذلك الموقف من الأنظمة المتعدّدة والمتفرّعة التي باتت تحكمنا. والحال أن ذلك لا يظهر في أيّ من السرديات التي تتعامل مع الواقع حالياً، حيث تسود رواية أو روايتان فقط لما يحدث، في حين أنّ المطلوب هو إبراز الطابع المتناقض للواقع والذي يستحيل اختزاله في سرديتي النظام والمعارضة أو النظام وداعش.

الموقف من اغتيال زهران علوش

ليست «الالتباسات» هنا تعبيراً عن واقع بقدر ما هي تعبير عن مواقف تحتكر تفسيره وتؤوّله وفقاً لما تعتقد أنه «الحقيقة المطلقة»، وقد ظهر هذا الأمر جلياً في المواقف المتضاربة من اغتيال زهران علوش. فقد تمّ التعامل مع عملية الاغتيال انطلاقاً من الارتباطات التي يمثّلها كلّ طرف، وهذا يعني أن الموقف سيكون جزئياً بالضرورة ولن يقدم لمن يريد «الصورة الكاملة» عما حدث. النقاش لم يتطرّق أصلاً إلى الحيثية التي يمثّلها الرجل وظلّ يراوح عند حدود التشفّي أو التعاطف، وحتى عندما قُدّم موقف عقلاني يدين علوش والسلطة معاً بقيت الأمور بالنسبة إلى الناس معلّقة وملتبسة، لأن من قدّم هذا الموقف لم يجرؤ على توضيح الأمور كما هي، وبقيت إدانته في حدود اللياقة السياسية التي يفترضها الانتماء إلى «الثورة». فعند هؤلاء لا تزال «الثورة» هي المرجعية التي يجرى الاحتكام إليها لتفسير الواقع وأخذ مواقف من تطوّراته، وعندما يتم فعل ذلك في موضوع زهران نكون أمام ليس فقط تجاهل لما يقع خارج المرجعية وإنما أيضاً إنكار لكلّ المرجعيات الأخرى التي يحتكم إليها سوريون آخرون لا يعتبرون «الثورة» مرجعيتهم. في أفضل الأحوال يعبّر هذا الأمر عن احتكار للتأويل ويفضي إلى نتائج ليست معبّرة تماماً عن الواقع، أما في أسوئها فيُعَدّ افتئاتاً على آخرين لا يعنيهم أن يكون زهران علوش ضحيةً أم لا، وهؤلاء هم على الأغلب المعنيون أكثر من سواهم بنقاش الحيثية الفعلية التي يعبر عنها الرجل والتي جرى تجاهلها تماماً في التأويلات الخاصّة بالحدث، سواء تلك المعارضة منها أو الموالية.

في الموقف من سلطة زهران

الشريحة الأخيرة تعتبر نفسها غير معنية بالوقوف إلى جانب السلطة أو المعارضة في موقفهما من زهران علّوش، فهي وإن كانت موالية ظاهرياً إلا أن موالاتها ليست هي المعيار الحقيقي في الحكم على الرجل، بدليل أنها تلوم السلطة على تقاعسها في قضية معتقلي عدرا العمالية، وهي القضية التي لا يجرؤ أحد على تناولها حينما يتمّ التطرق إلى موضوع زهران. بالنسبة إلى مثقفي المعارضة لا تعني هذه القضية شيئاً ولا تدخل أصلاً في الحساب الجاري بينهم وبين الرجل، فعلاقتهم بعلوش لا تحكمها إلا مرجعية «الثورة»، وهذه الأخيرة تقتصّ فقط لضحاياها بينما الضحايا الآخرون لا يقعون في محور اهتمامها، ولذلك تتناساهم أو تترك أمرهم لنخبة المولاة. هكذا، يصبح الموقف المعارض من زهران محكوماً فقط بتنكّره «للثورة» واعتقاله لناشطيها، ولا يعود أمر سلطته التي تقصف المدن كما يفعل النظام وتعتقل الناس وتحبسهم في أقفاص مهماً. لطالما كان موقفهم منه هكذا، ولم يعمدوا أبداً إلى تطويره رغم كلّ التغيرات التي طرأت على الوقع في الغوطة الشرقية. بالنسبة إليهم لم تكن المشكلة أبداً في طبيعة هذه السلطة وفي بنيتها القمعية التي تتماثل إلى حدود معيّنة مع بنية النظام بقدر ما كانت في توجّهها إلى إنهاء النشاط المعارض داخل الغوطة وحصره بالقنوات التي يعبر عنها جيش الإسلام وباقي الفصائل المتحالفة معه. وهو ما انعكس على مجمل مقاربتهم للقضايا الحقوقية الخاصّة بسلطة زهران، فعندما لا يكون هنالك أساس مشترك للعمل بينهم وبين معظم ضحايا هذه السلطة يصبح من الطبيعي أن يُتعامَل مع قضيتهم قبل اختطاف رزان والمجموعة أو بعده «كقضيةٍ جزئية» وألا يجرى اعتبارها شأناً عاماً يخصّ كل المتضررين من سلطة علّوش. والمشكلة الأكبر أنّ النخب المعارضة

هكذا إذاً: سمير قاتل أطفال!

صادق النابلسي *

لم تمضِ ساعات على اغتيال عميد الأسرى المقاوم سمير القنطار حتى انهالت التعليقات، على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي عكس بعضها وجود خراب ذهني أكثر عمقاً مما كنّا نظن. نبّهنا البعض في كلماته إلى أننا كلبنانيين لا نواجه أزمة هويات شقيّة وممزقة فحسب، بل أزمة في التعبير عن المشاعر وتحريك الأفكار التي تدور في خُلدنا، وكأنّه تتعذر علينا إقامة علاقات متوازنة بين القناعات الخفية والقيم الجوهرية الثابتة في الأديان والمستقرة لدى الشعوب. فأن يتحول الافتراق في السياسة إلى تغوّل وتطرّف وهذيان واستنتاجات أخلاقية ساذجة فهذا يعني أننا نفتقر إلى فن العيش، وهذا يعني أنّ المرض لم يفتك في سلامة بصيرتنا حيال السلطة والسياسات والخيارات فقط، بل أمسك بالحواس فشلّها وانسلّ إلى الخيال فشوّهه والنزعات فشيطنها، حتى بات أحدنا يسوّغ القتل أو القمع أو السبي أو الإبادة الجماعية... لا نسبياً بل بنحو مطلق وفي إطار المواجهة مع «الآخر». هكذا تخرج الكلمات من صميمها إلى الفضاء الافتراضي انفعالات تائهة ثم تتحول إلى تصرفات شائنة تخلو من البطولة والشرف والمجد. وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على أنّنا نعيش في الوهم من أنّ الحاضر واضح والوقائع جلية أما الأخطاء فهي التي حصلت في الماضي حصراً، ويدلّ أيضاً على مشكلة كبيرة في الأخلاق، فهذا الذي يعيش ضمن جدران مجموعة من القيم الالتقاطية المهجّنة غب الطلب، والأهواء الشخصية، يتخطى الأسس والتقاليد الروحية الراسخة في تنظيم العلاقات بين البشر، مستهدفاً تمزيق كل صلة تربطه بالآخر، وكأنّ العيش لا يستقيم إلا عبر التخلّص من صيغة «الآخر» وعبر رؤية الأمور منفصلة والمسارات متباعدة.

فما جرى على ألسنة البعض بحق القنطار فجٌ شديد الإسفاف، يقفز خارج سياق النقد حتى لو كان لاذعاً، ويتجاوز حدود الحرمة حتى لو كان الميت عدواً. إذ يمكننا بسهولة ومن خلال متابعة التعليقات التي صدرت بُعيد إعلان اغتيال القنطار أن نعرف أنّ بيننا كلبنانيين فراغات هائلة تحجبنا عن إدراك الحكمة في اتخاذ المواقف والتعبير عن المشاعر والأفكار إزاء المشاكل والوقائع التي تواجهنا. في حالات معينة يسيطر على البعض الجهل التام في مقاربة قضية من القضايا، وفي حالات أخرى لا يُرى من الحقائق إلا أجزاء محدودة منها، وفي الأعم الأغلب فإنّ طير العقلانية يبقى مستتراً إلا على من انخرط في نسق معرفي وقيمي يسمح بربط الأمور وتحليلها للوصول إلى نتائج واقعية ومعنوية. هنا لا بد من التساؤل بقوة حول الثقافة التي تصنع عالمنا الصغير وعلاقاتنا الاجتماعية. يجب أن نعرف في أي أجواء نعيش؟ وماذا نتعلم؟ ولماذا لدينا هذا العدد الهائل من اللغات الخاصة؟ لماذا نحن منغمسون في عصبيات لا يسعها سوى تعزيز الرؤى الآحادية المشوّهة البسيطة التي هي إحدى الحيل البارعة للنفس لتبرير ما يصدر عنها.

وأنا لن أحشد في هذه المقالة كل ما قيل وهذا غير ممكن، ولكن سآخذ كلمات بعض النخبة التي تمثل وجدانياً وفكرياً كل التعليقات الكريهة التي سيقت ضد القنطار ومن يتحالف معهم وبالأخص حزب الله. فمثلاً هشام ملحم يكتب: «سمير القنطار قاتل أطفال بالنسبة لي». فما الذي يجعل مثقفاً كهشام ملحم سجين «طوطم» المعايير الأميركية والإسرائيلية والسعودية؟ ما الذي يجعله يعدم وعيه التاريخي إلى هذا الحد ويقطع بأنّ ما يفعله سمير في سوريا هو ممارسة مهنة قتل الأطفال تحديداً؟ هل ما قاله هشام حقيقة علمية ثابتة أم خيال زائف استدعاه تحت وطأة إحساس حاد نزق وحقد مكتوم؟ أمّا مي شدياق التي تعيش تمزّقات نفسية مستدامة وأمراض عصبية قديمة، فيمكن القول إنها لا تنتمي إلى فصيلة الفكر وإنما إلى شكلانية خالصة. تمضي من زعيق إلى آخر لأنها لم تستطع أن تتخطى في احتجاجها على حزب الله حدود الضغينة والشحناء المستقرة داخلها. تقول: «حزب الله يُقحم لبنان في 2006 في حرب مع إسرائيل ليصبح سمير القنطار أسيراً محرراً، ثم يقحم نفسه في حرب سوريا في 2015 فيصبح مناضلاً شهيداً». هكذا بكل بساطة تضع الشدياق الإطار التاريخي للصراع بين حزب الله والكيان الإسرائيلي، وخلفيات تدخل الحزب في سوريا ضمن معادلة بالغة السخف. أمّا علي الشيخ عمار القيادي في الجماعة الإسلامية ورئيس المنظمة اللبنانية للعدالة فينشر على صفحته التعليق التالي: «نرجو أنّ سمير القنطار الذي شارك في تدمير سوريا وذبح أطفالها وإحراق مساجدها... نرجو أنّ هذا المجرم قد قُتل على أيدي المسلمين المؤمنين المجاهدين المرابطين الصابرين المصابرين». وعمار الذي يكتظ صدره بالضغينة على حزب الله وإيران وسوريا هو حليف سابق لهم. قرر بعد «الربيع العربي الأشم» إخفاء ملامحه القديمة وتغليب النزعة الإنسانوية لديه على أطفال سوريا الذين يذبحهم «المجرم سمير القنطار». فهل ما يقوله الأستاذ الجامعي هو من قبيل ما يجري على مسرح اللامعقول، أو من نوع التضليل الواعي، أو من طبيعة النشاط المتعالي الذي يتم في أفق من التجريد المحض بسبب فراغ داخلي أو إحباط إيديولوجي، أو بفعل مشكلة مبهمة تجعل النفس مرتعاً للخرائب والتفسّخ والأمال الضائعة. ما يقوله الرجل يحتاج حقاً إلى تفسير يربط بين أبعاد اضطراباته التي أوصلته إلى سلسلة من التخرصات والشعارات القشرية. فهو مصرّ منذ ترأسه منظمة العدالة هذه على ممارسة أسوأ أنواع التضليل عبر المنطلق المذهبي ولكن بشكل بائس وسطحي. ومع قراءته هذه السطور أتخيله يقول شيئاً

> إنّنا أمام نخبة جرفتها دوافع الاختلاف إلى العمى الأخلاقي

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

لا ترى في ذلك تناقضاً بين خطابها المُعلَن وانتهاجها لمسلك جزئي في التعاطف مع الضحايا، وهذا بالتعريف هو أصل التمييز الذي يرافق عمل السلطة ويسمح لها بتقسيم الناس وفقاً لتراتبية طبقية أو عنصرية إلى درجات. وإذا طبّقنا هذا الأمر على حالة المعارضة الجزئية أو الموضعية لسلطة علّوش نكون فعلياً إزاء نخب تتعامل بتمييز واضح تجاه ضحايا الرجل، فتُعلي من شأن خمسة أو ستّة مناضلين ومناضلات وتصنع لهم سرديات تليق بهم وبتضحياتهم (وهم يستحقّون أكثر من ذلك بالفعل)، وتترك الباقي (وتعدادهم يصل إلى أكثر من ألفي عائلة) لمصيرهم على اعتبار أنهم لا يستوفون المعايير الخاصّة بالضحايا. هذا لا يَجُبُّ فقط فكرة العدالة التي تتهم المعارضة النظام بتغييبها وتحويلها إلى مقاصّة للمتمرّدين الفقراء بل يؤسّس أيضاً لمنهج في العمل تجاه الفقراء والمهمّشين من البيئات الموالية في حال وصول المعارضة إلى السلطة مستقبلاً.

في الموقف الصُوري

يمكننا اعتبار ذلك بالإضافة إلى التمييز الحاصل تجاه ضحايا بعينهم موقفاً صُوَرياً من السلطة. إذ بعد انتهاء مفاعيل «الثورة» ووقوع البلد تحت حكم سلطات متعدّدة أصبح الموقف الأخلاقي من السلطة مشروطاً بإبداء مواقف من الجميع بما في ذلك السلطات التي يؤيدها المعارضون، حيث لا ينفع أن تدين جرائم السلطة في دمشق وأنت تتغاضى عن جرائم جيش الإسلام في الغوطة الشرقية أو جيش الفتح في ادلب وريفها أو جماعة نور الدين زنكي في حلب. الموقف من السلطة وحدها لا يعود مجدياً هنا، فهي لم تعد منذ فترة الفاعل الوحيد وحتى لو اعتبرناها الأكثر قدرة من بين الفاعلين على ارتكاب الجرائم -وهو محض

> النقاش لم يتطرّق أصلاً إلى الحيثية التي يمثّلها علوش

افتراض- فهذا لا يعني أنها الأسوأ، كما لا يعني غضّ الطرف عن المجرمين الآخرين أو اعتبار أفعالهم «دفاعاً عن النفس» كما يحصل مع المعارضة المسلحة في حلب.

هذه الأخيرة لا تسيطر فقط على الجزء الشرقي من حلب وأجزاء أخرى من ريفها مثلما يجرى التعريف عنها في أدبيات المعارضة والإعلام القريب منها، بل تفرض أيضاً (وهذا الأساس) على الجزء الغربي من المدينة حصاراً مُطبقاً وتعاقب أهله عقاباً جماعياً منذ أكثر من سنة ونصف السنة بحجّة موالاتهم للنظام. وحين يقصفها النظام (ويتخلّل هذا القصف جرائم موصوفة ضدّ المدنيين) باستخدام البراميل المتفجرة لا تردّ كما يفترض بمعارضة مسؤولة أن تفعل على ثكناته أو مواقعه العسكرية وإنما تستهدف البنية التحتية للجزء الغربي من المدينة موقعةً بها أكبر قدر من الضرر والتدمير. في كلّ مرّة تفعل فيها المعارضة ذلك تجد من يبرّر لها فعلتها بذريعة أنها تحمي نفسها من براميل النظام، وحين يسقط جرّاء «مدافع جهنم» التي تستخدمها ضحايا مدنيون يكون الردّ بأنهم ثمن يتعيّن على النظام (أو بيئته) دفعه جرّاء ارتكابه للمجازر في البيئة المقابلة. لا تبدو النخب المعارضة وهي تفعل ذلك وتضفي الشرعية على أعمال القتل معنيةً بنظرية الاتساق، حيث تفترض هذه الأخيرة حداً أدنى من التماسك في صياغة المظلومية والدفاع عنها في وجه السلطة، أيّ سلطة. هذا الحدّ بدأ يغيب منذ فترة، وبالتحديد منذ بدأت «الثورة» في بناء سلطتها على أرض الواقع. منذ ذلك الوقت والنخبة المعارضة في حيرة من أمرها، فهي أضفت في خطابها منذ البداية شرعية واضحة على العمل المسلّح، ولكنها لم تعتقد انه سيتحوّل بهذه السرعة إلى سلطة، ويشرع في تقويض الأساس الأخلاقي لعملها ونضالها. ربما ساعدها الخروج من سوريا على التخفيف من تبعات الأمر على وجودها و«مصداقيتها» ولكنه لم يحفظ لها الرصيد الذي بنته خلال وجودها هنا، فأضحت مواقفها تعبيراً عن وجودها في الخارج أكثر منه في الداخل. ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تكون المواقف أقلّ كلفةً بكثير، حيث يتطلّب البقاء هنا ثمناً لم تعد المعارضة النخبوية قادرةً على ما يبدو على دفعه، ومن هنا يأتي المنحى الصُوَري المتصاعد في مجمل انتاجاتها الأخيرة. هذا لا يقلّل من قيمة ما تنتجه في الخارج ولكن في غياب الفاعلية التي يتيحها الوجود في الداخل يصبح التعبير عن الموقف أقرب إلى الفعل الرمزي، وهو فوق رمزيته واضمحلال تأثيره لم يتغيّر كثيراً، ولم ينجح في توسيع هامش التضامن مع أصحابه، فبقيوا قلّة رغم ادعائهم تمثيل الأكثرية الشعبية المُضطهَدة. وفي حال لم تتغيّر مقاربتهم للواقع هنا، وظلّت على طورها الراهن فسيصبحون عاجزين حتى عن التعبير عن الحالة الشعبية السورية في الخارج، حيث لا وجود لمرجعة وحيدة يجرى الاحتكام إليها حين يُراد التعبير عن أمر ما. وهذا «مصير» لا يريده «للثوريين» حتى ألدّ خصومهم.

* كاتب سوري

أبعد مما قاله في علانيته يسفّه فيه كل من هو في محور القتل والإجرام من حزب الله إلى سوريا فإيران!

أعتقد أنّنا أمام نخبة راسفة في أمّيتها. نخبة تيبّست على قناعاتها. جرفتها دوافع الاختلاف إلى العمى الأخلاقي والثقافي والتحول إلى بوق للدفاع عن أسوأ الأنظمة الملكية التكفيرية وأسوأ الخيارات السياسية، وانساقت مع مغريات السلطة والنفط والطائفية إلى المواقف الإلهائية التضليلية التخديرية التافهة. في عام 2006 على سبيل المثال وخلال العدوان الإسرائيلي على لبنان أدركنا حجم التناقض الذاتي لهذه النخبة ووظيفتها في أن تقودنا إلى شقاء يتغذى من ضعفنا واستسلامنا أمام العدو الإسرائيلي. وجهت جام غضبها على حزب الله لأنّه فضح زيف شعاراتها وكذبها، فلم تكن مناداتها بالسيادة والاستقلال إلا تعمية لتمرير مشروع التبعية وتقسيم المنطقة تحت مسمى «الشرق الأوسط الجديد». هذه النخبة وصمت حزب الله خلال مقاومته العدوان الإسرائيلي بالجنون والعدمية ومنهم العميد المتقاعد وهبة قاطيشا الذي ردد كلاماً مماثلاً بعد اغتيال القنطار على قناة الجزيرة الفضائية قائلاً: «حزب الله يعرف أنّه في حال حصل رد كبير من جنوب لبنان يعني أنّه يفتح حرباً كحرب تموز لا قدرة على لبنان على تحمّلها ولا على الشعب اللبناني، والشعب لن يغفر له هذه الخطيئة التي هي شبيهة بخطيئة تموز». أي أنّه يعرض لبنان إلى مخاطر لا قدرة على احتمالها فيما الواقع والحقيقة أنّ لبنان خرج من هذه الحرب أصلب عوداً وأقوى على مواجهة اعتداءات إسرائيلية مقبلة، أمّا الشعب الذي ثبت في أرضه وحمى المقاومة وتحمّل صواريخ الحقد الإسرائيلية وعذابات الجراح في أشدّ الظروف حِلكة هو الذي قال عنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «يا أشرف الناس وأطهر الناس». وعند اندلاع الحرب في سوريا أرادت هذه النخبة طريق النأي بالنفس، في الوقت الذي تتحرك فيه خرائط المنطقة وتتبدل المعالم الجيوسياسية الذي أصبح واضحاً أنّها تقود إلى نهايتنا، بينما نستطيع أن نحمي أنفسنا وبلدنا وتحصين صيغتنا التعايشية أحراراً مستقلين بعيداً عن الصراخ الأبح الذي لا يسمعه الكبار في العالم!

المشكلة في هذه النخبة أنها لا ترى من البدائل المتوفرة لمجابهة التحديات التي يواجهها لبنان سوى بديلين لا غير: الانكفاء وعدم المبادرة إلى أي فعل، والاعتماد على قوى خارجية ولو من خلال علاقات التبعية معها. لكن هذه البدائل هروبية تكرس قيم اليأس والانهزام ولا تزوّد اللبنانيين بالوعي والثقة والاعتماد على الذات وتحمّل المسؤولية تجاه الأوضاع المضطربة، ثم إنّ المخاطر أكبر من الركون إلى بلادتنا القديمة وأعمق من الانجذاب السلبي نحو بلدان النفط أو البقاء في الفراغ بانتظار «أن يأتي غودو»! سمير كان يعلم أنّ التضليل سيبلغ مداه وأنّ كبار السحرة وصغارها سيحوّلونه إلى مجرم وقاتل أطفال، لكنّه لم يكن يبالي بصوت الطبول حيّاً كان أو شهيداً. واختار الساحة الأكثر تعقيداً والتباساً ليشهد لها بالمقاومة ولتشهد له بعشقه لفلسطين!

* كاتب وأستاذ جامعي

بيان

«التونسية لمقاطعة إسرائيل» تُحذّر من تكريس سياسة التطبيع

قرّرت حكومة التحالف الرباعي الحاكم تعيين السيّد خميس الجهيناوي وزيراً للخارجية، في إطار قرار التعديل الوزاري الأخير. ومعروف أنّ الجهيناوي، الذي عمل حتى التعديل الأخير مستشاراً ديبلوماسياً لرئيس الجمهورية، سبق له أن اضطلع بمهمّة تمثيل النظام الديكتاتوري السابق لدى سلطة الكيان الصهيوني في فلسطين المُحتلّة. وقد سبق أن طالبت بعض الأطراف السياسية بإقالته في 2011، عندما كان كاتب دولة للخارجية في الحكومة الانتقاليّة التي ترأّسها وقتئذ الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي. ويُذكر أنّ الحكومة تضمّ منذ تشكيلها وزيرة أخرى، متورّطة في التطبيع الاقتصادي، هي السيّدة سلمى اللومي التي سبق لها أن زارت الكيان الصهيوني قبل الثورة في إطار مشاريعها التجاريّة. كذلك سُجّل في خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر المنقضي مشاركة الناشطة يمينة ثابت في برنامج حواري على قناة I 24 الصهيونيّة. ويمثّل هذا الأمر خطوة غير مسبوقة في سياق ما يمكن وصفه بـ«التطبيع الجمعيّاتي»، وذلك بغضّ النظر عن مدى أهمّية من قامت به وعن صدقيّة نفيها اللاحق لعلمها بهويّة وسيلة الإعلام المذكورة.

يجري كلّ هذا في ظلّ استمرار وتصاعد جرائم نظام الابرتهايد الصهيوني ضدّ الشعب الفلسطيني الشقيق، وفي تحدٍّ صارخ للمشاعر القومية والإنسانية للشعب التونسي، وفي استهتار تامّ بمبادئ ثورة 17 ديسمبر التي كانت «الكرامة الوطنية» أحد شعاراتها الرئيسية.

ويترافق التساهل، بل التورّط، الرسمي مع هذه الخطوات التطبيعيّة مع تجاهل الحكومة الحالية، والحكومات التي سبقتها، لمطلب عدد من القوى السياسية والمجتمعيّة بتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي عرف ذروته خلال صياغة الدستور قبل سنتين. وبناءً على ما تقدّم، تطالبُ الحملة الشعبيّة التونسيّة لمناهضة التطبيع مع «إسرائيل» ومقاطعتها بـ:

- أن تتراجع الحكومة عن قرار تعيين خميّس الجهيناوي وزيراً للخارجيّة بسبب تورّطه في تطبيع علاقات الديكتاتورية مع الكيان الصهيوني. وتعتبر أنّ الجهيناوي غير مؤهّل، بغضّ النظر عن كفائته المهنيّة من عدمها، لتمثيل البلاد التونسيّة في عهد ما بعد الثورة. كما تجدّد الحملة مطالبتها بإقالة وزيرة السياحة سلوى اللومي لنفس السبب.
- أن يُسرع مجلس نوّاب الشعب بالنظر في مشروع قانون تجريم التطبيع الذي تقدّمت به أكثر من كتلة برلمانيّة في السنوات الأخيرة، والتصديق عليه. علماً بأنّ هذا القانون يمثّل مطلباً شعبياً، وليس فقط حزبياً.

وتهيب الحملة الشعبيّة لمناهضة التطبيع مع كيان العدوّ ومقاطعته بكافّة القوى الحيّة للشعب التونسي أن تتجنّد للتصدّي لهذه الاستفزازات الخطيرة، التي لا تمثّل اعتداءً على الالتزام التونسي التاريخي بمناصرة القضيّة الفلسطينيّة فحسب، بل وكذلك انقلاباً واضحاً على أحد مطالب ثورة الشعب التونسي التي نادَت بُعيْد إسقاط بن علي بتحرير فلسطين ووقف التطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني.

الحملة الشعبيّة التونسيّة لمناهضة التطبيع مع «إسرائيل» ومقاطعتها

تحقيق

عن بيلاروسيات رفضن مغادرة دمشق: أنا أصلاً سورية!

في وقت يغتنم فيه السوريون أي فرصة للهرب من آلام الحرب عبر الهجرة إلى أوروبا، اختارت بعض النسوة من روسيا البيضاء البقاء في دمشق. ومتابعة نشاطهن التجاري في شوارع العاصمة وبيع الألبسة المستوردة

دمشق ـ **ريما نعيسة**

تحمل اناستاسيا بضائعها يومياً من بيتها الكائن في حيّ المزّة في مدينة دمشق، وتمضي باتجاه ساحة المحافظة، وسط العاصمة، لتتجه بذلك إلى عملها، حالها حال الكثير من الدمشقيين. «أنا أصلاً سورية» هكذا تتحدث بلهجة مكسرة.

تجلس اناستاسيا مع رفيقاتها على الرصيف المقابل لمبنى وزارة الصناعة: «هي أول مرة بتجي لعندي» هكذا تقول في وجه كل غريب يزورها للمرة الأولى. تفرش النسوة الآتيات من روسيا البيضاء بضائعهن على الطريق أو يعلّقنها على الحائط بطريقة غير قانونية حيث ما من ترخيص يسمح بانتشار «البسطات العشوائية» إلا أن البلدية تغض النظر عنها. والبضائع عبارة عن بعض الألبسة المستوردة تارةً من أوروبا وتارة أخرى من تركيا.

تجتمع النسوة الأربع كلّ صباح، عدا يوم الجمعة، عند الزاوية المقابلة لمبنى وزارة الصناعة، قُربَ فندق الشام الشهير ليبدأن رحلة العمل والبحث عن لقمة العيش. يصنفن البضائع من الأقل سعراً إلى الأعلى، وتشتهر بضائعهن بين سكان العاصمة بأنها أقل سعراً مقارنة بالأسواق القريبة كسوق الحمرا والشعلان.

عرفهن سكان دمشق جيداً وحفظوا أماكنهن المتعددة حتى صار لهن زبائن خاصون. تقول هدى، الطالبة في جامعة دمشق: «ما بعرف اشتري غير من هون، أسعار رخيصة... ونفسيات لطيفة». وتضيف: «كنت صغيرة وجارة ستي كان اسمها فيرونيكا. كانت تجيب ملابس أجنبية ذات جودة عالية وأسعار مناسبة، وتعرضها بالشارع مع مجموعة من النساء من وقتها وأنا ما بشتري غير منهن».

تطبعت اناساستيا الآتية من روسيا البيضاء بالكثير من أطباع السوريين حتى صارت تسمع فيروز كلّ صباح وهي ترتشف فنجان قهوتها. هذا ما يخبرنا به صوت المسجلة التي تضعها بجانبها. هي أتت إلى سوريا منذ 10 سنوات مع صديقتها المتزوجة برجل سوري. تقول في حديثها للأخبار: «سوريا فتحت لي نافذة جديدة على الحياة وضمتني إليها بكل حنان حتى صرت أشعر بأني جزء منها»، لكن ماذا عن قذائف الهاون وأصوات الحرب المخيفة؟ تجيب: «ما في شي بخوف قد الفقر. وقت تنزل قذيفة منتخبى بمحل قريب».

لم تنقطع العلاقات السورية البيلاروسية، بل عملت الحكومتين على تقويتها وتوثيقها خلال الخمس سنوات الماضية، إلّا أن خطورة العيش في دمشق دفع سفارة روسيا البيضاء قبل عاميّن إلى الاعلان عن مساعدة كل من يرغب السفر. رفضن النسوة البيلاروسيات الاقتراح وأصررن على البقاء في العاصمة التي بتن يعتبرنها موطنهن الأصلي. «بيلاروسيا دولة متواضعة جداً مقارنة بجمالها الآخذ»، تقول اناستاسيا، لتضيف رفيقتها الجالسة على كرسي بلاستيكي وتقوم بإخراج الملابس من الأكياس وتعليقها على الحائط: «بالشام في شغل كتير. أما بيلاروسيا، فكنا نتعذب كتير لنلاقي شغل ومستحيل نلاقي»، تقول إيلينا. وتضيف: «لهذا السبب ما بترك سوريا لو بدها تشعل فوقها حرب عالمية ثالثة».

خلال سنوات الحرب الخمس، خلت شوارع دمشق من الزوار الأجانب أو المقيمين وهي التي عرفت الكثيرين منهم. غادرها الجميع في فترة الحرب إذ رأت سوريا من أخطر المناطق في العالم. فصار غريباً على سكان العاصمة أن يشهدوا أجنبياً في شوارعهم المنكوبة: «غريبين فعلاً إذا أنا وكتار عم نفكر نسافر. ما عم أفهم ليش هنّي بقيانين هون»، تقول هبة الواقفة أمام إحدى بسطات النسوة.

بدأت هذه المهنة في الظهور منذ حوالى الـ 20 عاماً عندما انفصلت بيلاروسيا عن الاتحاد السوفياتي. وراحت تنتشر في شوارع خلال الـ 10 سنوات الأخيرة، إذ لم تؤثر الحرب عليها بشيء وصارت جزءاً من ذاكرة دمشق. «الغريب في قصة النسوة البيلاروسيات أنهن لم يغادرن دمشق خلال الحرب وبقين في أماكنهن التي يتخذونها من قبل»، هذا ما تقوله يارا، وهي واحدة من الزبونات اللواتي اعتدن أن يشترين من اناستاسيا ورفيقاتها.

داخل كنيسة مار سركيس الارمنية في دمشق (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

تقرير

«النصرة» تضرب كفرنبل بـ«سيف الشرع» من جديد

صهيب عنجريني

مرّة أخرى سدّدت «جبهة النصرة» (الفرع السوري لتنظيم القاعدة) ضربة «متشدّدة» في قرية كفرنبل (ريف إدلب الجنوبي) التي تحوّلت في مرحلة من المراحل إلى رمز لـ«الحراك الإعلامي الثوري». عناصر مسلّحون تابعون لـ«النصرة» داهموا أمس مقرّ لـ«راديو فريش» المحليّ الذي يبث من داخل القرية، لتسري بعدها أنباء عن اعتقال ناشطَين إعلاميين اثنين، هما رائد الفارس (مدير المكتب الإعلامي لـ«مجلس مدينة كفرنبل»)، وهادي العبد الله. ويُعد الأخير أحد المقرّبين من «النصرة» وواحداً من الناشطين الإعلاميين الذين قاموا بمحاورة زعيمها أبو محمد الجولاني في آخر ظهور إعلامي له (تشرين الأوّل الماضي). لاحقاً، نقل ناشطون عن «مؤسسة المنارة البيضاء» (الذراع الإعلامية للنصرة) نفيها اعتقال العبد الله وتأكيد اعتقال الفارس. كذلك، أدلى «القاضي العام لجيش الفتح» عبد الله المحيسني بدلوه في القضية، فقال عبر تغريدة في موقع «تويتر»: «أبلغني الإخوة في النصرة أن هادي لم يعتقل (...) ننتظر من الغالي هادي أن يوضح الأمر». كما نقل الناشطون عن «قيادي في النصرة» تأكيده أنّ «هادي حر، وسيفرَج عن رائد أيضاً»، من دون أن تتوافر أي معلومات تؤكّد الكلام، أو تنفيه. وأوضح عاملون في «راديو فريش» أنّ العناصر قاموا بـ«مصادرة أجهزة البث، وإغلاق استوديو الإذاعة ومنع أي عضو في الراديو من الاقتراب والعمل». وأفرغت «النصرة» المقرّ من محتوياته، وأبلغت العاملين أن المقر مُصادر وردّدوا عبارة «ما بدنا إعلام هون» وفقاً للمصادر ذاتها. بدوره، قال خالد العيسى (أحد العاملين في الإذاعة) إنّ عناصر «النصرة» أجبروه على «دوس علم الثورة» بعدما اعتقلوا العبد الله والفارس. وأفادت مصادر من داخل «النصرة» بأنّ توقيف الفارس جاء على خلفية نقضه اتفاقاً يقضي بـ«عدم بث الموسيقى عبر الأثير، لأنها محرّمة شرعاً». وفي السّياق، أكّد مصدر من «النصرة» لـ«الأخبار» أنّ «هناك أسباباً شرعيّة وجيهة استوجبَت الإجراءات ونحن نستغرب كلّ هذه الضجّة، سبق ان أعلنّا أننا سنطبق الشرع في المناطق الحرّة وهذا ما نقوم به». وأضاف: «من لا يعجبه ذلك فليذهب إلى مناطق سيطرة النصيريين ويطبّق قوانينهم الكافرة. الشهداء الذين دفعوا ثمن التحرير قاموا بذلك ليسود الشرع ويحقّ الحق». يُذكر أنّ «النصرة» سبق لها أن قامت في كانون الأوّل 2014 بإجراءات مشابهة في القرية ذاتها، حيث عمدت حينها إلى «طمس اللوحات الثورية باللون الأسود». («الأخبار»، العدد 2478)، الأمر الذي أثار ردود فعل مشابهة لما جرى أمس، قبلَ أن ترضخ القرية للأمر الواقع.

وفي وقتٍ متأخر من ليل أمس، كتب العبد الله على صفحته على «الفيسبوك»، تفاصيل إقتحام «النصرة» مقر الراديو، وإحتجازه مع رائد الفارس. وقال العبد الله «لقد خلعوا كل الأبواب المغلقة، واقتحموا المقر وداسوا على أغراضنا وقاموا بمصادرتها». وأشار إلى أنه وبعد نقاشات مع قادة وشرعيين في «النصرة»، طوال أمس، «أقرّينا بالمخالفات الشرعية في منشورات الفارس، وأقرت النصرة بخطئها في الإقتحام، ووعدت بإرجاع المعدات، وتم السماح لنا بالمغادرة».

مشهد سياسي

دي ميستورا متفائل... والصواريخ طريق «جيش الاسلام» نحو الحلّ!

لا يزال الموفد الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا يضخّ جرعات التفاؤل في امكانية انعقاد المفاوضات السورية أواخر الشهر الحالي. الرجل الذي «حصّل» تأييد الرياض ودمشق وطهران لانعقاد «جنيف 3» في موعده وفي «جوّ مناسب»، كرّر من العاصمة الإيرانية أمس ما قاله في السعودية قبل أيام: «الأزمة الدبلوماسية بين السعودية وإيران لن تؤثر في المفاوضات حول النزاع السوري». وأضاف أنّ «وزير الخارجية السعودي أكد لي انه لن يكون هناك اي تأثير من جهتهم... وفي إيران وعدوني بالشيء نفسه». وأشار إلى أن قطع العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران كان مصدر القلق الرئيسي له قبل زيارته، بيد أنه أكد عقب لقائه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن المحادثات في جنيف لا يزال من الممكن أن «تبدأ في جوّ مناسب».

في دمشق، كان «جيش الاسلام» المصنّف ارهابياً بحسب «اللوائح» السورية والروسية وهو المشارك في «هيئة الرياض» المعارضة، يرى أنّه «من غير المقبول الحديث عن حل سياسي للحرب بينما يموت الناس من الجوع والقصف»، معتبراً أنّ «أفضل سبيل لاجبار حكومة دمشق على التوصل لتسوية هو السماح للدول الشقيقة بتزويد الثوار بصواريخ مضادة للطائرات».

> **الحكومة السورية مستعدة للمشاركة في المحادثات**

وأبلغت الحكومة السورية دي ميستورا أول من أمس أنها مستعدة للمشاركة في المحادثات، لكنها أكدت ضرورة الحصول على قائمة بأسماء شخصيات المعارضة التي ستشارك.

في موازاة ذلك، عقد مؤتمر ممثلية الخارج لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» في جنيف، لتحديد العلاقة مع القوى السياسية والعسكرية التي انضمت للمجلس، والموقف من «جنيف 3» ومن قوى المعارضة الأخرى. ويأتي هذا الاجتماع (السبت والأحد) تكميلاً للاجتماع التأسيسي للمجلس الذي عُقد في مدينة المالكية في الحسكة يوم الثامن والتاسع من كانون الأول. واكد المجتمعون، برئاسة الرئيس المشترك لـ«المجلس» هيثم مناع، على الوثيقة السياسية والتنظيمية الصادرة عن المؤتمر التأسيسي، التي تؤكد على «الحل الديمقراطي السياسي التفاوضي في عملية التغيير الديمقراطي الشامل من خلال نظام ديمقراطي برلماني تعددي لا مركزي، والتأكيد على محاربة الارهاب بكافة اشكاله». وأكد الحضور على أن «الحل السياسي يتطلب مشاركة جميع الاطراف السياسية وبحقوق متساوية في العملية التفاوضية المتعددة الاطراف على اساس بيان جنيف وتفاهمات فيينا وقرارات مجلس الامن».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

اليمن

«أنصار الله»: وقف العدوان ثم الحوار

تشي المعطيات الأخيرة بتجميد العملية السياسية لمصلحة العمليات العسكرية. بعد المراوحة وعدم الجدية التي أبداها الطرف الموفد للرياض والاطراف الدولية الراعية إزاء عقد محادثات تؤدي الى حلٍّ سياسي. أكدت «أنصار الله» أن وقف العدوان شرط لعقد أي حوار، مايعني أن الكلمة الفصل ستكون للميدان في الأيام المقبلة

صنعاء ـ **علي جاحز**

مع إعلان حكومة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي تأجيل موعد الجولة المقبلة من المفاوضات إلى العشرين من الشهر الجاري، أكدت حركة «أنصار الله» أنها لن تشارك في محادثات قريبة، وأن الاولوية قبل الحديث عن الحوار هي وقف العدوان ورفع الحصار.

وكان الحراك السياسي قد عاد إلى الواجهة في اليومين الماضيين بالتزامن مع جولة المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ الذي حطّ يوم أمس في صنعاء، في زيارة قد تستغرق أياماً عدة. وفي حديث مقتضب إلى وسائل الاعلام في مطار صنعاء، أكد ولد الشيخ أنه سيلتقي خلال الزيارة بالأطراف السياسية في صنعاء بهدف التنسيق لعقد الجولة المقبلة من المفاوضات. ولم يدلِ ولد الشيخ الذي زار الرياض وأبو ظبي خلال الايام الماضية بمزيد من المعلومات عن زياراته ولا عن الجولة المقبلة.

وعلمت «الأخبار» بأن المبعوث الدولي أجرى مساء أمس لقاءات مع حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام»، ضمن برنامج لقاءات مع القوى الوطنية المفاوضة والمكونات السياسية وبعض الأطراف الأخرى. وفيما لم يُكشف عن نتائج تلك اللقاءات، أكد المتحدث الرسمي باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، في حديث إلى «الأخبار»، أن زيارة ولد الشيخ «جاءت بناءً على طلب من الأطراف الوطنية في صنعاء»، معللاً ذلك الطلب بـ«اقتناع بأنه لم يعد هناك إيجابية من أي مشاورات أخرى في أي مكان». وأضاف عبد السلام: «نعتقد أن الرؤية الآن أصبحت واضحة لدى الأمم المتحدة بشكل كبير، خصوصاً بعد المشاورات الأخيرة في سويسرا»، لافتاً إلى أن المسألة الأساسية الآن أصبحت متمثلة في وقف العدوان.

وتفيد المعطيات بأن الموعد المفترض للجولة الثانية من المفاوضات لم يعد موعداً مطروحاً، وأنه «تأجل إلى حين التفاهم حول موعد آخر وأجندات جديدة». وفي السياق نفسه، أكد مصدر سياسي مطلع لـ«الأخبار» أن من غير الممكن انعقاد الجولة الثانية منتصف الشهر الجاري، وهو الموعد الذي اتفق عليه في ختام الجولة السابقة، مشيراً إلى أن المبعوث الدولي لم ينجز حتى الآن أي شيء يخص تلك الجولة، لا على مستوى التنسيق ولا على مستوى الإعداد. ولفت المصدر إلى أن ولد الشيخ الذي جاء يحمل في جعبته مقترحات لإحياء جولة جديدة من المشاورات، الأولى مع خروقات بسيطة، أما في اليوم الرابع فكان هناك خروقات كبيرة، وكان العدوان قد أعدّ حملة عسكرية واسعة في الجوف، وقد استهدف جوياً صعدة وصنعاء ما عبد السلام إن وفد صنعاء ذهب بناءً على وعود كبيرة بأن الحرب ستقف، «ولكن في الحقيقة ما حدث هو أن الحرب توقفت في الايام الثلاثة

> **وصل ولد الشيخ إلى صنعاء بعد جولة على الرياض وأبو ظبي**

تجاهل ولد الشيخ في الفترة الماضية التنسيق بشأن المحادثات (أ ف ب)

أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين»، معتبراً أن أي حوار في ظل استمرار الحرب سيكون حواراً عدمياً.

وفيما يسود انطباع شعبي وسياسي يمني بعدم التعويل على التحركات السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، يرى عبد السلام أن الأزمة السياسية اليمنية أصبحت حالياً قابلة للحل، وأكد أنه خلال اللقاءات في الجولة السابقة «لمسنا أن الجميع متفقون على الكثير من الحلول، بمعنى أنه لم يعد هناك أزمة سياسية يمنية ـ يمنية، فالجميع يريدون الحل أو متقاربون باتجاهه، مضيفاً في الوقت نفسه أن لا أحد يستطيع أن يذهب نحو الحل وهناك حرب، بما في ذلك الاطراف الاخرى. ورأى عبد السلام أن المشكلة في الجولة الاخيرة من المحادثات كانت تكمن في أن السفير الأميركي الذي كان موجوداً بالقرب من جلسات الحوار في مدينة بيال السويسرية، هو من أوقف الحوار خلال الجولة السابقة، ورفض التمديد، رغم أن الامم المتحدة كانت مستعدة لأن تمدد، وكذلك المستضيف السويسري، وحتى الطرف الآخر.

وفي الوقت الذي تعلو فيه الاصوات المطالبة بضرورة وقف العدوان والحصار قبل أي نقاش حول المفاوضات، كان الرئيس السابق علي عبدالله صالح قد لمّح إلى أن التفاوض يجب أن يكون مع السعودية مباشرة، لكونها صاحبة قرار الحرب، وأن التفاوض مع فريق هادي عبثي، لأن القرار ليس بأيديهم. وكان رئيس المجلس السياسي لـ«أنصار الله»، صالح الصماد، قد رأى أن ما جرى في المفاوضات السابقة دليل على أن المجتمع الدولي حاول أن يعطي العدوان السعودي فرصة لاستعادة أنفاسه وتصعيد عدوانه.

السعودية تفشل في المعارك الحدودية:

إحباط الهجمات الشمالية

تمكن الجانب اليمني من صدّ جميع هجمات القوات السعودية والمرتزقة في المناطق الحدودية، ولا سيما في ميدي والطوال، حيث كان «التحالف» يحاول جاهداً السيطرة، فيما أحرز الجيش و«اللجان الشعبية» تقدماً في تعز ومأرب والجوف

جيزان ـ **يحيى الشامي**
مأرب ـ **عبدالله الشريف**

تستمر المواجهات على الجبهة الحدودية بين الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من جهة، والجيش السعودي والمسلحين المؤيدين له من جهة أخرى في محاولة من الرياض لاستعادة المبادرة بعد سلسلة الهزائم التي تلقتها. في حين شهدت جبهات القتال المختلفة في محافظتي مأرب والجوف تصعيداً ملحوظاً خلال الأيام القليلة الماضية سعياً من «التحالف» إلى تحقيق تقدّم على خط العاصمة صنعاء، بالتزامن مع إعلان تأجيل المفاوضات.

وعلى الرغم من حشد السعودية أكبر عدد من قواتها والمسلحين المؤيدين لها، إلا أن كل محاولاتها لاستعادة السيطرة على المناطق التي خسرتها على الحدود باءت بالفشل. ففي منطقة متنزه ميدي قبالة شاطئ مدينة ميدي، لم تدم سيطرة القوات السعودية والمسلحين أكثر من ليلة واحدة وأجبرت على التراجع بعد معارك مع الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» خلفت ورأءها أعداداً كبيرة من القتلى والعتاد العسكري والآليات المعطوبة، لتنحسر معها موجة إعلامية كبيرة رافقت العمليات منذ بدايتها.

وأفاد مصدر عسكري «الأخبار» بأن تقدم المسلحين من اتجاه ساحل ميدي جاء عقب عملية عسكرية واسعة شنتها السعودية واستخدمت فيها جميع أنواع الأسلحة واستمرت أكثر من أسبوعين، مشيراً إلى الكمين الذي تعرض له المسلحون بدخولهم المتنزه، أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى في المنطقة قبل انسحابهم.

وحرص الجيش السعودي في المعارك الأخيرة على الزج بالمسلحين إلى الخطوط الأمامية للقتال والاكتفاء بإدارة المعارك عن بُعد وتقديم الإسناد الجوي والغطاء الناري المدفعي على المواقع التي تبعد عشرات الكيلومترات من أماكن المعارك. وأظهرت الوثائق التي عُثر عليها في حوزة المسلحين توجيهات من قادة عسكريين سعوديين تتضمن صرف مبالغ مالية سعودية، وقد وجدت بعض هذه المبالغ في حوزة معظم القتلى.

وبالتزامن مع معارك حرض ـ ميدي، دفع النظام السعودي بأعداد كبيرة من المسلحين إلى المواقع العسكرية السعودية الموجودة في محيط منفذ الطوال الجمركي والتي يسيطر عليها المقاتلون اليمنيون في محاولات لاسترجاعها وانتهت كلها بالفشل بعد قتل عشرات المسلحين وأسر آخرين؛ بينهم ستة أثناء محاولتهم التقدم تجاه موقع المصفق.

وتشير هذه المحاولات إلى حجم الخسارة الاستراتيجية الكبيرة التي مُني بها الجيش السعودي بفقدانه السيطرة على المواقع المحيطة بمنفذ الطوال ـ حرض، والتي كانت سبباً في دفعه للزج بأكبر عدد من المسلحين في معارك ميدي بهدف الالتفاف على تقدم اليمنيين باتجاه العمق وراء الطوال وفي محيطها وتعويض الخسارة من خلال السيطرة على مواقع أكثر أهمية، كما هي الحال في ساحل مدينة ميدي.

وفي الجبهة الداخلية، أحرز الجيش و«اللجان الشعبية» تقدماً في منطقة الوازعية جنوبي تعز، حيث قصفوا تجمعاً لقوات «التحالف»

> **استهدف الجيش السعودي مستشفى تابعاً لمنظمة «أطباء بلا حدود» في صعدة**

في مفرق الأحيوق بصاروخ، بالإضافة الى استهداف تجمعات في مثلث العمري والسلسلة الغربية للمدارس في ذو باب.

واشتدت المعارك في محافظتي مأرب والجوف، وتمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من إحباط أكثر من هجوم للمسلحين وقوات «التحالف» في عدد من الجبهات المشتعلة. وأوضح مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن المعارك المحتدمة تتركز في مناطق هيلان والمشجح، حيث حاول المسلحون المؤيدون للعدوان والقوات الغازية التقدم باتجاه جبل هيلان الاستراتيجي، مسنودين بغطاء جوي من طائرات «التحالف» وتصدى لهم الجيش و«اللجان»، موقعين في صفوفهم عشرات القتلى والجرحى؛ بينهم قيادات بارزة موالية للرياض.

وفي الجوف، لا يزال الجيش اليمني و«اللجان» يفرض سيطرته على 70% من مناطق المحافظة، وتتركز المواجهات في مناطق سدبأ والغيل والسلسلة الجبلية المطلة على مدينة الحزم، حيث حقق الجيش و«اللجان» تقدماً كبيراً خلال اليومين الماضيين.

إلى ذلك، استهدف الجيش السعودي بصاروخين مستشفى ريفياً تُشرف عليه منظمة «أطباء بلا حدود» في مدينة رازح الحدودية في محافظة صعدة، ما أسفر عن مقتل خمسة من المرضى الذين كانوا يرتادون المستشفى وأحد منتسبي المنظمة الدولية وإصابة عشرة آخرين بجراح.

وكانت منظمة أطباء بلا حدود قد أعادت تشغيل المشفى الوحيد بعد إقفاله إثر استهدافه بغارة جوية في الثالث من شهر أيلول الماضي. وأفاد طبيب يعمل في المنظمة في حديث إلى الاخبار «بحيى الشامي «بأن المنظمة كانت قد أجرت اتصالات قبل شروعها في افتتاح المستشفى بهدف الحصول على ضمانات من التحالف بعدم استهداف المستشفى.

على الغلاف

بعد مفاجأة الجعفري... لبنان وحيداً في «جامعة الخليج العربية»

نجحت السعودية، خلال اليومين الماضيين، في انتزاع إجماع خليجي وعربي على «إدانة» إيران، خرقه لبنان وحيداً بعد مفاجأة العراق الذي رفع شعار «الإجماع العربي»، وذلك في ظل تأكيد طهران مواصلتها سياسة «التعقل» التي «لا يمكن أن تستمر إذا بقيت من طرف واحد»

أعلن الجعفري اسقاط كل التحفظات «حفاظاً على الاجماع العربي» (أ ف ب)

القاهرة ـ **وفيق قانصوه**

التلاسن بين أحد أعضاء الوفد الإعلامي السعودي وضابط الأمن المصري على باب قاعة الاجتماعات في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة أفضل تعبير عن الحال التي آلت اليها هذه المؤسسة العربية. أصر السعودي على دخول القاعة بعد إخراج الإعلاميين وتحويل الجلسة الى مغلقة، وصرخ في وجه الضابط الذي ردّ برفع صوته قائلاً: «بلاش التعالي في الكلام». لكن، خلف الباب المزخرف، باستثناء لبنان، لم يجرؤ أحد على رفع صوت الاعتراض في وجه عادل الجبير وعبدالله بن زايد.

مصادر دبلوماسية عربية قالت لـ«الأخبار» إن الجامعة «باتت جامعة دول الخليج بامتياز.

> **الجبير هاجم حزب الله وذكّر بـ«تورّطه» في تفجيرَي السفارة الأميركية ومقر المارينز في بيروت**

> وباتت البحرين والإمارات، لا مصر والجزائر، هما من تمليان على الجميع مواقفهما». فباستثناء الاعتراض اللبناني، ودعوة وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي الى تحكيم العقل، ومداخلة وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري التي دعا فيها الى الخروج من عقلية المؤامرة وإشارته الى إجراءات عقابية اتخذتها طهران ضد مسؤولين إيرانيين بعد الهجوم على السفارة السعودية، كان الخضوع تاماً للمنطق الخليجي، الى درجة زايد فيها وزيرا خارجية مصر والأردن على الخليجيين في انتقاد «استفزازات إيران وتدخلها في شؤون الدول العربية».

المصادر الدبلوماسية روت لـ«الأخبار» الوقائع التي سبقت انعقاد الاجتماع الطارئ أمس، وتلك التي رافقته. أكّدت أن النيّة السعودية، لدى توجيه الدعوة، كانت أساساً جرّ الدول العربية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران ومقاطعتها وإلى إجراءات ضد حزب الله. لكن اتصالات عربية واسعة، قادها أساساً العراق ولبنان، وتدخلاً أميركياً وأوروبياً خشية انفلات الأوضاع في الإقليم مذهبياً في حال اتخاذ إجراءات كهذه، أدت الى «خفض» السقف السعودي الى ما خرج به المؤتمر. وفي المحصلة، كان جميع الحاضرين تحت السقف السعودي سلفاً، ما عدا العراق (قبل مفاجأة الجعفري بإسقاط تحفظاته) الذي كان رافضاً تحميل الحكومة الإيرانية أي مسؤولية مباشرة عن الاعتداء على السفارة، ولبنان الذي حدّد موقفه ضمن رفض الاعتداء على البعثات الدبلوماسية ورفض التدخل في شؤون الدول الأخرى ورفض ربط حزب الله بالإرهاب.

بعد الكلمتين العلنيتين لرئيس الجلسة، وزير الخارجية الإماراتي، ووزير الخارجية السعودي، بدأت المداخلات بعيداً عن الإعلام. وعلمت «الأخبار» أن محاولة خليجية جرت للاستعجال في توزيع البيان، قبل أن يبلغ لبنان الأمانة العامة اعتراضه، إضافة الى تحفظات تحدث عنها وزير الخارجية العراقي الذي التقى نظيره اللبناني جبران باسيل قبل الجلسة. ورغم أن أجواء الوفد العراقي كانت تشير الى أنه لن يقبل تحميل مسؤولية الهجوم على سفارة السعودية وقنصليتها في طهران ومشهد للحكومة الإيرانية، أعلن الجعفري إسقاط كل التحفظات «حفاظاً على الإجماع العربي»، علماً بأنه دعا في مداخلته الى معالجة الأمور بالحكمة، مخاطباً الوزراء الحاضرين بالقول: «سجون العراق تعج بالإرهابيين من دولكم، فهل تريدون أن نحمّلكم مسؤولية أفعال هؤلاء؟».

ردّ الجبير في مداخلة، لافتاً الى أن إيران «تعتبر نفسها معنية بكل شيعي في العالم، فيما لا نتعامل نحن مع السنّة بهذه الطريقة»، مشيراً إلى «إعدامات للسنة في الأهواز وقمع تظاهراتهم». كما هاجم حزب الله واعتبره «وديعة إيرانية»، مذكّراً بـ«أعماله الإرهابية» كتفجير مقر السفارة الأميركية ومقر قوات المارينز في بيروت عام 1983، وصولاً الى «تورطه» في الحرب في سوريا ومع «الخلية الإرهابية» التي أعلنت البحرين اكتشافها أخيراً.

وفي السياق نفسه، شنّ وزيرا خارجية الإمارات والبحرين

السعوديّة تحشد العرب والخليجيين ضد إيران

صوّبت السعودية سهام الجامعة العربية، أمس، إلى الجهة التي تريدها والتي تعمل على تأزيم الوضع معها، منذ أكثر من أسبوع، فقادت وزراء الخارجية العرب وراءها، لتُخرج منهم بيان إدانة لـ«الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية في طهران»، على خلفية إعدام الشيخ السعودي نمر النمر. لكن الإدانة التي سبقها تحشيد سعودي غير مسبوق، واجتماع لمجلس التعاون الخليجي في الرياض، خرقها الرفض اللبناني لشمول البيان حزب الله، لاتهامه بالتدخل في البحرين.

ودان وزراء الخارجية العرب في بيان، بشدة، ما وصفوه بـ«الاعتداءات» التي وقعت على مقارّ البعثة السعودية في إيران، وقالوا إنهم يرفضون قطعاً تدخل إيران في شؤون المملكة وشؤون أي دولة عربية أخرى. ودعا البيان، في ختام الاجتماع الطارئ لجامعة الدول العربية، الذي عقد بناءً على طلب الرياض «التضامن الكامل» معها، إلى تشكيل مجموعة عمل تضم كلاً من الإمارات ومصر والكويت لعرض «التجاوزات الإيرانية» على الأمم المتحدة.

وشدّد وزراء الخارجية العرب على «دعم» جهود السعودية «في مكافحة الإرهاب، ودورها في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة»، كما أدانوا «تدخل إيران المستمر في الشؤون الداخلية للدول العربية على مدى العقود الماضية»، معتبرين أن «هذا النهج يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، كما يعتبر انتهاكاً لقواعد القانون الدولي ومبدأ حسن الجوار». وندّد المجلس «بالتدخل الإيراني في الأزمة السورية، وما يحمله ذلك من تداعيات خطيرة على مستقبل سوريا وأمنها واستقرارها ووحدتها الوطنية وسلامتها الإقليمية»، وأيضاً «بتدخلات إيران في الشأن اليمني الداخلي، عبر دعمها للقوى المناهضة لحكومة اليمن الشرعية، وانعكاس ذلك سلباً على أمن واستقرار اليمن ودول الجوار والمنطقة بشكل عام».

وفي السياق، ذكر وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد في ختام الاجتماع، أن «جميع الدول العربية وافقت على البيان الختامي الصادر عن وزراء الخارجية العرب»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «لبنان لم يوافق على هذا البيان، بعدما وردت فيه إدانة لتدخل حزب الله في البحرين».

من جانبه، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، في ختام الاجتماع، أنه «كان هناك إجماع ودعم كامل لموقف السعودية»، مشيراً إلى أن «ملاحظات كانت لدى العراق على البيان الذي أدان الاعتداءات، لكنه في الوقت ذاته أيّد البيان». وذكر العربي أن لبنان أيضاً كان «محرجاً بسبب كلمة حزب الله»، لأن «الحزب موجود في الحكومة».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد عقدت اجتماعاً، السبت، في الرياض. وأعلن الأمين العام للمجلس عبد اللطيف الزياني أن «المجلس الوزاري الخليجي الاستثنائي، اتفق على وضع آلية فعالة لمواجهة التدخلات الإيرانية»، من دون أن يحدّد ماهية تلك الآلية.

وقال الزياني، في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، إن مجلس التعاون الخليجي «دعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ التدابير اللازمة، لإلزام إيران باحترام مبدأ حسن الجوار قولاً وعملاً، ووقف أنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، ووقف دعمها للإرهاب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المجلس والمنطقة، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

ستعرض الإمارات ومصر والكويت «التجاوزات الإيرانية» على الأمم المتحدة (أ ف ب)

هجوماً على الحزب، وسط تضامن تام من غالبية الوزراء الحاضرين. بعدها، تحدث باسيل عن ضرورة الالتزام بشرعة حقوق الإنسان لناحية حرية التعبير وبميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على أن تحترم كل دولة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وألا تقوم بعمل يرمي الى تغيير النظام فيها»، متسائلاً: «من منّا يلتزم بذلك؟».

وأعلن أن لبنان يسجّل امتناعه عن الموافقة على القرار «لأنه لا ينسجم مع سياسة الحكومة اللبنانية في النأي بالنفس عن التدخل في شؤون الدول الأخرى»، فيما سجّل اعتراضه على مشروع البيان لذكره حزب الله. عندها، نمّت إشارة عن الجبير تفيد بالموافقة على سحب الإشارة الى الحزب، وهو ما فسرته مصادر دبلوماسية بأنه «سعي سعودي لصدور القرار من دون اعتراض». إلا أن وزير الخارجية البحريني طلب الكلام، فاعترض على إشارة «الأخ جبران» الى عدم احترام حقوق الإنسان «وكأنه يعنينا بذلك»، واعتبر أنه لا لزوم للبيان إذا سحبت الإشارة الى حزب الله. وحصل نقاش بين باسيل وبن زايد الذي سأل عن معنى الامتناع في شأن القرار والرفض في ما يتعلق بالبيان. وقال: هل تعترضون على فقرة معينة في القرار؟ فردّ باسيل: «الدعوة جاءت على أساس البحث في الاعتداء على السفارة، ولا يفترض تحميل الامور اكثر مما تحتمل. لدينا ملاحظات كثيرة، وإذا أردتم مناقشتها تفصيلياً فنحن مستعدون. لا نريد تخريب الإجماع، ولكن لا نريد في الوقت نفسه أن نثير مشكلة داخلية. وحتى لو أزلتم الإشارة الى الحزب من البيان سنلغي الاعتراض، ولكننا لن نوافق وسنمتنع».

في السياق، أكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد جمال لـ«الأخبار» أن «العراق تحفّظ على البند الذي يربط حزب الله بالإرهاب، ضمن بنود عدة وتم تقديم ذلك تحريرياً إلى الجامعة العربية».

وأوضح جمال أنه «رغبة من العراق بعدم الوقوف أمام الإجماع العربي، فإنه شاطر الدول العربية قرار إدانة الانتهاكات التي تعرضت لها البعثات الدبلوماسية السعودية في طهران ومشهد، من قبل بعض العناصر المغرضة».

بدوره، صرّح إبراهيم الجعفري «اختلفنا على نقطة أساسية، وهي أن هناك إدانة للحكومة الإيرانية، ونحن لا نريد أن ينسحب فعل مجموعة هاجمت السفارة على الدولة»، مؤكداً «أننا لا نقبل بإدانة إيران، بل إدانة المرتكبين، وخصوصاً أن طهران قامت بخطوات مهمة؛ ضمنها فصل أحد المسؤولين لتقصيره». وأكد الجعفري أنه «عند التصويت أبدينا ملاحظاتنا وتحفظاتنا وقمنا بتسجيل ورقة مدوّنة ودفعناها إلى الإدارة»، مضيفاً أنه «تمّ التحفظ وإبداء ملاحظات على نقاط كثيرة جداً، لكننا لا نخرج عن الإجماع العربي». إلا أن اللافت أن النص الرسمي الذي وزّعته الجامعة بعد انتهاء أعمال المؤتمر لم يشر إلا الى اعتراض لبنان على البيان وامتناعه عن الموافقة على القرار!

الجبير: سنتعامل مع التدخلات الإيرانية بجدّية وحزم

في تصعيد سياسي جديد يغذي الأزمة السعودية ـ الايرانية، هدّد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بالردّ بـ«حزم وجدية» على «التدخلات الإيرانية» التي أرجعها إلى تاريخ حدوث «الثورة الاسلامية». في وقتٍ زار فيه وزير الدفاع محمد بن سلمان باكستان التي أكدت التزام الدفاع عن أمن السعودية

فيما تصبّ السعودية جهودها على التحشيد ضد إيران في سياق تغذية الأزمة السياسية والدبلوماسية المتفاعلة، وجّه وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، رسالةً سياسية إلى طهران أرجع فيها الخلاف معها إلى تاريخ بدء «الثورة الاسلامية»، في كلام يكاد يكون الاول من نوعه على لسان مسؤول سعودي على هذا المستوى، لناحية الوضوح في حصر المشكلة مع إيران بالفترة الزمنية العائدة لنحو ثلاثة عقود فقط، إذ طالب الجبير إيران بـ«التعامل كدولة لا كثورة». وهدّد الجبير بالردّ على التدخلات الايرانية بـ«جدية وحزم»، وذلك بالتزامن مع زيارة وزير الدفاع السعودي، محمد بن سلمان، لباكستان التي أكدت التزامها الدفاع عن أمن المملكة.

وفي سياق حديثه عن محاولة بلاده مع مجلس التعاون الخليجي استصدار قرار في مجلس الأمن يدين الهجمات على السفارة السعودية في طهران، أكد الجبير أن «كل العداء مدعوم من إيران على مدار 35 عاماً منذ الثورة الإيرانية في عام 1979»، مضيفاً أنه من حدوث هذه الثورة «بدأت إيران بدفع أجندة طائفية لتقسيم الدول والشعوب». وشدد على أن هذه الأعمال «ليست مقبولة»، وأن «الموقف الذي اتخذته المملكة إلى جانب حلفائها هو لنقول كفى». وطالب الجبير إيران باتخاذ قرار «إما أن تكون دولة أو ثورة»، شارحاً أنه «في حال كانت إيران دولة فعليها أن تتصرف على هذا النحو وبعقلانية يمكن للدول التعامل معها، أما إن كانت ثورة فمن الصعب إن لم يكن مستحيلاً أن نتعامل معها»، قائلاً إن «الثورات ليس لها منطق بل هي تعمل بدافع العاطفة». وتابع بالقول «نحن نرحّب بفرصة أن نرى إيران تتصرف كدولة طبيعية وسلمية ولا تتدخل في شؤون دول المنطقة، وأن لا تدعم الإرهاب، وهذا كله بيدها إن أرادت أن تكون دولة جوار جيدة وطيبة».

وفي مزيد من التصعيد، هدّد الجبير إيران بمزيد من الاجراءات بعد قطع العلاقات الدبلوماسية، حيث قال إن العمل جارٍ الآن على الإجراءات الإضافية التي بالإمكان اتخاذها تجاه إيران «إذا ما استمرت في سياستها الحالية»، مضيفاً أن الأمور ستكون أكثر وضوحاً مع مرور الوقت.

وعن دور إيران في الأزمتين السورية واليمنية، قال الجبير إن إيران أدت دوراً سلبياً في كل من البلدين، «فهي دعمت الحوثيين بالمال والعتاد، وكذلك الأفراد، وتواصل ذلك»، قائلاً «إننا أوقفنا عدداً من السفن الإيرانية التي تحمل السلاح الموجه للحوثيين». وفي ما يتعلّق بسوريا، اتهم الجبير إيران بـ«إرسال الحرس الجمهوري لحماية (الرئيس بشار) الأسد، ونشرت جيشها وأيضاً ميليشياً حزب الله لدعم بشار الأسد، وهو يقتل أكثر من 250 ألف مواطن».

> **محمد بن سلمان زار باكستان للفوز بدعمها ضد إيران**

وفي كلمته خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب أمس، أكد الجبير أن السعودية ستتعامل مع التدخلات الايرانية في المنطقة العربية بـ«كل جدية وحزم». وقال إن الاعتداءات التي تعرضت لها البعثة الدبلوماسية للمملكة في إيران «تعكس بشكل واضح السلوك الذي تنتهجه السياسة الإيرانية في المنطقة العربية بالعبث في مقدراتها والتدخل في شؤون دولها وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية وزعزعة أمنها واستقرارها».

وأكد أن «التصدي للتدخلات الإيرانية مسؤولية الجامعة العربية أيضاً في ضوء أهدافها الرامية إلى حماية الأمة العربية والحفاظ على الأمن القومي للدول والشعوب والمقدرات العربية».

وفي إطار تحشيد الدعم لموقف السعودية في أزمتها مع إيران، وصل وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان إلى إسلام آباد، يوم أمس، حيث أكد رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال رحيل شريف الدفاع عن أمن السعودية، مشدداً على أن أي تهديد لسلامة أراضي المملكة سيؤدي إلى رد فعل قوي من باكستان. وكانت باكستان قد امتنعت عن المشاركة العسكرية في عمليات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن في آذار الماضي. وأكد شريف أن بلاده «تتمتع بعلاقات وثيقة وأخوية مع المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول مجلس التعاون الخليجي، كذلك فإنها تعلق أهمية كبيرة على أمنها».

من جانبه، أكد بن سلمان أن بلاده تولي أهمية كبرى لباكستان وقواتها المسلحة، وتقدر نجاحها في مكافحة الإرهاب والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار في المنطقة، مجدّداً «دعم المملكة الكامل لموقف باكستان حول جميع القضايا».

ظريف: مهمة البعض داخل السعودية جر المنطقة إلى حلبة الصراع (أف ب)

طهران: التعقّل لا يدوم من جانب واحد

تواجه إيران الاستثمار السعودي للاعتداء على سفارة الرياض في طهران بمزيد من الهدوء والتعقّل، الذي نجم عنه، أخيراً، إقالة مساعد محافظ طهران للشؤون الأمنية صفر علي براتلو واعتقال نحو ستين شخصاً في قضية مهاجمة السفارة، حسبما أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية الإيرانية حسين علي أميري. ولكن هذا الإجراء توازى، أيضاً، مع تصريحات سياسية إيرانية أبدت، بمجملها، إيثارها انتهاج خيار التعقّل أمام النية السعودية جر المنطقة إلى المزيد من التوتر.

وقد عبّر وزير الخارجية محمد جواد ظريف عن هذا الموقف، خلال لقائه مساعد وزير الخارجية الصيني جانغ مينغ، حين قال «نحن قمنا، حتى الآن، بالرد على ممارسات السعودية السلبية، من خلال التحلي بالصبر والاحتمال، لأن التعقل والحكمة الإيرانية دائماً بعيدة كل البعد عن التوجهات غير المدروسة وغير الناضجة للمسؤولين السعوديين». وأضاف «نحن لن نسعى أبداً وراء التوتر في المنطقة».

كذلك، تطرّق ظريف إلى الأزمة مع السعودية، أمس، خلال استقباله الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، وأكد أن إيران لن تسمح بأن «تترك التوجهات السعودية المثيرة للتوتر أثراً سلبياً على تسوية الأزمة السورية، وأن تتفاقم مشاكل الشعبين السوري واليمني، وكذلك أوروبا بسبب هجرة المواطنين السوريين المظلومين إليها». كما اعتبر أن «السعودية تحاول أن تترك أثراً سلبياً على الأزمة في سوريا، من خلال إجراءاتها التصعيدية».

وفي مقال في صحيفة «نيويورك تايمز»، وصف ظريف السعودية بأنها دولة «بربرية»، متهماً إياها بالاعتداء على البعثات الدبلوماسية الإيرانية في اليمن ولبنان وباكستان على مدى السنوات الثلاث الماضية. وأضاف أن إيران اختارت في المواجهة الأخيرة معها «ضبط النفس»، لكنه أضاف أن «التعقل لا يمكن أن يستمر إذا كان أحادي الجانب».

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني أن السلوك السعودي الأخير «يصب في مصلحة أميركا والكيان الصهيوني»، موضحاً أنه «في مثل هذه الظروف، يجب أن تؤدي إيران دور إرساء الاستقرار في المنطقة، والضرورة إلى ذلك اتخاذ الخطى بحكمة وتجنب التصرفات الانفعالية».

في سياق آخر، انتقد رئيس مجلس الشورى «الإجراءات العدائية للكونغرس الأميركي» تجاه «فيلق القدس» في «الحرس الثوري»، مصرحاً بأنه «لولا فيلق القدس لشهدت طهران عشرات الانفجارات الإرهابية، كما حصل في باريس». وأكد لاريجاني أن «القانون الذي مرره، أخيراً، الكونغرس والذي يفرض قيوداً على منح تأشيرات سفر للإيرانيين ومن زار إيران، يعارض روح خطة العمل المشترك». كما شدد على أنه «إذا لم يتم تعديلها، فإن إيران ستتخذ المواقف اللازمة».

كذلك، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى علاء الدين بروجردي، أن قطع السعودية علاقاتها مع إيران كان مخططاً له، نظراً إلى الهزائم التي منيت بها في المنطقة.

وعلى هامش مراسم أربعينية السفير الإيراني السابق في لبنان غضنفر ركن أبادي، أدان بروجردي اقتحام السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مشهد، وقال «إننا لا نعتبر الثورية في إثارة الضجيج والتحركات العنفية، ولقد دعونا على الدوام إلى العقلانية والحكمة في جميع المجالات منذ الماضي ولغاية الآن».

وشدد بروجردي على «ضرورة التعاطي مع العالم»، وقال «إننا بطبيعة الحال نرى ضرورة أن نتعامل مع السعودية بصورة أكثر جدية، وبمواقف أكثر حزماً مما قمنا به لغاية الآن». وأشار بروجردي إلى أنه «في كثير من الأحيان، يجب أن تكون دبلوماسيتنا هجومية مبنية على العقلانية».

في السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية حسين جابري أنصاري أن «إغلاق السفارة لا جدوى منه»، موضحاً أن «حرب السفارات لن تعود بالنفع على السعودية، وهي ستضطر عاجلاً أو آجلاً إلى القبول بالحقائق من حولها».

وخلال مقابلة مع القناة الأولى للتلفزيون الإيراني، مساء السبت، قال أنصاري، رداً على سؤال بشأن احتمالات اندلاع حرب ومواجهة، إن «الرياض، في إطار استراتيجيتها التي تحدثت عنها، أخذت في الحسبان الدخول في مواجهة وحرب مباشرة إلى حد ما، ولكن هل سيسمح باقي اللاعبين الآخرين في المنطقة والعالم للسعودية بمواصلة نهجها في إثارة الحروب، فإنه أمر مشكوك فيه، فالسعودية تشعر على الأقل بأن الدخول في حرب محدودة يخدمها إلى حد ما».

وأعرب أنصاري عن أسفه «للظروف التي يمر بها السودان والأزمة الاقتصادية التي يعانيها منذ سنتين»، وقال إنه «يتم إغراء مثيل هذه الدول، التي تكون بأمسّ الحاجة إلى المساعدات بالبترو دولار السعودي».

وعن الاجتماع الوزاري الاستثنائي لدول مجلس التعاون في الرياض، رأى المتحدث باسم الخارجية أن «السعودية تسعى إلى جر أمة بكاملها معها، وهذا لم يحدث، وكانت استجابة الدول العربية والإسلامية لها محدودة للغاية».

(الأخبار)

تقرير

نتنياهو «يحتفي» بالفشل ويتوعد فلسطينيي الـ48 بالحرمان

حوّل بنيامين نتنياهو نجاح الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في العثور على منفذ عملية تل أبيب، نشأت ملحم، وقتله، إلى فرصة يغطي فيها على القلق والخوف اللذين ساد الجمهور الإسرائيلي خلال الأيام الماضية، وعلى الإخفاق المتعدد الأبعاد

علي حيدر

استطاع رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، التغطية على سوء أداء الأجهزة الأمنية والعملانية في إيجاد الشهيد نشأت ملحم، منفذ عملية تل أبيب، بدءا من لحظة التخطيط للعملية مرورا بتنفيذها وصولا إلى نجاح ملحم في الانسحاب والاختفاء لعدة أيام، بصورة جزئية، في ظل بقاء أسئلة أمنية كثيرة من دون أجوبة قاطعة وواضحة. وعلى خط موازٍ، اختار نتنياهو هذه الفرصة لتوجيه رسالة رادعة إلى الجمهور الفلسطيني في الداخل المحتل، ووضعهم أمام معادلة ابتزاز واضحة المعالم: تحسين واقعهم الاجتماعي والاقتصادي مقابل انسلاخهم عن قضايا الشعب الفلسطيني، الذين هم جزء لا يتجزأ منه.

لا تقتصر سياسة الرسائل الساعية إلى تعزيز قدرة الردع الإسرائيلية على حزب الله وفصائل المقاومة في قطاع غزة والضفة المحتلة، بل تشمل الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال في أراضي الـ48. ولكن بحكم أن هؤلاء يخضعون للسلطة والقانون الإسرائيليين، فإن بعض الأدوات والأساليب قد تختلف طبيعتها، ومع ذلك فهي تندرج تماما ضمن مفهوم الردع القائم على أساس العقاب المدروس والهادف.

وظهرت معالم رسالة الردع الإسرائيلية في المواقف التي توالى نتنياهو على إطلاقها في عدد من المناسبات، وآخرها في أعقاب تنفيذ عملية تل أبيب وصولا إلى جلسة الحكومة يوم أمس، التي صاغ فيها نتنياهو رسالته التحذيرية وفق عبارات مغلفة بتطبيق القانون. أولا هو اشترط لتنفيذ مخطط تقليص الفجوات الكبيرة القائمة بين الوسط العربي والجمهور اليهودي ما سماه «تطبيق قوانين دولة إسرائيل في الوسط العربي»، قائلا إن هذين المخططين «مندمجان ببعضهما بعضا».

وكان نتنياهو قد أوضح بعد عملية تل أبيب الأخيرة أنه «لا يستطيع قبول دولتين في إسرائيل، دولة القانون لأغلبية المواطنين، ودولة داخل دولة لجزء من مواطنيها. في هذا الجيب (الدولة الجزء) لا يفرض القانون ويوجد فيه تحريض إسلامي وأسلحة...»، مشيرا إلى أن من «يريد أن يكون إسرائيلياً ينبغي أن يكون إسرائيليا حتى النهاية».

وبرغم أنه تحدث بلغة «تطبيق القانون» وهو مفهوم واسع، فإنه يشمل أيضا من منظور إسرائيلي المشاركة في تنفيذ العمليات، خاصة أنه أتى تعقيبا على عملية تل أبيب. وهكذا يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي قد وضع الفلسطينيين في الداخل أمام المعادلة التالية: تحسين الواقع الاجتماعي والاقتصادي عبر ما سماه «استثمار أموال طائلة في الوسط العربي والخطة غير المسبوقة التي أقرتها الحكومة قبل 10 أيام»، مقابل تنفيذ القانون الإسرائيلي وأن يكونوا إسرائيليين «حتى النهاية». والتفسير العملي لهذا القانون، يعني بوضوح: الانصياع للخطاب السياسي الإسرائيلي، أو سياسة الحرمان والعقاب مقابل أي تفاعل إيجابي مع القضايا الفلسطينية.

أما على مستوى الاحتفال بتصفية ملحم، فيبدو أن نتنياهو حرص على تظهير جانب «الإنجاز» الذي سجلته الأجهزة الأمنية والعملانية لإسرائيل، متجاوزا حقيقة ما انطوت عليه هذه القضية من أبعاد تعكس إخفاق هذه الأجهزة. أولى معالم هذا الإخفاق تمثل في نجاح ملحم في التخطيط وتنفيذ العملية، برغم أنه كان معتقلا على «خلفيات أمنية» مع ما يفترضه ذلك من أن يكون ضمن دائرة المتابعة الاستخبارية في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها الداخل الإسرائيلي على المستوى الأمني.

أيضا، لم تنجح الأجهزة الإسرائيلية في الحؤول دون تنفيذ العملية في المكان الأكثر تأثيرا في الواقع الإسرائيلي، تل أبيب، ومع أنها نجحت في العثور على ملحم وقتله، وهو مصير كثيرين من منفذي العمليات في الداخل، فإن النجاح الأبرز كان يمكن تسجيله لو أنه اعتقل حيا، وهو أمر عادة ما يكون مطلباً أمنياً لانتزاع معلومات وإجابات عن أسئلة كثيرة بقيت دون إجابات واضحة.

> النجاح الأمني كان يمكن أن يسجل باعتقال ملحم لا قتله

في هذا الإطار، توقف عدد من المعلقين الإسرائيليين حول هذه الأسئلة، حتى إن بعضهم رأى أنه ما من سبب للاحتفال، فيما توجه آخرون بالانتقادات الشديدة إلى أداء الشرطة و«الشاباك» واخفاقاتهما في هذه القضية.

ورأى المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت»، أليكس فيشمان، أن هذه الحادثة «كشفت عن أسئلة كثيرة وصعبة، يتقزم إزاءها الإنجاز المهني»، لافتا إلى أنه اذا كان هناك اختبار للأجهزة المهنية فهو «اختبار معالجة قلق الجمهور... واختبار الذعر». في النتيجة، يرى فيشمان أن «الفشل كان مدويا»، كما لفت إلى ما سماه «ثقبا أسود استخباريا ضخما»، مؤكدا أن «الشرطة والشاباك لا يعرفان شيئا عما يحدث في وادي عارة، وفي المجتمع العربي».

رهن نتنياهو تحسين معيشة العرب باندماجهم في الأهداف الإسرائيلية تحت شعار القوانين (أ ف ب)

العراق

إقليم كردستان يُنشئ «خندقاً فاصلاً»... لضمان «المناطق المتنازع عليها»؟

بغداد ـ الأخبار

في غمرة الحديث عن مستقبل العراق ما بعد «داعش» وتصاعد الجدل بشأن مشروع التقسيم، كشفت وثائق وصور مسرّبة عن انشغال حكومة إقليم كردستان (شمال العراق) بإنشاء خندق فاصل، يبدأ من الحدود السورية ويصل إلى مناطق وسط العراق، هدفه تجزئة «المناطق المتنازع عليها»، وضمّها إلى الإقليم ضمن مشروع إعلان الدولة الكردية.

وأشار مصدر من داخل كركوك، التي تمثل أبرز المدن المتنازع عليها، إلى أن «الخندق الذي بدأ حفره في ناحية ربيعة الحدودية مع سوريا، والتابعة لمحافظة نينوى، سيصل قريباً إلى قضاء طوزخورماتو وناحية سليمان بك، التابعتين إلى محافظة صلاح الدين»، موضحاً في حديث لـ«الأخبار» إلى أن الخندق «وصل، الآن، إلى قرية دبج التي تقع في أطراف القضاء المذكور»، أي قضاء طوزخورماتو.

وأكد المصدر أن الخندق الذي يمتد في المناطق «المتنازع عليها» بين حكومة بغداد وحكومة إقليم كردستان، «يمثل الحدود الجديدة لدولة كردستان المفترضة، على أن يصل إلى منطقة جلولاء قرب الحدود الإيرانية، أي بمعنى آخر أن الحدود تمتد من شمال غرب العراق حتى شرقه».

وعن تفاصيل «الخندق الفاصل»، أوضح المصدر أنه «سيكون بعمق ثلاثة أمتار وعرض ثلاثة أمتار، على أن يتم تزويده بأبراج مراقبة، أما حدوده فرُسمت بواسطة تقنية نظام تحديد المواقع (GPS)، وبمساعدة خبراء جغرافيين وعسكريين يتبعون التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة». وبحسب وسائل إعلام عراقية، فإن الحدود التي تنفذها حكومة أربيل تجري بمشاركة خبراء من دول «التحالف»، من بينها 20 خبيراً جغرافياً من الولايات المتحدة وفرنسا، و25 خبيراً فنياً من أميركا، و40 مهندساً من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، إضافة إلى 60 مهندساً خبيراً في المتفجرات من الولايات المتحدة وألمانيا.

ويقوم الخندق، بالأساس، على الفصل أو حسم مصير غالبية المناطق المشتركة، بضمها جميعاً إلى الإقليم، ذلك أنه يمر على المناطق ذات التركيبة السكانية المتعددة، والتي وصفها الدستورالعراقي بـ«المتنازع عليها»، منها بلدروز وخانقين في محافظة ديالى (شرق) وكفري و طوزخورماتو في محافظة صلاح الدين وغالبية مدن محافظة كركوك، ومخمور والحمدانية وتلكيف وسنجار في نينوى.

وتُبيّن صور نشرت، قبل يومين، أن الحدود الجديدة، أي الخندق فيما لو انجز في قضاء طوزخورماتو، فإن ذلك سيعني فصل القضاء عن محافظة صلاح الدين وضمه عملياً إلى الإقليم.

في هذا السياق، كشف النائب عن «التحالف الوطني» جاسم محمد جعفر أن «مشروع الخندق جرى البدء به منذ ثمانية أشهر، ضمن التغيير الذي تريد حكومة كردستان فرضه في خضم الحرب على داعش». وقال جعفر لـ«الاخبار»، إن «الخندق الذي يجري العمل عليه أثار القلق لدى المكوّنات التي تعيش في هذه المنطقة (نينوى وكركوك)، أي التركمان والعرب والمسيحيين والشبك والإيزيديين».

> رفض نائب عن «التحالف الكردستاني» اعتبار أن ما تقوم به البشمركة أعمال سرية أو مشبوهة

وسرعان ما جرى ربط المعلومات التي تشير إلى إنجاز قسم من «خندق الفصل» مع تقارير إعلامية تشير إلى اتفاق على إقامة الاستفتاء حول انفصال إقليم كردستان في شهر أيار من العام الحال (وهو الموعد ذاته لإنجاز الخندق وفق ما تشير المعلومات)، وذلك ضمن صفقة تدخلت فيها أنقرة ودول خليجية، تتضمن أيضاً مساعدة كردية لإقامة إقليم سني داخل العراق، على أن يجري قريباً اجتماعاً بين القيادات والأحزاب الكردية في أربيل، لبحث مسألة الاستفتاء.

وكان زعيم إقليم كردستان مسعود البرزاني قد أكد في حديث سابق أن حكومته ستنظم استفتاء في كردستان، خلال أشهر، لتحديد الانفصال من عدمه، داعياً إلى احترام قرار الشعب الكردي.

ولم تصدر حكومة بغداد أي موقف بشأن المعلومات المتداولة حول الخندق، كما لم يتسنّ لـ«الأخبار» الحصول على موقف رسمي بهذا الاتجاه، فيما رفض النائب عن «التحالف الكردستاني» ريناس جانو اعتبار ما تقوم به قوات البشمركة، التابعة لحكومة الإقليم، على أنه أعمال سرية أو مشبوهة.

وقال جانو، لـ«الأخبار»، إن «الخطط العسكرية متنوعة وكيفية الحفاظ على المناطق المحررة تحتاج طرقاً مختلفة»، وذلك في إشارة منه إلى أن الخندق ـ السور، موجه ضد جماعات «داعش»، لكن جانو أشار إلى أن «طموحات الإقليم وشعبه في تقرير المصير ليست خفية على أحد»، إلا أنه أضاف «لكننا نريد أن يكون طلب الانفصال ضمن الأطر القانونية والدستورية السلمية، كما حدث في غالبية الدول، وبالتنسيق مع حكومة بغداد». وقال «لا نفكر بعلاقة عدائية حتى في حالة جرى تحقيق هذا الانفصال».

كذلك رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل، أن ما حدث خلال الأسبوع الماضي «ليس مصدر فخر للأجهزة الأمنية»، بل تساءل عن كيفية تمكن ملحم من إطلاق النار في تل أبيب ثم العودة إلى وادي عارة من دون أي عقبات. وما يعزز الفشل الإسرائيلي تمكن الشاب من البقاء لعدة أيام والحصول على مساعدة «من دون أن يبلغ أحد عن ذلك». ورأى هرئيل أن ما جرى «يؤشر على وجود ضعف استخباري في كل ما يتعلق بإحباط الإرهاب الذي ينفذه فلسطينيو الـ48، بالقياس إلى ما ينفذه الفلسطينيون في الضفة والقطاع».

في الخلاصة، يمكن القول إن التقارير الإعلامية الإسرائيلية أجمعت على أن أسئلة كثيرة بقيت مفتوحة: هل كانت عملية تل أبيب تنفيذا لتوجيهات من احد فصائل المقاومة؟ وهل قدم له أحد المساعدة ومن هم وهل كانوا يعرفون بطبيعة العملية التي يريد تنفيذها مسبقا أم لا؟ وكيف نجح في الهرب من تل أبيب إلى الشمال من دون أن يتمكن أي شرطي من القبض عليه؟ وهل خطط لتنفيذ عملية إضافية؟ وما هي دوافعه الحقيقية لتنفيذ العملية؟

مع ذلك، ينبغي القول إن الإعلام الإسرائيلي تناغم في الأيام الماضية مع لعبة التضليل التي مارستها الأجهزة الأمنية. ويبدو أن نشر التقارير التي تحدثت عن تنقلات ملحم بعد عملية تل أبيب، ومنها انتقاله إلى الضفة كان الهدف منها إشعاره بالاطمئنان ودفعه إلى التحرك كي يصبح عرضة لارتكاب الأخطاء ثم الانكشاف، فضلا عن أن هذه التقارير هدفت، من ضمن أمور أخرى، إلى طمأنة الجمهور الإسرائيلي إلى ابتعاد الخطر، بعد التقارير التي تحدثت عن إمكانية أن يكون الشاب قد خطط خلال اختفائه لتنفيذ عملية أخرى.

مصر

القضاء يجرّد مبارك من نياشينه... والسيسي يبحث العفو عن 100 شاب محبوسين سياسياً

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

جُرّد الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك من الأوسمة والأنواط العسكرية التي حصدها في حياته بعدما أدانته محكمة النقض، وهي أعلى جهة قضائية، للمرة الأولى، منذ إجباره على التنحّي على خلفية ثورة 25 يناير، وذلك بتهمة السرقة، بحكم قضائي مبرم ونهائي لا يمكن الطعن فيه أمام أي جهة أخرى.

وأيّدت «النقض» حكم السجن المشدد ثلاث سنوات على مبارك ونجليه علاء وجمال في قضية «القصور الرئاسية»، مع إلزامهم بدفع مبلغ 147 مليون جنيه تقريباً، بعدما نسبت إليهم النيابة العامة الاستيلاء على أموال الدولة من أجل استخدامها في إنشاء قصور لهم في مدينة شرم الشيخ، شمالي شرقي البلاد.

بموجب الحكم، سيكون مبارك ونجلاه ممنوعين من ممارسة حقوقهم السياسية لمدة ست سنوات على الأقل، إضافة إلى حرمان الرئيس الأسبق الجنازة العسكرية في حال وفاته، وهي كانت تحق له إلى ما قبل صدور الحكم، باعتباره عسكرياً متقاعداً لم يصدر بحقه حكم إدانة نهائي، فيما استقبل أنصاره الحكم بإساءات واتهامات للرئيس عبد الفتاح السيسي، قائلين إنه يرغب في تهدئة الشباب بإصدار حكم مسيس بحق مبارك.

السيسي نفسه حاول مخاطبة الشباب مجدداً، خلال مشاركته في «يوم الشباب المصري» خلال احتفالية كبرى صباح أول من أمس، معلناً مبادرة لتمويل مشروعاتهم الصغيرة بفائدة محدودة وخطة لتعديل المناهج الدراسية بما يتواءم مع المتغيرات الراهنة، إضافة إلى إطلاق منتدى للحوار معهم وعقد مؤتمر شبابي في أيلول المقبل. كذلك أعلن تخصيص نسبة ملائمة لهم في مشروع المليون ونصف المليون فدان وإنشاء 145 ألف وحدة سكنية خلال العام الجاري

قدم السيسي رزمة وعود جديدة للشباب قصيرة وبعيدة المدى (آي بي ايه)

للمساهمة في حل مشكلة الإسكان.

ونقل مساعدو السيسي إلى الإعلاميين الذين حضروا الاحتفالية قرار الرئيس المتوقع إعلانه خلال الساعات المقبلة، بالعفو عن 100 شاب من المحبوسين على ذمة قضايا تظاهر، إضافة إلى الإعلان عن دفعات جديدة من الشباب في المراكز القيادية داخل الوزارات والهيئات الحكومية، وهي التحركات التي تأتي استجابة لتقارير تلقّاها عن تراجع شعبيته لدى الشباب بأقل من 20%، وهو أدنى مستوى منذ وصوله إلى السلطة، فيما طلب مستشارو الرئيس من رؤساء تحرير الصحف التركيز على تحركاته لمخاطبة الشباب وزيادة الاهتمام بها.

سياسياً، دخل السيسي مجدداً في أزمة سد النهضة الإثيوبي بلقاء مع وزير الخارجية السوداني، إبراهيم الغندور، الذي زار القاهرة للمشاركة في اجتماعات وزراء الخارجية العرب، والتقى مسؤولين مصريين ووفداً من الإعلاميين والسياسيين للحديث عن مستقبل العلاقات بين البلدين. وأكد الغندور أن بلاده لا تلعب دور الوسيط بين القاهرة وأديس أبابا، لكنها «صاحبة شأن في المسألة، ولن تقبل الإضرار بمصالح مصر المائية».

وقال الوزير السوداني إنه تم الاتفاق على عقد جميع الاجتماعات السداسية

> دخل السيسي مجدداً وبصورة مباشرة في أزمة سد النهضة الإثيوبي

التي تجمع وزراء الري والخارجية للدول الثلاث في الخرطوم، مشيراً إلى أن إثيوبيا لن تنعم بسد النهضة إذا رفضته مصر والسودان، لكن «اتفاق إعلان المبادئ الموقّع من رؤساء الدول الثلاث يؤمن الحقوق المائية لها».

وكانت إثيوبيا قد رفضت الطلب المصري بزيادة فتحات السد من فتحتين إلى أربع بناءً على مقترح مصري توافق على دراسته لاحقاً، وهو الرفض الذي اعتبر خسارة للقاهرة، علماً بأن التفاوض حول آلية ملء بحيرة السد لم يصل إلى نتيجة حتى الآن، وسط توقعات بأن تحمل الشهور المقبلة إمكانية الوصول إلى صيغة تضمن ملء البحيرة بما تتوافق عليه الدول المعنية.

في هذا السياق، قال وزير الري المصري، حسام مغازي، إنهم سيعدّون دراسة فنية جديدة بشأن فتحات «النهضة»، بناءً على ما قدمه الجانب الإثيوبي من بيانات ومعلومات جديدة خلال الاجتماع الفني الذي عقد أخيراً في أديس أبابا.

أمنياً، وبينما تواصل وزارة الداخلية استعداداتها لتكثيف التأمين في ذكرى ثورة 25 يناير، استهدف مسلحون رئيس قسم مرور المنيب خلال توجهه إلى العمل بإطلاق وابل من الرصاص عليه، ما أدى الى انفجار السيارة ومقتله برفقة المجند الذي كان يقود المركبة، فيما تكثف الأجهزة الأمنية محاولات ضبط الجناة وتحديد هويتهم، وتظن أنهم مجموعة فردية لم تنفذ عمليات من قبل.

أما في سيناء، فقد أحرق 20 مسلحاً مساءً أول من أمس مقر شركة النظافة الخاصة في مدينة العريش، حيث أضرموا النيران في السيارات بعد تهديد العاملين ومطالبتهم بإخلاء المكان سريعاً، فيما كشفت التحقيقات الأولية عن أن المسلحين ينتمون إلى تنظيم «ولاية سيناء»، وطالبوا العمال بألا يعودوا مجدداً إلى العمل في سيناء.

بورتريه

علي عبد العال... أسئلة أكثر من أجوبة

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

لم يكن إعلان فوز أستاذ القانون العام علي عبد العال برئاسة أول مجلس نواب بعد «30 يونيو» مفاجئاً للمصريين، بل جاء كنتيجة بديهية، في ظل إسناده من «ائتلاف دعم الدولة»، المحسوب على النظام، وهو الائتلاف الذي ينظر إليه على أنه «الوريث الشرعي» للحزب الحاكم، سواء «الوطني» في عهد حسني مبارك، أو «الحرية والعدالة» في عهد محمد مرسي.

حتى قبل انتهاء إجراءات الانتخابات وتشكيل البرلمان، حجزت رئاسة البرلمان لرئيس الجمهورية السابق عدلي منصور في حال تعيينه بقرار من الرئيس. أما لو رفض منصور ذلك، فإن الترشح والفوز كانا محسومين لعبد العال، بل إن كثيرين من نواب «ائتلاف دعم الدولة» رأوا أن عبد العال ترأس البرلمان فعلياً ابتداءً من نهاية الشهر الماضي، عندما صدر قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعيين 28 شخصية، ليس من بينهم عدلي منصور. وعندما تضمّنت أسماء المعينين رئيس مجلس القضاء الأعلى الأسبق في مصر المستشار سري صيام، توقع كثيرون أن ينافس صيام على رئاسة مجلس النواب، ولكن قيادات الائتلاف قالت إنها حصلت على وعد من الأخير بألا يترشح لرئاسة البرلمان ويكتفي بترؤس «اللجنة التشريعية»، وهو ما كان تمهيداً للطريق أمام عبد العال.

وإذا كان تصويت 67% من نواب البرلمان (401 من أصل 585 عضواً شاركوا في التصويت) لمصلحة عبد العال أمراً متوقعاً، فإنه يثير كثيراً من التخوفات والتشككات في قدرة الرجل على إدارة البرلمان بهذه التركيبة غير المتجانسة، خاصة أنه معروف بهدوئه الشديد، إضافة إلى أن سجله الوظيفي يخلو من أي سابقة لتولي عمل قيادي، بل لم يسبق له العمل البرلماني، ولم يتقلد أي منصب سياسي من قبل، إلى جانب أنه لم يتولّ أي منصب إداري أو قيادي داخل جامعة عين شمس التي يعمل فيها أستاذاً متفرغاً في قسم القانون العام، أو خارجها.

ورغم أن عبد العال وجه مألوف لغالبية المصريين الذين اعتادوا رؤيته على شاشات الفضائيات عقب «ثورة 25 يناير» بصفته أستاذ قانون دستوري، فإن غالبيتهم لم تعرف عنه أكثر من كونه أحد أعضاء «لجنة الخبراء العشرة» التي شكلها عدلي منصور خلال ترؤسه البلاد، لتعديل دستور 2014. كذلك لا يغيب عنهم أنه أحد أعضاء «لجنة إعداد قوانين الانتخابات» التي شكلها

منصور أيضاً لإعداد قانوني مباشرة الحقوق السياسية ومجلس النواب، ثم أعاد تشكيلها الرئيس السيسي بعد ذلك مرتين: واحدة لإعداد قانون تقسيم الدوائر، وثانية لتعديل قوانين الانتخابات بعدما قضت المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية عدد من مواد الانتخابات، وكان عبد العال عضواً فيها جميعاً.

قبل تلك المناصب لم يكن أحد يعرف رئيس البرلمان الجديد، خاصة أنه التحق فور تخرّجه بالعمل في منصب معاون نيابة، ثم لم يمكث في النيابة العامة أكثر من بضعة أشهر، بعدما أعلنت جامعة عين شمس تعيينه معيداً في الكلية، ليستقيل من النيابة ويلتحق بالعمل الأكاديمي، فحصل على رسالة الدكتوراه في رسالة بعنوان «مسؤولية الدولة عن أعمال السلطة القضائية»، ثم التحق بالعمل خبيراً قانونياً في مجلس الشعب عام 1992 لمدة عام، ثم أعير بصفته مستشاراً قانونياً للديوان الأميري في الكويت منذ عام 1993 حتى 2011. وعاد عبد العال إلى مصر قبل ثورة يناير بأيام ليتولى العمل في جامعة عين شمس وأكاديمية الشرطة التي يعمل فيها أستاذاً في كلية الدراسات العليا.

ومع أن عمله الأكاديمي وتخصّصه في القانون من شأنهما أن يجعلاه الشخصية المناسبة لتولّي رئاسة السلطة التشريعية في البلاد، فإن ما يتعارض مع ذلك طبيعته الهادئة التي اشتهر بها وسط المصريين على مدار السنوات الخمس الماضية، وغياب الخبرة السياسية لديه، إلى جانب ما وراء تدعيم الائتلاف المحسوب على الأجهزة الأمنية له من أسباب، في ظل أن رئيس البرلمان، وفقاً للدستور، إلى جانب مهماته في إدارة شؤون البرلمان، سيحل محل رئيس الجمهورية نفسه عند خلوّ المنصب للاستقالة أو الوفاة أو العجز الدائم عن العمل أو انتهاء ولاية الرئاسة.

كذلك فإن الرجل سيضم تلقائياً إلى عضوية «مجلس الدفاع الوطني» و«مجلس الأمن القومي» اللذين يرأسهما رئيس الجمهورية إلى جانب رئيس مجلس الوزراء ووزراء الدفاع والخارجية والمالية والداخلية ورئيس «المخابرات العامة» ورئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة القوات البحرية والجوية والدفاع الجوي ورئيس «هيئة عمليات القوات المسلحة» ومدير إدارة «المخابرات الحربية والاستطلاع».

كذلك سيكون عبد العال معنياً، كما باقي أعضاء اللجنة المذكورة، بالنظر في الشؤون الخاصة بوسائل تأمين البلاد وسلامتها ومناقشة موازنة القوات المسلحة. ويبقى التساؤل الأبرز عن كيفية مواجهته «الشخصيات المنفلتة» في البرلمان، على شاكلة مرتضى منصور وتوفيق عكاشة، المشهورين بإساءتهما إلى الجميع ومخالفة القواعد، وهو ما ظهر في أداء رئيس البرلمان المنفعل عقب اعتلائه منصة الرئاسة. أما الملمح الأبرز لعبد العال فهو انتماؤه إلى «25 يناير» و«30 يونيو» معاً!

فرنسا

مشروع هولاند حول «الطوارئ» والجنسية:

تمهيد لاستحقاق الرئاسة؟

استغل الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، اعتداءات باريس للتمهيد للانتخابات الرئاسية التي ستجري العام المقبل، وهو في هذا الإطار عمل على إقرار حزمة إجراءات، منها تعديل دستوري يسمح بتوسيع مروحة إسقاط الجنسية عن المدانين باعتداءات إرهابية. لكن هذا التعديل، إن مَرّ، سيكون رمزياً ولن يشكل أداة قانونية فعالة في التعامل مع العناصر الراديكالية

يقترح نص التعديل الدستوري تخفيف شروط حالة الطوارئ لتتلاءم مع طبيعة التهديدات التي تواجهها فرنسا (أ ف ب)

موريس قديح

لم يفوّت الرئيس الاشتراكي، فرانسوا هولاند، فرصة اعتداءات باريس الأخيرة في 13 تشرين الثاني الماضي لتعويم نفسه سياسياً، تمهيداً لانتخابات الرئاسة التي ستجرى في نيسان وأيار 2017، فألقى خطاباً أمام الكونغرس الفرنسي، تضمّن حزمة إجراءات، منها إعلان حال الطوارئ، إضافة إلى مشروع تعديل دستوري يسمح بتوسيع مروحة إسقاط الجنسية الفرنسية عن المدانين باعتداءات إرهابية.

يهدف اقتراح التعديل الدستوري هذا إلى قطع الطريق على اليمين وشق صفوفه من خلال وضعه في موقف صعب سياسياً من جهة، والأخذ في الاعتبار الرأي العام الفرنسي الذي يؤيد بنسبة مرتفعة اقتراحات كهذه، خاصة بعد اعتداءات باريس، وقبلها ظاهرة التحاق عدد من الإسلاميين الفرنسيين من أصول أجنبية، وأيضاً من أصول فرنسية، بالجماعات الإرهابية في سوريا.

تقنياً، يقع التعديل الدستوري المقترح في مادتين: الأولى تتعلق بحالة الطوارئ، تُضاف تحت الرقم 36-1 بعد المادة التي تحمل الرقم 36، والثانية تتعلق بالجنسية، تتضمن استبدال البند الثالث من المادة 34 ببند جديد، وإضافة بند آخر بعده تماماً.

يشمل التعديل شقين: الأول توسيع وتبسيط شروط فرض حالة الطوارئ في فرنسا، لتشمل الحالات التي لا تنص عليها المادتان 16 و36 لدستور الجمهورية الخامسة (4 تشرين الأول 1958)، المتعلقتان بحالة الطوارئ وحالة الحصار تباعاً. إذ تتطلب الأولى شروطاً متعلقة بانقطاع في العمل المنتظم للسلطات العامة الدستورية، فيما تتطلب الثانية خطراً داهماً ناتجاً من حرب خارجية أو عصيان مسلّح. وهو ما يعكس اهتمامات المرحلة التي حكمت وضع دستور 1958، خاصة أحداث الجزائر وحالة عدم الاستقرار التي انعكست على فرنسا القارية نفسها. ويشار إلى أن إعلان حال الطوارئ منوط برئيس الجمهورية بعد استشارات رسمية مع رئيس الحكومة، رئيسي مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية، إضافة إلى رئيس المجلس الدستوري. أما حالة الحصار، فيكون اتخاذها في مجلس الوزراء، ولمدة 12 يوماً قابلة للتجديد، إنما بناءً على إذن السلطة التشريعية. ولإعلان حال الطوارئ بعد أحداث باريس الأخيرة، ونظراً إلى عدم توافر الشروط المنصوص عليها في النص الدستوري، عمدت الحكومة إلى تأوين قانون يعود إلى عام 1955، عبر تعديله بقانون بتاريخ 20 تشرين الثاني 2015، أي بعد أسبوع على الاعتداءات.

شرح التعديل الدستوري في شقيه

يقترح نص التعديل الدستوري تخفيف شروط حالة الطوارئ لتتلاءم مع طبيعة التهديدات الحالية التي تواجهها فرنسا، فينيط إعلان حال الطوارئ بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، في حال خطر داهم ناتج من اعتداءات خطيرة على الانتظام العام، أو في حال وقوع أحداث تشكل، من حيث طبيعتها وخطورتها، طابع الكارثة أو النكبة العامة. إضافة إلى ذلك، يلحظ النص المقترح دوراً للسلطة التشريعية في تمديد حالة الطوارئ الأصلية لأكثر من 12 يوماً، إضافة إلى أدواتها القانونية، ويذكر بدور القضاءين الإداري والعدلي بما قد ينتج من تقاض من جراء حالة الطوارئ، وصولاً إلى انتهاء هذه الحالة.

قد يبدو النص مقنعاً إلى حد بعيد، خاصة في ضوء ثلاثة معطيات: الأول أن طبيعة التهديدات التي حكمت شروط النص الدستوري الأساسي العائد لسنة 1958 قد تغيرت كثيراً، ما يفرض تبديلاً في النص يتيح للسلطات التصرف بهامش أكبر من الحرية في حالات مثل التي عاشتها فرنسا بعد 13 تشرين الثاني الماضي. ثانياً، الدور الذي تضطلع به الجمعية الوطنية في تمديد حالة الطوارئ لأكثر من 12 يوماً. أخيراً، الدور الذي يلعبه القضاء، والقضاء الإداري تحديداً، في تشكيل حماية للأفراد، خاصة في حالات التدابير المانعة للحرية، في دولة صاحبة تقليد قضائي عريق ونظام قضائي فعال.

أما الشق الثاني من التعديل الدستوري فهو أكثر إشكالية، إذ يتعلق «بدسترة» إسقاط الجنسية الفرنسية عن فرنسيين بالولادة، بعدما كان هذا الإجراء يشمل الفرنسيين بالتجنيس فقط، وبقانون عادي.

عملياً، إن إسقاط الجنسية الفرنسية إجراء تنص عليه المادة 25 من القانون المدني وتحصره صراحة بالمجنسين، وهو مشروط بأن يكون الشخص يحمل جنسية أخرى كي لا يصبح عديم الجنسية، بموجب التزامات فرنسا الدولية، تحديداً المادة 15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 8 من اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1961 حول الحد من حالات عديمي الجنسية. مع العلم أن فرنسا تستطيع نظرياً عدم التزامهما، خاصة الاتفاقية الثانية لاعتبارات عديدة يطول تفنيدها.

والفرنسي بالتجنيس هو الأجنبي الذي اكتسب الجنسية الفرنسية بموجب أحد شروط اكتسابها كالزواج، الإقامة، أو الولادة من أبوين أجنبيين، والإقامة في فرنسا وفق شروط معينة... أو حالات التجنيس بناء على قرار السلطات العامة. تحدد المادة 25 المذكورة شروط نزع الجنسية عن الفرنسي بالتجنيس.

في حالة أخرى وحيدة ينص البند السابع من المادة 23 من القانون المدني، على أن الفرنسي الذي يتصرف كمواطن في بلد آخر يحمل جنسيته، يمكن إعلانه فاقداً للجنسية الفرنسية بناءً على مرسوم وبعد أخذ رأي ملزم من مجلس شورى الدولة. كذلك يمكن الفرنسي الذي اكتسب جنسية أخرى طلب إسقاط جنسيته الفرنسية عنه بفعل إرادي.

الجديد الذي يأتي به النص المقترح هو توسيع مروحة إسقاط الجنسية لتشمل المولودين فرنسيين مع حملهم لجنسية أخرى، كالمولودين لزوجين أحدهما فرنسي، أو مولود في فرنسا وفق أحكام المادة 19 وما يليها من القانون المدني، وهو ما يتعارض مع كل القوانين الفرنسية السابقة التي نصت على إسقاط الجنسية، لكونها نصت عليها للمجنسين حصراً، كقوانين 1915، 1927، و1938، وهو ما يذكر به نص الأسباب الموجبة المقدم للجمعية الوطنية صراحة. إضافة إلى ما سبق أن أشرنا إليه من أن الفرنسي بالولادة لا يفقد جنسيته إلا بفعل إرادي أو من جراء أمر واقع، يكون فيه للمرسوم المنصوص عليه قانوناً والذي يعلن فقدان الشخص لجنسيته الفرنسية بمثابة مرسوم ذات مفعول إعلاني لا إنشائي، ومن باب أولى لا يشكل إجراء عقابياً كما هو الحال في إسقاط الجنسية.

يحدد النص شرطين إضافيين لإسقاط الجنسية عن الفرنسي بالولادة، أولها أن يكون الحكم الصادر بحق الشخص المعني مبرماً (بانقضاء المدة أو نفاذ طرق الطعن)، وإلا يصبح الشخص عديم الجنسية. يضيف نص الأسباب الموجبة أن إسقاط الجنسية محفوظ لحالات الجرائم التي تشكل انتهاكاً لمصالح الأمة، وينيط بالسلطة التشريعية تحديد مضمون مفهوم الجرائم التي تشكل مثل هكذا انتهاك.

...وأسئلة بشأن الجدوى

يراهن فرانسوا هولاند على انقسام اليمين حول هذا المشروع، وهو رهان صائب. وفي الوقت عينه فهو يحتاج لقسم من اليمين والوسط لإمرار المشروع أمام مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية، إذ يحتاج التعديل الدستوري إلى 5/3 من الأصوات، أي إلى 555 صوتاً من أصل 925، إذا صوّت الجميع.

أخيراً، يطرح السؤال نفسه عن جدوى هذه الخطوة. إذ لو جرت محاولة تعديل القانون العادي، ولا سيما المادتان 23-7 و25 من القانون المدني، لاصطدم التعديل برقابة المجلس الدستوري، أما التعديل الدستوري نفسه فيشكل التفافاً على هذا الاحتمال، خاصة أن الطريقة الثانية أي الاستفتاء غير مطروحة اليوم أبداً، لأنها ستشكل استفتاءً على شخص الرئيس أكثر من أي شيء آخر.

الأكيد هو أنّ هذا التعديل إن مرّ - وهو أمر من المبكر الحكم عليه - سيكون رمزياً أكثر من أي شيء آخر، ولن يشكل أداة قانونية فعالة في التعامل مع العناصر الراديكالية، خاصة تلك العائدة من سوريا. كان الأجدى عدم السير بسياسة تشريعية سائبة في المجال الجزائي، همها الهدم الممنهج لما بناه الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي، في هذا المجال، والتركيز على منع العناصر الراديكالية من الالتحاق بالجماعات المسلحة في سوريا، أو ضبطها فور عودتها إلى فرنسا، بدل البحث عن زخرف دستوري للصرف الانتخابي.

> **يراهن فرانسوا هولاند على انقسام اليمين حول هذا المشروع وهو رهان صائب**

هولاند يزور المسجد الكبير في باريس

زار الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، أمس، بشكل مفاجئ المسجد الكبير في باريس، وذلك عقب تكريم ضحايا الاعتداءات «الداعشية» في تشرين الثاني وكانون الأول الماضيين، في ساحة الجمهورية، بحسب أوساط الرئاسة الفرنسية.

وأضافت المصادر أن «الرئيس تبادل الحديث وسط أجواء من العيش المشترك حول كوب من الشاي»، في وقت تفتح فيه المساجد أبوابها، خلال العطلة الأسبوعية، لإحياء ذكرى ضحايا الاعتداءات.

بالتوازي، أعلن وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازنوف، أن الرجل الذي قتلته الشرطة، الخميس الماضي، بعدما حاول مهاجمة مفوضية في باريس، لم «يكن لديه شركاء».

وعن المعلومات الأخيرة المتعلقة بالمهاجم، دعا كازنوف وسائل الإعلام إلى «توخي أقصى درجات الحذر»، مضيفاً أن ما نعرفه «هو أنه من أصل تونسي، واسمه طارق بلقاسم، وأقام في عدد من بلدان الاتحاد الأوروبي».

(أ ف ب)

كوريا الشمالية

القنبلة هيدروجينية... ولن نلقى مصير صدام حسين

كُسر «الصمت» الكوري الشمالي، تباعاً. تصريح رسمي، السبت، تبعه آخر، من زعيم البلاد كيم جونغ أون، أمس الأحد. ورغم التشكيك والتنديد الدوليّين، اللذين رافقا التجربة النووية، إلا أن جونغ أون أكّد أن التجربة كانت «هيدروجينية وليست ذرية»، لافتاً إلى «ضرورتها لمنع اندلاع حرب نووية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأميركية».

وجاءت تصريحات جونغ أون أثناء زيارته لقواته المسلحة، لتهنئتها بـ«نجاح التجربة النووية»، بحسب «وكالة الأنباء الكورية الشمالية» الرسمية.

ورأى جونغ أون، في أول تصريح له بعد التجربة، «أن التجربة النووية هي إجراء للدفاع عن النفس من أجل حماية السلام بطريقة فعّالة، في شبه الجزيرة الكورية، من خطر اندلاع حرب نووية يتسبب فيها الإمبرياليون الذين تقودهم الولايات المتحدة». وأضاف «إنّه حق مشروع لدولة ذات سيادة، وعمل صائب لا يمكن لأحدٍ أن ينتقده». أما التصريح الآخر، فقد صدر عن بيونغ يانغ، ورأت فيه أنّ «ما جرى للرئيسين، العراقي صدام حسين والليبي معمر القذافي، هو مثال على المصير المحتوم الذي ينتظر كل نظام يوافق على التخلي عن برنامجه النووي». وأضاف البيان الذي نشرته «وكالة الأنباء الرسمية»، السبت، أننا «نعتبر تجربتنا النووية الأخيرة حدثاً ضخماً، ونحن فخورون بذلك».

ورأى البيان أن «القنبلة هي أداة لتحقيق العدالة، ويمنحنا قدرة ردع كافية لحماية الحدود من أي قوى معادية، بما فيها الولايات المتحدة». وأشار البيان إلى أن «التاريخ يُظهر أن قوة الردع النووي هي السيف الأمضى لإحباط أي عدوان خارجي»، واصفاً الوضع الدولي، اليوم، بأنّه «شبيه بقانون الغاب، حيث البقاء للأقوى فقط».

من جانبها، ردّت الولايات المتحدة على التجربة الكورية، وأعلنت أن إحدى قاذفاتها، البعيدة المدى، حلّقت أمس فوق كوريا الجنوبية، في استعراض لقوة الجيش الأميركي. وفي بيان صدر عن الجيش الأميركي، أكّد أن «القاذفة بي 52، ستراتوفورتريس، القادرة على حمل أسلحة نووية، حلّقت، لوقت قصير، فوق القاعدة العسكرية الأميركية في أوسان (70 كلم جنوب الحدود مع كوريا الشمالية)، قبل أن تعود إلى قاعدتها».

وحلقت الطائرة على ارتفاع منخفض، حيث أقلعت من القاعدة الجوية في

> **بيونغ يانغ: الوضع الدولي يشبه قانون الغاب والبقاء للأقوى**

جزيرة غوام، في المحيط الهادئ. ورافقت الطائرة الحربية طائرة أميركية أخرى من طراز «إف 16»، وأخرى كورية جنوبية من طراز «إف 15».

ورأى قائد القوات الأميركية في المحيط الهادئ، الأميرال هاري هاريس، أن «الطلعة الجويّة كانت لإظهار التزام الولايات المتحدة بتعهداتها لحلفائها في كوريا الجنوبية واليابان»، معتبراً أن «إعلان كوريا الشمالية إجراء تجربة لقنبلة هيدروجينية انتهاك صريح لمسؤولياتها الدولية».

أما مساعد قائد القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، الجنرال ترنس جاي أوشوغنسي، فقال إن لـ«واشنطن، كالعادة، إرادة من حديد، حين يتحتّم الدفاع عن الحليف الكوري الجنوبي». وقال في بيان له «سنقدّم لسيول مظلة نووية، وقوة الردع التي تؤمنها قواتنا التقليدية»، مضيفاً «إن مهمات القاذفة بي 52 تعزز التزام الولايات المتحدة بضمان أمن حلفائها وشركائها».

كذلك، نشرت «وكالة الأنباء الكورية الشمالية»، السبت، تسجيلاً مصوراً لتجربة جديدة لصاروخ «بالستي» أُطلق من غواصة، فيما أشارت وسائل إعلام كورية جنوبية إلى أنها صور مركبة من تجارب أُجريت سابقاً.

(أف ب، رويترز)

عربيات دوليات

أعمال العنف في كولونيا مخطّطٌ لها

أعلن وزير العدل الألماني، هايكو ماس (الصورة)، أن «أعمال العنف غير المسبوقة ضد النساء في كولونيا، كانت منسقة ومخططاً لها على الأرجح». وأضاف «عندما يتجمع مثل هذا الحشد لخرق القانون، يبدو هذا الأمر مخططاً له بشكل من الأشكال». وذكرت الشرطة أنه تم، حتى الآن، تلقي 379 شكوى متعلقة بأعمال العنف ليلة رأس السنة، في المدينة، 40 بالمئة منها اعتداءات جنسية. إذ تحرّش في تلك الليلة عشرات

الرجال، ضمن عصابات، بنساء وسط كولونيا ضمن حشد ذكوري قدر بحوالى ألف شخص. وفي السياق، أعلنت الشرطة الألمانية أن «قوة قوامها 100 شرطي تواصل التحقيقات»، لافتةً إلى أن «هناك اعتقالات وستتواصل». وأشارت الشرطة الى أن «المشتبه فيهم جاؤوا، على الأغلب، من دول في شمال أفريقيا»، وأن التحقيقات «تنصب في أغلبها على طالبي اللجوء والأشخاص المقيمين في ألمانيا بصورة غير قانونية».

(الأخبار)

تعيين رئيس جديد لإقليم كتالونيا

توافقت أحزاب إقليم كتالونيا، والساعي إلى الانفصال عن إسبانيا، على تعيين عمدة مدينة جيرونا، كارلوس بويجديمونت، رئيساً للمنطقة ذات الحكم المستقل، وذلك قبل ساعات فقط من نهاية المدّة المحددة. وقال رئيس الإقليم السابق، الإسباني أرتور ماس، في مؤتمر صحافي، إنّه «تم التوصل إلى تنصيب رئيس جديد للمنطقة، وذلك بعد الانتخابات الأخيرة، أيلول الماضي، والتي أظهرت فوز الانفصاليين بالأغلبية المطلقة في البرلمان المحلي».

(أ ف ب)

15 مرشحاً لرئاسة النيجر

صادقت المحكمة الدستورية في النيجر على ترشح 15 شخصية سياسية للانتخابات الرئاسية في 21 شباط، المقبل. وتضمنت اللائحة المعارض هاما أمادو، المسجون منذ شهرين بتهمة «الاتجار بالأطفال الرّضع»، وفق ما أعلنت وزارة الداخلية، السبت. ومن بين المرشحين الرئيس المنتهية ولايته محمدو يوسوفو، وزعيم المعارضة ساييني أومارو، والرئيس السابق محمان عثمان، والوزير السابق للتخطيط أمادو بوبكر سيسي، ورئيس الوزراء السابق شايفو أمادو ووزير الزراعة السابق، أبدو لابو. ومن المقرر أن تنطلق الحملة في 30 كانون الثاني.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2190

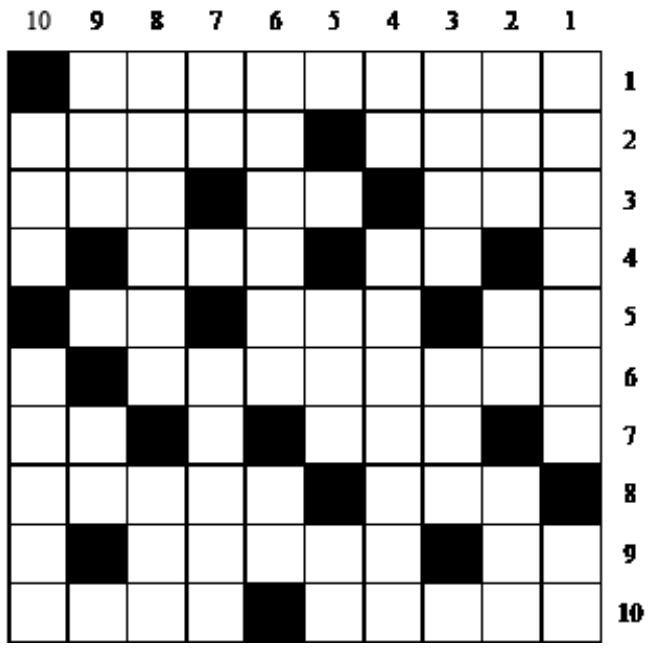

أفقيا

1- طبيب أميركي راحل من أصل لبناني وأحد روّاد جراحة القلب في العالم – 2- الإسم القديم للمدينة المنوّرة في السعودية – مدينة مغربية – 3- مدّة من الوقت أو عصر – فقد عقله – مدينة أثرية في مصر وعاصمة الفراعنة في العصور القديمة – 4- للندبة – فرّ من السجن – 5- أصل البناء – لعب ومرح – عملة اليابان – 6- عائلة مهندس معماري وفنّان إيطالي خلف ميكالنجلو في خدمة البابويّة وأنجز أعماله غير المكتملة – 7- طائر الشؤم – فاصل أو حاجز بين شيئين – 8- ماركة سيارات – أدب مسرحيّ يسببّ في مأساة – 9- يبس الخبز أو اللحم – شاعر مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي – 10- من الشعوب تحب التنقل والترحال – مدينة لبنانية

عمودياً

1- أديبة لبنانية راحلة – ضمير متصل – 2- خطيئة – من الأمراض – تثاقل عن عمل أو واجب مدرسي – 3- ينظر بحنان – والدي – 4- قلب الإناء على رأسه – السفن الحربية – 5- منزل بالأجنبية – مقياس مساحة – 6- مدينة مصرية – وضع خلسة – 7- إحسان – تشجير الجبال وتحويلها الى غابات – 8- جمهورية في أفريقيا الغربية على الأطلسي محصورة داخل أراضي السنغال – وبخ ولام وعنّف – 9- عائلة أديب وصحافي مصري راحل – سخّن الماء – 10- حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس وتستمر من الغروب حتى المساء – سواقي ومجاري الماء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- برازيليا – 2- وزير – زوربا – 3- طالبان – 4- يكافح – مل – 5- سهلة – الهند – 6- آلي – سم – رغب – 7- أم قيس – وا – 8- يم – أم – مُفلس – 9- وهبي – عاجي – 10- الإستقلال

عمودياً

1- بوليساريو – 2- رز – كهل – مها – 3- إيطاليا – بل – 4- زرافة – مايا – 5- لح – سقم – 6- لزب – أمّي – عتّ – 7- يواصل – سمّاق – 8- أرنّ – هر – فجل – 9- منغوليا – 10- شارل دبّاس

sudoku 2190

8			9		3			2
	6	7						4
			5	4	6			3
5	3	1		8				
	2		7		1		8	
				6		4	2	1
1			4	2	8			
4						5	1	
9			1		7			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2189

2	5	3	8	7	4	6	1	9
8	4	6	2	9	1	7	3	5
7	1	9	3	5	6	2	4	8
3	9	7	4	6	5	1	8	2
1	8	2	9	3	7	4	5	6
5	6	4	1	2	8	9	7	3
6	3	5	7	4	9	8	2	1
4	2	1	6	8	3	5	9	7
9	7	8	5	1	2	3	6	4

مشاهير 2190

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية وأديبة وناقدة مصرية (1923-1996) أولت إهتماماً خاصاً بشؤون المرأة وقضاياها. تعرضت للإعتقال زمن حكم الرئيس أنور السادات

6+1+11+7+5 = الهضبة ■ 10+9+8+6 = وكالة الفضاء الأوروبية ■ 4+3+2 = خيال النائم

حل الشبكة الماضية: سيريل دومورو

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المؤهل أول المتقاعد المرحوم
الحاج حسن الحاج علي فياض
(أبو نديم)
أشقاؤه المرحومون: الحاج محمد، القاضي سميح، الحاج أحمد والحاج حسين فياض
أولاده: نديم، نبيل، طارق، المحامي ربيع، محمد، الدكتورة الصيدلانية ديانا ووفاء فياض
صهراه: الدكتور إيهاب الحركة والمحامي إبراهيم عواضة
تقبل التعازي في منزل العائلة، حي البركة، في بلدته أنصار طيلة أيام الأسبوع، وفي بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة نهار الاثنين في 2016/1/18، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
وتصادف نهار الأحد الواقع فيه 2016/1/17، ذكرى مرور أسبوع على وفاته في حسينية أنصار الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل فياض، آل منصور، وعموم أهالي بلدة أنصار

شكر على تعزية

محمد يوسف بيضون وعائلته يتقدمون من جميع الذين واسوهم بفقيدتهم الغالية
الزوجة والأم نجلا محسن بيضون
ويخصون بالشكر
دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ تمام سلام وصاحبي الفخامة الرئيسين السابقين الشيخ أمين الجميل والعماد ميشال سليمان وأصحاب الدولة الرؤساء السابقين السيد حسين الحسيني والاستاذ نجيب ميقاتي والأستاذ فؤاد السنيورة والشيخ سعد الحريري وأصحاب المعالي الحاليين والسابقين وسعادة النواب الحاليين والسابقين وأصحاب السماحة المفتين الشيخ عبد اللطيف دريان والشيخ عبد الامير قبلان والشيخ احمد قبلان وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن وأصحاب النيافة والسيادة بطاركة الطوائف المسيحية وكذلك السلكين الديبلوماسي والقنصلي والسلطة القضائية والقوى الأمنية من جيش وقوى أمن داخلي وأمن عام وأمن الدولة والصحافة والاعلام والجمعيات على انواعها، كما يشكرون جميع من اتصل بهم معزياً من الخارج والداخل أكان بريدياً أو هاتفياً.
سائلين المولى عزّ وجلّ أن لا يصيبهم بمكروه

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت –كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق
شركة هجيكو ش.م.م	1393	RR150924045LB	2015/16/9	2015/22/9
نجيب فريد فياض	34316	RR150923195LB	2015/16/9	2015/22/9
زياد انطوان ضو	35921	RR150924108LB	2015/15/9	2015/22/9
عدنان خالد التكروري	51842	RR150923164LB	2015/16/9	2015/29/9
جان كريم حنا	64702	RR150923650LB	2015/15/9	2015/22/9
الخدمات الطبية «مدسي»	85972	RR150923986LB	2015/15/9	2015/22/9
احمد مصطفى الحاج	89290	RR150923354LB	2015/15/9	2015/22/9
ندى نجيب عواد	91847	RR150924394LB	2015/16/9	2015/22/9
احمد بهيج الميقاتي	92313	RR150923725LB	2015/15/9	2015/28/9
محمد مصطفى حمود	94863	RR150923306LB	2015/15/9	2015/29/9
سوبرماركت سميث	95512	RR150924054LB	2015/15/9	2015/22/9
شمعون ضامن عيس	117754	RR150923677LB	2015/14/9	2015/22/9
حسان رفيق الحلواني	135380	RR150924814LB	2015/16/9	2015/22/9
صلاح محمد خليل البطل	147898	RR150923663LB	2015/15/9	2015/29/9
سلام عبد اللطيف قاسم موسى	150367	RR150925029LB	2015/16/9	2015/22/9
زينا جميل كنعان	189300	RR150924933LB	2015/16/9	2015/22/9
حسن محمد حرب	231047	RR150923310LB	2015/15/9	2015/29/9
حبيب سعيد حداد	233212	RR150922932LB	2015/11/9	2015/22/9
ناجي فؤاد مسعود	237119	RR150922858LB	2015/8/9	2015/22/9
جمعية مركز الشبيبة للتوعية والارشاد	259004	RR150924187LB	2015/14/9	2015/22/9
امير عاطف كريدية	319173	RR150923589LB	2015/16/9	2015/22/9
علي محمد عبد اللطيف	323505	RR150924289LB	2015/15/9	2015/28/9
سليم سبع ابي عاد	362662	RR150923500LB	2015/14/9	2015/22/9
فاطمه عدنان كمال	377228	RR150923632LB	2015/15/9	2015/29/9
فكتوريا ميشال ديكرانوهي كونجيان	428801	RR150924522LB	2015/16/9	2015/22/9
بيار باخوس ضاهر	434163	RR150923796LB	2015/14/9	2015/5/10
ايلي مخايل الشكر	484866	RR150923252LB	2015/14/9	2015/22/9
حسام ناجي الجمل	498548	RR150922950LB	2015/16/9	2015/29/9
حسن علي عبود	512435	RR150923805LB	2015/15/9	2015/29/9
يوسف توفيق قباني	543671	RR150924292LB	2015/15/9	2015/22/9
تهاني محمود شاتيلا	544919	RR150923544LB	2015/15/9	2015/29/9
علي احمد صالحة	547809	RR150923249LB	2015/15/9	2015/22/9
كارلوس جان الحلو	548868	RR150923513LB	2015/15/9	2015/22/9
جو فريد شاول	557723	RR150923535LB	2015/14/9	2015/22/9
بسام علي شري	558775	RR150923575LB	2015/15/9	2015/22/9
ريما سليمان ابو فخر الدين	560262	RR150923561LB	2015/14/9	2015/23/9
ندى فاروق البرجاوي	560493	RR150923601LB	2015/15/9	2015/29/9
نديم محمود الشمالي	611814	RR150923116LB	2015/14/9	2015/22/9
ندى شفيق عويجان	639789	RR150923005LB	2015/15/9	2015/6/10
نبيل عدنان جلول	663571	RR150923884LB	2015/15/9	2015/29/9
حانوز كافي -سهيل علي غصن	748145	RR150924200LB	2015/14/9	2015/22/9
حسين علي قبيسي	782822	RR150923915LB	2015/14/9	2015/29/9
ستار الشرق الاوسط ش.م.ل	858953	RR150924261LB	2015/14/9	2015/22/9
هيثم حسين كلوت	874549	RR150923062LB	2015/14/9	2015/29/9

فادي عبد الكريم زين	1042813	RR150923969LB	2015/14/9	2015/22/9
رودي سبع دياب	1087558	RR150923221LB	2015/14/9	2015/22/9
باسل لطفي الشريف	1202160	RR150923093LB	2015/14/9	2015/23/9
نبيل الياس بدارو	1214208	RR150923473LB	2015/15/9	2015/22/9
عبد الرحمن احمد النحيلي	1235963	RR150923898LB	2015/15/9	2015/28/9
لارا جوزيف الحداد	1261554	RR150923337LB	2015/15/9	2015/22/9
زينب جميل عساف	1309080	RR150923629LB	2015/14/9	2015/22/9
EQUILIBRE SAL OFF SHORE	1367566	RR150924160LB	2015/15/9	2015/22/9
مطعم بلاك ليست	1444320	RR150924142LB	2015/15/9	2015/22/9
رامي جورج صادر	1537992	RR150923218LB	2015/15/9	2015/22/9
امين محمد حطب	1576978	RR150923235LB	2015/15/9	2015/29/9
اورلالوا ش.م.م	1656666	RR150924139LB	2015/14/9	2015/22/9
حسين علي قطان	1707709	RR150924567LB	2015/15/9	2015/22/9
عليا موريس ابي عاد	1803761	RR150924377LB	2015/16/9	2015/22/9
سعد حسان الخطيب	1840201	RR150924686LB	2015/16/9	2015/22/9
اشرف حسن الحسيني	2071682	RR150924540LB	2015/16/9	2015/22/9
تكنلك ش.م.م	4529	RR150924099LB	2015/23/9	2015/9/10
عبد الله علي عبد الله	65535	RR150924862LB	2015/21/9	2015/8/10
روجيه جان ماري بشارة حداد	76724	RR150925196LB	2015/21/9	2015/12/10
لطفي سامي الهرت	88172	RR150924876LB	2015/21/9	2015/8/10
جان توفيق يازجي	110162	RR150924624LB	2015/23/9	2015/9/10
احمد امين دهام محمود	122564	RR150924496LB	2015/21/9	2015/8/10
متري جميل اركيلو	150454	RR150923694LB	2015/23/9	2015/8/10
ابراهيم فؤاد قليلات	152515	RR150923408LB	2015/22/9	2015/8/10
فريد جوزيف يروانت نجار	180980	RR150924385LB	2015/18/9	2015/8/10
عبد القادر محمد بشير	241463	RR150924981LB	2015/21/9	2015/12/10
فادي طارق رمضان	247826	RR150924730LB	2015/19/9	2015/15/10
ورثة وسام احمد حمود	248785	RR150924893LB	2015/21/9	2015/8/10
كيفورك قره بت زيتونسيان	256236	RR150924584LB	2015/21/9	2015/8/10
جوزيف توفيق نبهان	258612	RR150923717LB	2015/23/9	2015/9/10
نورما كميل خليل حداد	263791	RR150924598LB	2015/22/9	2015/8/10
ميموزا عجاج العراوي	326479	RR150923819LB	2015/22/9	2015/8/10
سناء ابراهيم اللادقي	425674	RR150924448LB	2015/22/9	2015/8/10
غانم يوسف شبيب	1187138	RR150923323LB	2015/18/9	2015/8/10
سبيشاليتي فاشن غروب (لبنان)ش م ل	1380174	RR150924156LB	2015/23/9	2015/9/10
سالي نسيم الحوراني	1401501	RR150923297LB	2015/23/9	2015/9/10
روبير اسعد شهوان	1874046	RR150924638LB	2015/21/9	2015/12/10
فوزي جمال حسن فخرو	32015	RR150925179LB	2015/28/9	2015/12/10
حسام الدين محمود المحايري	40193	RR150925151LB	2015/24/9	2015/13/10
مؤسسة دار السلوى للطباعة والنشر والتوزيع	61918	RR150924068LB	2015/29/9	2015/12/10
مارك بول رولان كندرجي	69599	RR150924655LB	2015/23/9	2015/9/10
ماغي حبيب بارودي	151299	RR150925032LB	2015/28/9	2015/15/10
فريال عارف نكد	157189	RR150924791LB	2015/28/9	2015/8/10
ديما محمد الزيات	165159	RR150924641LB	2015/28/9	2015/8/10
سوسن سامح عرفات	190620	RR150924765LB	2015/28/9	2015/8/10
محمد احمد خالد	193534	RR150922566LB	2015/23/9	2015/12/10
محمد جمعة عبد السلام حداد	200268	RR150922800LB	2015/24/9	2015/13/10
عمر عبد الكريم اسماعيل	371506	RR150923014LB	2015/29/9	2015/12/10
رمزي وهيب سري الدين	533383	RR150924465LB	2015/28/9	2015/8/10
سامر زهير سكريه	1101333	RR150925474LB	2015/30/9	2015/12/10
نازك ملحم الخوري	1140689	RR150925205LB	2015/30/9	2015/8/10
شركة نحاس المتحدة للخدمات ش م م	1892796	RR150924235LB	2015/28/9	2015/12/10
ربيع جمال ياسين	2017581	RR150923155LB	2015/29/9	2015/12/10
نور جواد شحاذه	2045306	RR150925505LB	2015/28/9	2015/15/10
شربل فؤاد عساف	969807	RR150925253LB	2015/30/9	2015/9/10
علي حسن صفا	1682837	RR150925620LB	2015/2/10	2015/8/10

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 12

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء لمبات إنارة لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2016/01/04
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 31

إعلان قضائي

تبليغ قرار استئنافي موجه لكل من علي قاسم بعلبكي وقاسم وعبير مصطفى بعلبكي وزينب الحاوي ومروان ووصال واميرة ودلال ومجد شئيم بعلبكي وسعدى محمد قاسم بعلبكي المجهولي محل الاقامة
قررت محكمة استئناف البقاع المدنية في زحلة - الغرفة الثانية بتاريخ 2016/1/7 في الدعوى الاستئنافية رقم اساس 2015/79 المقدمة من ماري انيس ضو وعيسى ومحمد زهير الحاراتي ابلاغكم بالنشر القرار الاستئنافي رقم 2015/300 الصادر في 2015/12/17 والقاضي برد الاستئناف اساساً بعد رد طلب الادخال الذي تضمنه لعدم الجدوى وعد القانونية وتصديق الحكم المستأنف برمته وبرد طلب المستأنف عليه فسخ الحكم المستأنف في بنده الخامس لجهة رده رده طلب الجهة المدعية بالزام المدعى عليهم (المستأنفين) بالبدلات شكلاً وتصديقه لهذه الجهة ايضاً ورد طلب المستأنف عليهم الحاضر بالزام الجهة المستأنفة بدفع البدلات عن الاشغال بالمعدل وللمدة المحددين من قبلهم شكلاً لعدم دفع الرسم النسبي المتوجب عن طلبهم ورد طلب كل من الجهة المستأنفة والمستأنف عليهم بالحكم بالعطل والضرر.
فيقتضي حضوركم بالذات أو بواسطة من ينوب عنكم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ القرار الاستئنافي رقم 2015/300 تاريخ 2015/12/17 وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة وتعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات في ايوان المحكمة والا يتم التبليغ بانقضاء هذه المهلة.

رئيس القلم
علي أبو شاهين

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لاستدراج مزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال في مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق وبعض معامل الانتاج ومحطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2016/01/04
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 33

البطولات الأوروبية الوطنية

ليونيل ميسي: حكاية الذهب مستمرة

ليونيل ميسي كالعادة يكتب السحر أينما تنقل. خمسة أهداف في مباراتين، وموعد جديد مرتقب مع التاريخ في حفل الكرة الذهبية اليوم في زيوريخ

حسن زين الدين

ماذا بعد ليونيل ميسي؟ هدفان في مرمى إسبانيول بينهما ركلة حرة خيالية، الأربعاء الماضي، في كأس إسبانيا، وبعدها ثلاثية «هاتريك» في شباك غرناطة أول من أمس في «الليغا». ماذا بعد ميسي؟ سحر في كل حركة، ومراوغات تطيح اللاعبين بمنة وبسرة.

الأكيد أن «ليو» بات يعيش في كوكب بعيد عن كوكبنا. منذ زمن استقل الأرجنتيني مركبته الفضائية وراح يتنقل بين النجوم التي يحكي لغتها ويألفها، كيف لا؟ أوليس هو النجم المتلألئ على الدوام في أمسيات هذا الزمان؟

قالها النجم الفرنسي تييري هنري قبل أيام: ما يفعله ميسي غير طبيعي. تخيلوا أن «ليو» أوصل نجماً مثل هنري، تشهد الملاعب على تألقه، إلى الهذيان. هذيان بموهبة لا تنتهي من إبهار كل من يشاهدها. قالها هنري قبل أيام: «ميسي ودينيس بيركامب أفضل من لعبت إلى جانبهما»، مضيفاً أنه يفضّل الهولندي لأنه «كائن بشري»، أي بمعنى آخر أن الأرجنتيني ليس من جنسنا. حركته مختلفة، قدماه اللتان يركل بهما الكرة مختلفتان، وكذا سحره مختلف.

ما هو واضح، أننا نحن المحظوظين على صعيد متابعة الكرة بوجودنا في زمن ميسي، نعيش الفترة الذهبية في مسيرة الأرجنتيني. صحيح أن «ليو» قدّم ما لا يخطر على عقل منذ بروز نجمه قبل نحو عشر سنوات وقدّم سحراً لا يصدق وصنع أهدافاً لا تصنع وسجل ما لا يسجل، إلا أن ميسي الآن في الثامنة والعشرين من عمره يلمع كجوهرة. يمكن القول إن موهبة هذا اللاعب الفذّ وصلت إلى ذروتها الآن، وما علينا إلا أن ننتظر منه ما يدهش الأبصار. هذا هو مفهوم وعُرف الكرة، بأن يصل اللاعب في هذه السن إلى مرحلة التكامل. ولتأكيد هذه المسألة، تكفي العودة فقط إلى اللاعب الذي يحبّذ كثيرون تشبيه ميسي به، وهو مواطنه «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا، لنستذكر كيف أن هذا الأخير كان منذ سن الثامنة والعشرين، وصولاً إلى الحادية والثلاثين، يصول ويجول في ملاعب الكرة الإيطالية مع نابولي في زمن الفرنسي ميشال بلاتيني والهولنديين ماركو فان باستن وورود غوليت وفرانك رايكارد والألمان يورغن كلينسمان ولوثار ماتيوس وأندرياس بريمه والطليان فرانكو باريزي وجيانلوكا فيالي وروبرتو دونادوني وغيرهم الكثير. الآن ميسي وصل إلى هذه المرحلة. كثيرون راهنوا على أن يملّ «ليو» بعد كل الذي قدّمه وحققه على المستوى الشخصي بأربع كرات ذهبية والكثير الكثير من الأرقام والإنجازات، أو على المستوى الجماعي مع برشلونة بأربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا وسبعة في الدوري الإسباني وثلاثة في مونديال الأندية أو في المقابل مع منتخب بلاده بالوصول إلى نهائي مونديال 2014 والخسارة على أعتاب الحلم التي من شأنها أن تهد كل عزيمة، وبعدها بعام مباشرة «النكسة» الثانية في نهائي «كوبا أميركا». إلا أن ميسي لم يبال بكل هذه اللوحة الفسيفسائية، وظل ماضياً في سحره الذي ينشره أينما تنقل، ومواصلاً كتابة تاريخ ينتظر الجميع كيف ستكون خاتمته للاعب يصعب أن يتكرر.

لا انتقاص في كل ما تقدّم من البرتغالي كريستيانو رونالدو. لكن ميسي شيء ورونالدو شيء. لهذا أسلوب ولذاك أسلوب، لهذا سحر ولذاك سحر.

اليوم الموعد مجدداً في زيوريخ. المشهد يبدو مرسوماً مسبقاً: سيُفتح المغلّف ويُنطق اسم ميسي مجدداً. سيتقدم «ليو» إلى المنصة وسيحتضن الكرة الذهبية الخامسة في مسيرته. سيبتسم. لكن الحكاية لن تنتهي، ففصولها الأخرى الذهبية قادمة حتى يقرر هذا الساحر أن يكتب الخاتمة.

سجل ميسي خمسة أهداف في آخر مباراتين (بو بارينا ـ أ ف ب)

المشهد مرسوم مسبقاً: ميسي سيحتضن الكرة الذهبية

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 19)

برشلونة - غرناطة 4-0
الأرجنتيني ليونيل ميسي (8 و14 و58) والبرازيلي نيمار (83).

سيلتا فيغو - أتلتيكو مدريد 2-0
الفرنسي أنطوان غريزمان (49) والبلجيكي ياننيك كاراسكو (80).

ريال مدريد - ديبورتيفو لاكورونيا 5-0
الفرنسي كريم بنزيما (15 و90) والويلزي غاريث بايل (22 و49 و63).

فياريال - سبورتينغ خيخون 2-0
الكونغولي سيدريك باكامبو (26 و51)

اشبيلية - اتلتيك بلباو 2-0
خيتافي - ريال بيتيس 1-0
ليفانتي - رايو فاييكانو 2-1
ريال سوسييداد - فالنسيا 2-0
ايبار - اسبانيول 2-1
لاس بالماس - ملقة 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1-اتلتيكو مدريد 44 من 19 مباراة
2- برشلونة 42 نقطة من 18
3- ريال مدريد 40 من 19
4- فياريال 39 من 19
5- سلتا فيغو 31 من 19

إيطاليا (المرحلة 19)

فروزينوني - نابولي 1-5
ياولو سانماركو (81) لفروزينوني، والإسباني راوول البيول (20) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (30 من ركلة جزاء، و60) والسلوفاكي ماريك هامسيك (59) ومانولو غابيادييني (71) لنابولي.

سمبدوريا - يوفنتوس 1-2
أنطونيو كاسانو (68) لسمبدوريا، والفرنسي بول بوغبا (18) والألماني سامي خضيرة (47) ليوفنتوس.

إنتر ميلانو - ساسوولو 1-0
دومينيكو بيراردي (90 من ركلة جزاء).

روما - ميلان 1-1
الألماني انطونيو روديغر (4) لروما، والسلوفاكي يوراي كوسكا (50) لميلان.

كاربي - أودينيزي 2-1
فيورنتينا - لاتسيو 3-1
اتالانتا برغامو - جنوى 2-0
بولونيا - كييفو فيرونا 1-0
هيلاس فيرونا - باليرمو 1-0
تورينو - امبولي 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نابولي 41 نقطة من 19 مباراة
2- يوفنتوس 39 من 19
3- انتر ميلانو 39 من 19
4- فيورنتينا 38 من 19
5- روما 34 من 19

فرنسا (المرحلة 20)

باريس سان جيرمان - باستيا 2-0
البرازيلي تياغو سيلفا (29) والبرازيلي ماكسويل (39).

انجيه - كاين 2-0
بياريك كابيل (41) وبيلي كيتكيوفونفون (74).

موناكو - غازيليك اجاكسيو 2-2
البرازيلي فابينيو (51 من ركلة جزاء) والبرتغالي ريكاردو كارفاليو (73) لموناكو، وخالد بو طيبة (9) والكونغولي جون تشيبومبو (31) لأجاكسيو.

ليل - نيس 1-1
ياسين بينزيا (10) لليل، ونيكولاس هالت (45) لنيس.

مرسيليا - غانغان 0-0
ليون - تروا 4-1
رين - لوريان 2-2
مونبلييه - بوردو 1-0
رينس - تولوز 3-1
نانت - سانت اتيان 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 54 نقطة من 20 مباراة
2- انجيه 34 من 20
3- موناكو 33 من 20
4- نيس 30 من 20
5- كاين 30 من 20

كأس إنكلترا (الدور الثالث)

أرسنال - سندرلاند 3-1
الكوستاريكي جويل كامبل (25) والويلزي آرون رامسي (72) والفرنسي أوليفييه جيرو (75) لأرسنال، والهولندي جرماين لنس (17) لسندرلاند.

نوريتش سيتي - مانشستر سيتي 3-0
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (16) والنيجيري كيليتشي ايهيناتشو (31) والبلجيكي كيفن دي بروين (78).

مانشستر يونايتد - شيفيلد يونايتد (ثانية) 1-0
واين روني (90 من ركلة جزاء).

تشلسي - سكانثورب يونايتد (ثانية) 2-0
الإسباني دييغو كوستا (13) وروبن لوفتوس-تشيك (68).

توتنهام - ليستر سيتي 2-2
الدنماركي كريستيان إيريكسن (9) وهاري كاين (89 من ركلة جزاء) لتوتنهام، والبولوني مارسين فاسيلفسكي (19) والياباني شينجي أوكازاكي (48) للسيتر.

أكسيتر سيتي (ثالثة) - ليفربول 2-2
طوم نيكولز (9) ولي هولمز (45) لأكسيتر، وجيروم سينكلير (12) وبراد سميث (73) لليفربول.

ويكومب (ثالثة) - أستون فيلا 1-1
واتفورد - نيوكاسل 1-0
وست بروميتش ألبيون - بريستول سيتي (أولى) 2-2
وست هام - ولفرهامبتون (أولى) 1-0
برمنغهام سيتي (أولى) - بورنموث 2-1
إفرتون - داغنهام وريدبريدج (ثالثة) 0-2
ساوثمبتون - كريستال بالاس 2-1
دونكاستر (ثانية) - ستوك سيتي 2-1
أوكسفورد يونايتد (ثالثة) - سوانسي 3-2.

سوق الانتقالات

غوتزه لن يرحل عن بايرن ميونيخ في الشتاء

لم ينتظر الدولي الألماني ماريو غوتزه طويلاً للرد على شائعات انتقاله من بايرن ميونيخ في الشتاء، مؤكداً أنه سيبقى وفياً لفريقه حتى الصيف المقبل على الأقل.
وقال غوتزه (23 عاماً) في تصريح على هامش معكسر الفريق البافاري في قطر: «أستطيع أن أستبعد فكرة الرحيل عن بايرن ميونيخ هذا الشتاء. لديّ عقد معه حتى 2017، وأنا سعيد جداً».
وأضاف «لكن سأفكر بالطبع بما قد يحصل في الصيف»، مؤكداً «عدم معرفته» بمدى الإهتمام به من قبل ليفربول الانكليزي ومدربه السابق في بوروسيا دورتموند الألماني يورغن كلوب.
وعن تولي الايطالي كارلو أنشيلوتي الإشراف على بايرن ميونيخ بعد رحيل الإسباني جوسيب غواردیولا في الصيف، قال غوتزه: «أحب أن أعمل تحت إمرته. لم يقل (مواطنه) طوني كروس عنه إلا كل الخير».
يذكر أن كروس يدافع عن ألوان ريال مدريد الإسباني الذي أقال أنشيلوتي من منصب المدرب في نهاية الموسم الماضي.
كذلك وفي ألمانيا، استبعد بوروسيا دورتموند فكرة رحيل هدافه الغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ افضل لاعب افريقي في 2015 من صفوفه.
وصرح المدرب توماس توشيل على هامش المعسكر الشتوي الذي يقيمه الفريق الالماني في دبي: «لا أتخيل للحظة واحدة رحيل أوباميانغ. إنها قاعدة في الفريق، ولدينا عمل كبير سنقوم به معه. لا توجد اي محادثات بهذا الخصوص».
ويرتبط أوباميانغ، متصدر ترتيب الهدافين في «البوندسليغا» برصيد 18 هدفاً والمطلوب في الدوري الانكليزي وخصوصاً من المتصدر أرسنال، بعقد مع دورتموند يمتد حتى 2020.
وفي إيطاليا، مدد الأرجنتيني المخضرم رودريغو بالاسيو عقده مع انتر ميلانو عاماً اضافياً، بحسب ما ذكر النادي.
وينتهي عقد بالاسيو الأساسي مع النادي اللومباردي أواخر الموسم الحالي، وتم تمديده حتى 30 حزيران 2017.
وقال بالاسيو (33 عاماً) الذي انضم الى انتر ميلانو في تموز 2012 من مواطنه جنوى: «هذا أمر رائع أن أمضي عاماً جديداً مع انتر، أحد أكبر الأندية في العالم».
وتابع لاعب بوكا جونيورز السابق: «جميل أن ترى دعم النادي والمدرب وسأقدم دائماً كل ما في وسعي».

مدد إنتر ميلانو عقد بالاسيو لعام إضافي (أرشيف)

الفيفا

كرة ذهبية خامسة بانتظار «البرغوث» الأرجنتيني

تنتظر النجم الارجنتيني ليونيل ميسي كرة ذهبية خامسة عندما يقام الليلة الساعة 19,30 بتوقيت بيروت الحفل السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم في زيوريخ، الذي يمنح جوائز الافضل في العالم سنوياً.
جائزة الكرة الذهبية التي يمنحها «الفيفا» ومجلة فرانس فوتبول الفرنسية تبدو اقرب الى ميسي الذي يتنافس عليها مع زميله في برشلونة البرازيلي نيمار ومع نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو.
واذا فرض المنطق نفسه، فان ميسي سيحرز كرته الذهبية الخامسة بعد فوزه بها اربعة اعوام على التوالي من 2009 الى 2012، ليستعيدها من منافسه الابرز في السنوات الاخيرة اي رونالدو الفائز بها في العامين الاخيرين.
وعاش ميسي عاماً رائعاً في 2015 قاد خلاله الفريق الكاتالوني الى ثلاثية رائعة (الدوري المحلي وكأس اسبانيا ودوري أبطال أوروبا)، ليكرر انجاز عام 2009، وليصبح برشلونة اول فريق في اوروبا يحقق هذا الانجاز مرتين.
كما توج ميسي مع برشلونة في 2015 بلقبي الكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية، مسجلاً 48 هدفاً طوال السنة.
وقال رئيس نادي برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو لاذاعة كاتال بلوس الفرنسية: «لو كان بامكاني التصويت لكنت قد اخترت ليونيل ميسي. انه افضل لاعب في العالم وامل ان يحرز اللقب».
اما مدرب برشلونة لويس انريكه فقد اشاد بميسي قائلاً: «انه لاعب فريد في نوعه ومن الصعب ان يتكرر».
وفي وقت حصد فيه ميسي الالقاب بالجملة، لم يتمكن رونالدو من الفوز بأي لقب مع الريال، لكنه تألق على الصعيد الشخصي بتسجيله 54 هدفاً في 52 مباراة.
في المقابل، عرف نيمار موسماً خارقاً بجميع المقاييس وقد رشحه النقاد لوضع حدٍّ لسيطرة الثنائي ميسي ورونالدو في الاعوام المقبلة لنيل هذه الجائزة، علماً بأنه سجل 41 هدفاً العام الماضي.
واذا كان ميسي مرشحاً بقوة لاحراز اللقب رجالاً، فان الامر عينه ينطبق على مهاجمة منتخب الولايات المتحدة وقائدته كارلي لويد لدى السيدات.
ولم تكتفِ لويد بقيادة منتخب بلادها الى اللقب العالمي في كأس العالم للسيدات في كندا الصيف الماضي بل سجلت ايضا ثلاثة اهداف في المباراة النهائية في مرمى اليابان بينها واحد من منتصف الملعب.
وتنافس لويد على لقب افضل لاعبة الالمانية سيليا ساسيتش واليابانية آيا ميياما.
كما ستوزع جوائز افضل مدرب في فئتي الرجال والسيدات، ولقب اجمل هدف على جائزة النجم المجري الراحل فيرينك بوشكاش.

السلة اللبنانية

هومنتمن يصدم بيبلوس وخسارة ثانية تواليا للحكمة

شاهد جمهور كرة السلة اللبنانية أجمل مباراة هذا الموسم، تلك التي جمعت هومنتمن وضيفه بيبلوس وانتهت لمصلحة صاحب الأرض 83 - 76 (21 - 26، 36 - 45، 57 - 67، 83 - 76) على ملعب سنتر مزهر، في ختام المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة السلة.
أمام جمهور كبير ملأ مدرجات الملعب وكان اللاعب الرقم واحد مع فريقه، نجح هومنتمن في قلب الطاولة على ضيفه ومفاجأته في الربع الأخير مسجلاً 26 نقطة مقابل 9 للجبيليين، سمحت له بإسقاط بطل الكأس والسوبر اللبنانية.
وكان الأميركي في صفوف هومنتمن نورفيل بيللي الأفضل في المباراة بعدما سجل 22 نقطة و16 متابعة و2 «بلوك شوت»، فيما أضاف مواطنه جاستن تابس 22 نقطة ايضاً و12 متابعة و5 تمريرات حاسمة. وسجل نديم سعيد 16 نقطة و7 متابعات، واحمد إبراهيم 14 نقطة و4 متابعات.
اما لدى الخاسر، فكان الأميركي جاي يونغبلاد الأفضل بـ 20 نقطة و9 متابعات و4 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه شيروود براون 17 نقطة و9 متابعات، فيما اكتفى الأميركي الآخر ستيفن بورت بـ 16 نقطة و5 تمريرات حاسمة، وسجل لاعب هومنتمن السابق المخضرم جو فوغل 13 نقطة و13 متابعة، وأضاف باسل بوجي 10 نقاط و15 متابعة و2 «بلوك شوت».
وكما كان ختام المرحلة الثانية صاخباً، جاء افتتاح المرحلة الثالثة على نفس الصورة، وذلك عندما الحق الشانفيل خسارة ثانية على التوالي بضيفه الحكمة بنتيجة 93-82 (الأرباع 25-19، 43-42، 65-63، 93-82)، على ملعب المريميين في ديك المحدي.
واستمر عجز الحكمة عن الفوز على الشانفيل في ملعب الاخير منذ 2013، ليتكرر سيناريو المباراة امام التضامن الذوق الذي كان قد اسقط «الاخضر» في المرحلة الماضية، ليسجّل الاخير بالتالي بدايةً سيئة بكل المعايير في الموسم الجديد، الذي كان قد بدأه بفوز على هوبس.
وكان لاعب الحكمة السابق تيرينس ليزر الافضل لدى الشانفيل بـ 24 نقطة مع 8 متابعات، واضاف الجورجي نيكولوز تسكتشفيلي 21 نقطة و11 متابعة، وروني فهد فهد 18 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة، والاميركي الآخر ديشون سيمز 17 نقطة و9 متابعات.
اما لدى الحكمة، فقد كان إيلي رستم الافضل بـ 22 نقطة، تلاه الاميركي مايك إيفيبيرا بـ 21 نقطة، ثم مواطنه جاريد فايموس بـ 18 نقطة و13 متابعة.
وتستكمل المرحلة اليوم بمباراتين تقامان الساعة 20,30، حيث يلعب اللويزة وضيفه هومنتمن على ملعب المركزية في جونية، وهوبس مع الرياضي على ملعب مجمع المر.

كان جمهور هومنتمن اللاعب الرقم واحد في المباراة مع بيبلوس (سركيس برتسيان)

الدوري الاميركي للمحترفين

كوري يقود ووريرز لفوزه الـ 34

حقق غولدن ستايت ووريرز فوزه الـ 34 بتغلبه على ساكرامنتو كينغز 128-116 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وأكد ستيفن كوري أنه من أبرز المرشحين لنيل لقب أفضل لاعب بتسجيله 38 نقطة.
في المقابل، كان ديماركوس كوزينيز أفضل مسجل في صفوف الخاسر بـ 33 نقطة.
بدوره، توقف مسلسل انتصارات شيكاغو بولز عند 6 تواليا، بسقوطه أمام أتلانتا هوكس 105-120.
وكان آل هورفورد هوكس الأفضل لدى الفائز بتسجيله 33 نقطة.
أما لدى الخاسر، فلم تنفع النقاط الـ 27 التي سجلها جيمي باتلر والنقاط الـ 24 التي أضافها نيكولا ميروتيتش في إبعاد الخسارة عن بولز.
كذلك، حقق لوس أنجلس كليبرز فوزه الثامن تواليا، والرابع والعشرين هذا الموسم بتغلبه على تشارلوت هورنتس 97-83.
وفي المباريات الأخرى، فاز واشنطن ويزاردز على أورلاندو ماجيك 105-99، وديترويت بيستونز على بروكلين نيتس 103-89، وتورونتو رابتورز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 108-95، ويوتا جاز على ميامي هيت 98-83.
وهنا برنامج مباريات اليوم: لوس أنجلس كليبرز × نيو أورليانز بيليكانز، مينيسوتا تمبروولفز × دالاس مافريكس، ممفيس غريزليس × بوسطن سلتيكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × كليفلاند كافاليرز، هيوستن روكتس × إنديانا بايسرز، نيويورك نيكس × ميلووكي باكس، دنفر ناغتس × تشارلوت هورنتس، بورتلاند ترايل بلايزرز × أوكلاهوما سيتي ثاندر، لوس أنجلس لايكرز × يوتا جاز.

أصداء عالمية

بلاتيني لاستئناف إيقافه اليوم

سيستأنف رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني، اليوم، قرار إيقافه عن ممارسة أي نشاط كروي لمدة 8 سنوات.
وكشف محامي بلاتيني هذا الموضوع بعدما سلمت غرفة الحكم في لجنة الأخلاقيات المستقلة للاتحاد الدولي للعبة، السبت، حيثيات قرار الإيقاف إلى الفرنسي وإلى الرئيس الموقوف للفيفا السويسري جوزف بلاتر الذي لقي العقوبة ذاتها.
هذا وقد قررت غرفة الحكم تمديد عقوبة إيقاف عضو اللجنة التنفيذية السابق في «الفيفا» التايلاندي ووراوي ماكودي لمدة 45 يوماً إضافياً.
كذلك، اكد الاميركي ريتشارد كالن محامي بلاتر ان الاخير سيستأنف قرار ايقافه 8 سنوات.

رحيل حمادة إمام عن 68 عاماً

توفي نجم الزمالك وكرة القدم المصرية السابق حمادة إمام، السبت، عن عمر يناهز 68 عاماً بعدما عانى من بعض المتاعب الصحية في السنوات الأخيرة.
وإمام هو والد نجم الزمالك السابق ورئيس جهاز الكرة الحالي في النادي حازم إمام، وكان عضواً سابقاً في الاتحاد المصري ثم نائباً للرئيس، وعضواً في مجلس إدارة الزمالك، وقد اشتهر معلّقاً ومقدّماً للبرامج الرياضية في عدد من الفضائيات المصرية والعربية ومحلّلاً للمباريات.

مقتل متفرج في رالي داكار

قُتل رجل يبلغ من العمر 63 عاماً في رالي دكار بعدما صدمته سيارة الفرنسي ليونيل بو خلال المرحلة السابعة بين اويوني (بوليفيا) وسالتا (الأرجنتين) بحسب ما أعلن المنظمون، الذين أفادوا في بيان عن وقوع حادث في الأراضي البوليفية، حيث صدم المتسابق الرقم 409 ليونيل بو رجلاً كان موجوداً على المسار «ولم يتمكن الفريق الطبي للأسف سوى ملاحظة فداحة حال المصاب».

سينما

أليخاندرو غ. إناريتو ... «العائد» بجلد جديد

ليوناردو دي كابريو تحمّل البرد، وسخّر إصابته بالانفلونزا لخدمة الشخصية

في جديده The Revenant، يذهب ابن «مكسيكو سيتي» بعيداً في الخيال والمعايير والهوس بالكمال. إنّه «شطحة» من الجنون، يعيد الاعتبار إلى «جنر» الويسترن وأنماط الدرجة الثانية B-Movie. دراما منحوتة في الثلوج الشمالية الغربيّة لأميركا عام 1823، ينتزعها المكسيكي من البارود المشتعل والوحوش الجائعة، ليجلبها على طبق من اللحم النيء

علي وجيه

أهلاً بكم في موسم الجوائز الكبيرة في هوليوود. تحلية نهاية العام السينمائي الذي يقفل بأوسكار 2016. جوائز الغولدن غلوب أضاءت الشعلة على أكثر الأفلام شراسةً في المنافسة، منها «كارول» تود هاينز، و«ستيف جوبز» داني بويل، و«البغيضون الثمانية» لكوينتن تارانتينو، و«بقعة ضوء» لتوم مكارثي، و«غرفة» للبني أبراهامسون، و«ماد ماكس: طريق الغضب» لجورج ميلر، والشريط المرتقب «العائد» لأليخاندرو غونزاليس إيناريتو. دراما منحوتة في الثلج، ينتزعها المكسيكي من البارود المشتعل والوحوش الجائعة، ليجلبها على طبق من اللحم النيء. رحلة صاعقة تجعلنا نتساءل في كل لحظة: إيناريتو، كيف فعلت كل هذا؟ منذ «أموريس بيروس» (2000) و«21 غراماً» (2003) «بابل» (2006)، أو ما يسمّى «ثلاثيّة الموت»، أثبت أليخاندرو غ. إيناريتو أنّه قادر على التنوّع وسلخ الجلد. ابن «مكسيكو سيتي» (1963) أجاد تحقيق انعطافات أسلوبية ودرامية في الوقت المناسب. أدرك أنّ الستاتيكو مقتل المخرج. في «بيوتفل» (2010)، انفصل عن كاتبه المفضّل غيليرمو أرياغا، مستعيناً بنيكولاس جياكوبون وأرماندو بو، قبل أن ينضمّ إليهما ألكساندر دينلاريس في «بيردمان» (2014). هذه التحفة حقّقت أربعة أوسكارات، منها أفضل فيلم وأفضل إخراج. هكذا، صار إيناريتو من توابل بلاده الأسطورية، عابراً بسينماها إلى اليابسة الحلم. انضمّ إلى ألفونسو كواران، وغوليرمو ديل تورو في سجل الذهب للسينما المكسيكية الجديدة (الأميغوز الثلاثة). هو أول مكسيكي ينال ترشيحاً لأوسكار أفضل مخرج، وأول مكسيكي المولد يفوز بجائزة أفضل مخرج في كان عن «بابل»، ليفعلها بعده كارلوس ريغاداس عن «بعد الظلمات نور» (2012). في جديده The Revenant (الترجمة الأكثر دقّةً: العائد من الموت)، يذهب أليخاندرو بعيداً في الخيال والمعايير والهوس بالكمال. إنّه «شطحة» من الجنون، يعيد الاعتبار إلى «جنر» الويسترن وأنماط الدرجة الثانية B-Movie عموماً. إيناريتو حاضر في السيناريو كالعادة، بالاشتراك مع كاتب أفلام رعب يُدعى مارك ل. سميث، عن رواية بالاسم نفسه لمايكل بانك. نحن في الثلوج الشمالية الغربيّة لأميركا عام 1823. «هيو غلاس» (ليوناردو دي كابريو) صيّاد وتاجر فراء خبير بجغرافيا ولايات وايومينغ ومونتانا ونبراسكا وداكوتا. ينجز عمله مع حملة صيد عسكريّة الطابع يقودها «كابتن أندرو هنري» (دومنهال غليسون)، وتضمّ الشرس «جون فيتزجيرالد» (توم هاردي). ابنه من زوجة هنديّة راحلة «هوك» (فورست غودلك) يرافقه رغم امتعاض معظم رجال الحملة من منبته العرقي. يحذّره «غلاس»: «إنّهم لا يسمعون صوتك. فقط يرون لون وجهك». الباحثون عن مآرب في هذه الأراضي الشاسعة كثر. أصحاب أميركا الأصليّون (يُعرَفون بالهنود الحمر) يفتّشون عن ابنة زعيم إحدى القبائل. فرنسيّون مرتزقة يتاجرون بكلّ شيء. رحّالون لأسباب مختلفة، لا تخرج عن العنف والصراعات وثقافة المشانق المعلّقة على الأغصان. وأخيراً: المكان. برد يفتك بالعظام. دببة شرهة للدماء. انهيارات ثلجية ونيازك هابطة وشلالات هادرة. الطبيعة شخصية مستقلّة بحدّ ذاتها، تجمع بين القسوة والرحمة، وبين العنف والسكون. شريك تمثيل حقيقي، يرغم الجميع على التفاعل معه، حتى لو خرج عن النص. مخرّب لخطط العمل بسبب تبدّلات الحرارة وذوبان الثلوج، ما اضطرّ إيناريتو إلى مغادرة الجبال الكندية إلى جنوب الأرجنتين. هذه إحدى كوارث فترة التصوير، التي لم تقل قسوةً عن الفيلم نفسه. تأجيل متكرّر بسبب تضارب مواعيد، ثمّ صعوبات إنتاجية بسبب انسحاب إحدى الشركات إثر رحيل مديرها. موزّع الفيلم «فوكس» رفض تعويض المبلغ، فاستغرق إيجاد بديل بعض الوقت. أصرّ إيناريتو على الاكتفاء بالإضاءة الطبيعية، للحصول على أكبر قدر من المناخ الواقعي، مستخدماً كاميرا «آري 65 ملم» الجديدة التي تلتقط بدقّة 6,5K للمرة الأولى في السينما. هكذا، صرف السينماتوغرافي الفلتة إيمانويل لوبيزكي «شيفو» ساعات منهكة على البروفات. المكسيكي الذي كان عين تيرانس ماليك وألفونسو كواران والأخوين كوين وتيم بورتون ومايكل مان وآخرين، لم يمانع استغراق المشهد الواحد أياماً عدة لاقتناص الضوء الصحيح. العمل امتدّ تسعة أشهر (فترة حمل) في برد لا يُحتمَل. الميزانية قفزت من 90 إلى 135 مليون دولار. سرت أقاويل عن شجارات، عزّرها طرد بعض الفنيّين الذين لم يحتملوا «العمل في الجحيم». إيناريتو برّر ذلك بضرورة الحفاظ على أوركسترا متناغمة. دي كابريو وهاردي لم يتفوّها بحرف. الأول أدرك أنّ الداهية المكسيكي قد يجلب له الأوسكار المشتهى منذ ربع قرن، فتحالف معه في مختلف التحديات. الثاني جعل نفسه جندياً عن طيب خاصر. تغلّب على خوفه من الخيول، واعتذر عن «فرقة الانتحار» (2016) لديفيد إير.

بالعودة إلى الحكاية، يتعرّض «غلاس» إلى هجوم أنثى دب بغرض حماية أولادها من بندقيته. يُصاب بشدّة، ليصبح عالةً على الرفاق الخائفين من هجوم جديد للسكّان الأصليين. يتركونه في عهدة «بريدجر» (ويل بولتر) و«فيتزجيرالد»، الذي يقترف أشنع الأفعال ثمّ يدعه للموت. «غلاس» الآن شبه ميت في قبر محفور على عجل. لم يبقَ لديه سوى الانتقام كوقود للحركة وهدف للحياة. هكذا، يبدأ رحلة وجودية ضارية ومحفوفة بالأخطار، ضمن سرد كلاسيكي لتيمة «رجل ضد الطبيعة» Man Against Nature. هو «ربّ الأسرة» المكلوم على المستوى الفردي. ليست أسرةً عاديةً في تلك الحقبة. الزوجة من قبائل «الأعداء» (الهنود الحمر)، والابن بنصف وجه محترق ولون بشرة «مستفز». العائلة حقل اشتغال دائم الحضور في فيلموغرافيا إيناريتو. إشاعات كثيرة تطال ماضي «غلاس» الملتبس. هو «أسطورة جبال» يتماهى مع الطبيعة والجذور، في تأكيد آخر على الامتعاض من زيف العالم واضمحلال أصالته. بمعنى آخر، يحمل الهويّة الأميركية المتلوّنة المتجاوزة للأحقاد كما يشتهيها الصانع المكسيكي. على العكس، يرتدي «فيتزجيرالد» الوجه القبيح لتلك البلاد المليئة بالتناقضات. نشأ على العنف كما فعلت «عصابات نيويورك» لاحقاً. لا حاجة للتبرير لأنّ «المتوحش متوحش». هو عنصري، مختل، هستيري. يحلم بشراء أرض في تكساس، والتبوّل في كل مكان. يعزو كل أفعاله إلى إرادة الرب تماماً كما فعل جورج بوش الابن (ينحدر من تكساس أيضاً)، عندما تحدّث عن «الحرب الصليبيّة» قبل سفك الدماء في العراق. إنّه مفهوم الأمّة الحقيقيّة في وجه الهمجية والبلطجة. التسامح على درب الانتقام الطويل: «قلبي ينزف، ولكن الانتقام في يد الخالق».

> «فيتزجيرالد» يعزو كل أفعاله إلى إرادة الرب كما فعل بوش الاب عندما تحدّث عن «الحرب الصليبيّة»

هكذا، تُبنى «أمّة المهاجرين الرائعة» كما سمّاها إيناريتو في «خطاب النصر» الأوسكاري الأخير. حسناً، ستقع الحرب الأهلية بعد عقود قليلة من هجوم أنثى الدب، لتصمد حكاية «هيو غلاس» الحقيقيّة. لقد قدّمها الأميركي ريتشارد س. سارافيان سابقاً في Man in the Wilderness «رجل في البريّة» (1971)، عن سيناريو لجاك دي ويت. هذا شريط عن الفقد بشتى الأوجه. فقدان فرد من العائلة. فقدان سن من الفم، أو شعر من الرأس. فقدان الانتماء للحياة نفسها. لذلك، يروى كل شيء «من ذاكرة شبح»، تحوّل له «غلاس» بعد التصاقه بالموت لتلك الدرجة المخيفة. صار مزيجاً من رجل وشبح ووحش وقدّيس وروح. من هنا جاء عنوان The Revenant الغريب بعض الشيء. لجأ إيناريتو إلى الشعرية في أكثر بقاع الأرض قسوةً. الرجل روحيّ بطبعه، اتكاءً على أساس مادي متين. دعونا لا ننسى أنّ عنوان فيلمه «21 غراماً» يعني وزن الروح المفترض حسب تجربة علمية شهيرة.

هذا لا يثني بطله عن النجاة طوال الوقت. في «بيردمان»، مزج «الواقعية الهوليوودية» بـ «الواقعية السحرية»، مستبدلاً «القدرات الخارقة» بـ «الواقعية الخارقة». ها هو يفعلها مجدداً، محوّلاً «البطل الخارق» إلى آخر من لحم ودم وعظام. ينهض من القبر ثمّ يولد مجدداً من بطن حصان. هو الشجرة التي تقسم أنّها ستسقط بفعل العاصفة لدى رؤية الأغصان، إلا أنّ الجذع يبقى ثابتاً ومستقراً. «أريد أن أصبح خالداً... ثمّ أموت». يستوحي أليخاندرو العبارة الشهيرة في «مقطوع النفس» (1960) لغودار. يبجّل السينما التقليدية لتحقيق فيلم من طراز «لورانس العرب» (1962) لدافيد لين في الصناعة (الغابات والثلوج بدلاً من الصحراء والكثبان)، ومن روح تاركوفسكي، وكوروساوا، وإيريش فون ستروهايم وكوبولا وهيرتزوغ وكيمينو وجيلان في تلك «الشعرية الخشنة» والدأب العجيب. يتساءل: «أين الغرابة في انتهاك الكاميرا للأماكن الحقيقيّة، والاستفادة من الضوء الطبيعي؟ هل أكل تفاحة حقيقيّة غريب اليوم؟». هل سيفعلها مجدداً؟ «بالتأكيد لا»، يجيب ضاحكاً: «أنا مجنون، ولكن لستُ غبيّاً. إنّها مرّة في العمر». بعد «المجهود الحربي» و«العدائية» لبلوغ الكمال في كلّ لقطة، يميل أليخاندرو غونزاليس إيناريتو إلى الاسترخاء. على مهل، يحضّر لانتقال أوّل إلى مسلسل تلفزيوني بعنوان The One Percent، مع أسماء مثل إيد هاريس وإيد هيلمس وهيلاري سوانك.

ليوناردو دي كابريو مثال على التكيّف الجسدي والنفسي مع متطلبات الدور. النجم الهوليودي تحمّل البرد، ومدّ لسانه تحت المطر. سخّر إصابته بالانفلونزا لخدمة الشخصية. ابتلع كبد ثور أميركي، رغم أنّه نباتي. درس لغتين أصليتين (باوني وآريكارا)، وتعلّم بعض أساليب الاستشفاء الطبيعي. إيناريتو انضمّ إلى قائمةٍ من أهمّ المخرجين الذي عمل معهم: سكورسيزي، وسبيلبيرغ، وجايمس كاميرون، وتارانتينو، وداني بويل، وكلينت إيستوود، وسام مندیز، ووودي آلان وسواهم. بعد 4 ترشيحات، يبدو تمثال الأوسكار أقرب من أيّ وقت مضى. من العدالة أن يأخذ واحداً إلى المنزل.

The revenant: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)

zoom

كوينتن تارانتينو يواصل إحياء الويسترن

أميركا الألوان والأعراق تحت سقف واحد

بالثلج، يفتتح كوينتن تارانتينو جديده الويسترن The Hateful Eight «البغيضون الثمانية» (187 د.). تدخل موسيقى إنيو موريكوني لتشحن الأعصاب وتبثّ القشعريرة، على وقع حوافر الخيول التي تسابق عاصفة قادمة. الأسطورة الإيطالي خبير محنّك في هذا الجنر، منذ عمله مع سيرجيو ليوني في «ويسترن سباغيتي» الستينات. «حفنة من الدولارات» (1964) و«الطيّب والشرير والقبيح» (1966) وسواها، أصوات باقية في الذاكرة السينيفيليّة. التأكيد على النوع يكتمل بخطّ التتر، الذي يؤكّد أنّ كاميرا «ألترا بانافيجن 70» سجّلت الكوادر للمرّة 11 في تاريخ السينما. وحش ميكانيكي التقط «بين هور» (1959) لوليام وايلر، وبقي عاطلاً عن العمل منذ «خرطوم» (1966) لباسلي دردن وإليوت إليسوفون. في أيام العرض الأولى، تواترت أنباء عن مشاكل تقنيّة في بعض الصالات الأميركيّة والبريطانية، قبل أن يتم حلها. هكذا، يواصل السينمائي الأميركي المشاكس (1963) ما بدأه في «دجانغو الطليق» (2012) في إحياء الويسترن بشتّى أنماطه. يعمل على تحميل سينما الدرجة الثانية B-Movies أبعاداً كبيرةً واشتغالات عميقة، كما في Death Proof عام 2007. يرى أنّ سبر أغوار أميركا ككيان وأمّة حضر دائماً في أفلام الويسترن، خصوصاً خلال السبعينات إثر حرب فييتنام وفضيحة «واترغيت». غير أنّ الرجل الآتي من جنّة السينما المستقلة في البدايات، قادر على اللعب وتطويع الجنس السينمائي، مستغلاً هوسه بالتاريخ والنقد السينمائي. فعلها الأخوان كوين سابقاً في True Grit 2010. هذا العام، يشاطره المكسيكي أليخاندرو غونزاليس إيناريتو الهم والتوجّه نفسيهما في عنوان كبير آخر هو The Revenant (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة).

بالعودة إلى «البغيضون الثمانية»، يبدأ تارانتينو طرحه الشرس منذ البداية. ثلج يغطّي صليباً خشبياً آخذاً في التداعي. لننسَ الرب في هذه البقعة النائية من «وايومنغ». الحرب الأهليّة بين اتحاد الشمال وكونفدراليي الجنوب وضعت أوزارها للتو. النفوس مكلومة، والقلوب ما زالت تغلي. وسط هذا العصف الخارجي والداخلي، يضطرّ ثمانية أشخاص إلى الاحتماء بمأوى جبلي «محل ميني للخردوات»: صائد جوائز أسود، وجلّاد، وجنرال كونفدرالي، وشريف جديد، وعامل مكسيكي، وبريطاني أنيق، وكاوبوي مريب، وسجينة شقراء. هم «تارانتينيون»: يبطنون أكثر ممّا يظهرون، ولا يمانعون الذهاب إلى العنف المطلق، مع رائحة البارود المحترق، وليترات دماء على الأرض والجدران. إلى حدّ ما، هم «سفلة مجهولون» (2009)، مجتمعون في «مستودع الكلاب» (1992). نعم، يرجع كوينتن إلى الجذور الأولى، مصطحباً تيم روث ومايكل مادسن إلى بيتهما القديم. ينهل من تراث سيرجيو ليوني وإلمور ليونارد في الويسترن، ومن فرضيات أغاثا كريستي في الرواية. الفارق أنّ الجميع يتحكّم بالأحداث، وليس شخصاً واحداً. لا بأس من الرجوع إلى شريط الخيال العلمي «الشيء» (1992) لجون كاربنتر.

الرائد أسود البشرة «ماركيز وارن» (صامويل ل. جاكسون) جندي في سلاح الفرسان سابقاً، صائد جوائز حالياً. يفخر أنّه كان صديق مراسلة للينكولن نفسه. بعد جريمة حرب لا يجد ضيراً في التفاخر بها، اكتفت الخيّالة بطرده، نظراً إلى سجلّه الذهبي في سفك دماء السكّان الأصليين (يُعرّفون بالهنود الحمر). مع ذلك، يحاول تدبّر أمره في بلد يلعق جراحه. «ليس لديك فكرة عن كونك أسود في مواجهة أميركا». يقول مبتسماً. لا بدّ من حضور جاكسون للمرّة السادسة في فيلموغرافيا كوينتن. هو هارب من «بالب فيكشن» (1994) بعض الشيء، خصوصاً في لحظات غضبه. «جون روث» (كيرت راسل) جلّاد يقتاد «ديزي دوميرغو» (جينيفر جاسون لي) إلى حبل المشنقة في بلدة «ريدروك». هي مجرمة حادّة الطباع كالفلفل. لا مشكلة لديها في البصاق على الأرض، وتلقّي بعض اللكمات. جينيفر جاسون لي تلعب أحد أدوار عمرها ببهاء سيمنحها ترشيحاً للأوسكار القريب على الأرجح. «وارن» يجلب المجرمين جثثاً، فيما «روث» يوصلهم أحياءً، لأنّه يحبّ منظرهم مع المشنقة: «لا أحد يقول إنّ العمل يجب أن يكون سهلاً». ينضمّ لهما شريف البلدة الجديد «كريس مانيكس» (والتون غوغينز في أداء يرفع القبعة)، أصغر أبناء المنشق الجنوبي «أرسكين مانيكس». هو مثير للمشاكل، مع نزعة تحرشيّة بشؤون الآخرين. يخلط الأوراق بكشف المزيد عن رفاق الرحلة. عائلته قاتلت الاتحاد، وسلخت بعض جلود ملوّني البشرة، من أجل «هزيمة مشرّفة». داخل المحل، نتعرّف إلى الجنرال «سانفورد سميثرز» الذي يلعبه الأوسكاري العجوز «بروس ديرن». الرجل فخور بقتل الشماليين والسود كما فعل آل «مانيكس». قطع مسافة كبيرةً لوضع حجر على قبر ابنه الذي قضى هنا. هو متعصّب لمعتقداته كما المتوقع من رجل في سنّه. «تلك مشكلة كبار السن. يمكنك أن تركلهم ليقعوا عن الدرج وتقول إنّه حادث، لكن لا يمكنك إطلاق النار عليهم». لدينا أيضاً بريطاني أنيق يُدعى «أوزوالدو موبري» (تيم روث). ينظّر عن أنواع العدالة، وعدم حضورها في شريعة الغاب، فيما يشرف على تنفيذ أحكام الإعدام. «جو غايج» (مايكل مادسن) كاوبوي ينوي قضاء الكريسماس مع أمّه. «بوب» (دميان بشير) عامل مكسيكي خشن، يدير المكان في غياب أصحابه. أميركا الشمال والجنوب، الأعراق والألوان والأصول المتنوّعة، تجتمع مجبرةً تحت سقف واحد. «عشاء أخير» يؤكّد أنّ الأمّة تأسّست على العنف والقتل والدماء. لا مجال للمهادنة في اختراع شخصيات مختلفة. الكل في الكل. الكل يقتل الكل.

«البغيضون الثمانية» تأكيد جديد على تارانتينو الغول في الكتابة (ترشيح أوسكار سيناريو أصلي متوقع قريباً). المفارقة أنّه يدين بفضل الجوائز الكبيرة (أوسكاران، جائزتا غولدن غلوب ومثلهما بافتا) إلى السيناريو وليس الإخراج. تُستثنى سعفة كان عن Pulp Fiction عام 1994. هنا، يقترح بنية متماسكة، على امتداد ستة فصول. ينسج حوار «بينغ بونغ» حامي الوطيس. لا أحد في مثل براعته يخلق إيقاعاً يخدم الحوار، ويعيد له الاعتبار، معاكساً بعض السينمائيين الذين يترفعون (أو لا يجرؤون) على لعبة كهذه. هو بهلوان شيطاني في التلاعب بالشخصيّات، وغزلها حسب مشيئته. يتدخّل بصوته لدفع السرد إلى الأمام أو الخلف. Cameo (ظهور صغير) صوتي لمخرج اعتاد لعب أدوار محدودة في أفلامه. على الصعيد الفنّي، تيمة موريكوني لا تُقدّر بثمن. شريط الصوت متوّج بخلفية من صراخ السائس وركض الخيول واشتداد العاصفة. كل ذلك موزون كالذهب في «ميزانسين» مدهش في تكيّفه مع حدود المكان. كاميرا تنتقل عرضياً أو تراوح مكانها في مواقع متقابلة (180 درجة). ماذا عن النهاية؟ بالتأكيد لا مجال لكشفها، سوى بانطباع صغير: «واااو».

علي...

صامويل ل. جاكسون وكيرت راسل في مشهد من «البغيضون الثمانية»

> «عشاء أخير» يؤكّد أنّ الأمّة تأسّست على العنف والقتل والدماء

> يبتعد عن الميلودراما رغم قسوة حالة التشتت التي يعيشها الاثنان

The Hateful Eight: بدءاً من الخميس المقبل في الصالات اللبنانية

في الصالات

توم هوبر مفككاً مفهوم الجندر: الالتباس الساحر

بانة بيضون

كما في أفلامه السابقة مثل «خطاب الملك» (2010)، و«البؤساء» (2012) الفائزة بجوائز أوسكار، يتميز «الفتاة الدنماركية» للمخرج البريطاني توم هوبر الجديد بالحساسية السينمائية ذاتها التي تعنى بأدق تفاصيل الصورة والحوار، وتشبه مقطوعة موسيقية في إيقاعها الانسيابي المتكامل الذي يعيد نفسه في ذهن المشاهد. يصوّر «الفتاة الدنماركية» سيرة ليلي ألبي (1882-1931) المتحولة الجنسية الشهيرة التي عرفت سابقاً بشخص الرسام إينار ويغنر. كانت ليلي من أوائل الأشخاص المعروفين الذين خضعوا لعملية جراحية لتغيير جنسهم. يشكل الرسام الدنماركي المعروف إينار ويغنر (الممثل إيدي ردماين) وزوجته الرسامة أيضاً غيردا ويغنر (الممثلة أليسيا فيكاندر) ثنائياً متناغماً كما نرى في بداية الفيلم. شغوفان ببعضهما وبفن الرسم باستثناء الإحباط الذي تعانيه غيردا حين لا تجد غاليري تقبل بعرض البورتريهات التي ترسمها. أما إينار المتخصص في رسم المناظر الطبيعية، فهو أكثر نجاحاً، لكنه يعيد ذلك إلى أنّ غيردا لم تجد بعد موضوعاً يلهمها. غيردا ستجد أخيراً ملهمتها المنتظرة. لسوء أو حسن حظها، يتضح أنها ليست سوى زوجها! تطلب غيردا ذات يوم من إينار أن يتموضع مكان الموديل راقصة الباليه التي ترسمها ويلبس جوربها وحذاءها كي تستطيع إكمال لوحتها بسبب تأخّر الموديل. دور المرأة الذي يتقمّصه إينار بالصدفة، يتضح له تدريجاً أنه يعبر عن هويته الحقيقية أكثر من دور الرجل إينار الذي أجبر على تقمصه كل هذه السنوات. ما يبدأ كلعبة أو كتجريب بين الثنائي حين يخترعان شخصية «ليلي» التي هي «إينار» المتنكر على هيئة امرأة ويُفترض أنّ «ليلي» ابنة عمه، يتحول إلى حقيقة بالنسبة إلى إينار لن يستطيع الهرب منها. في المقابل، تصرّ غيردا على أنها لعبة بالرغم من أنها بوعي أو من غير وعي منها، تشاركه في استكشاف شخصية «ليلي» التي تصبح مهووسة برسمها، وتحقق لها الشهرة. غير أنّها ضمناً مغرمة بالاثنين «ليلي» كملهمتها و«إينار» كزوجها الذي تتوقع أن يعود إليها بعد انتهاء اللوحة. إلا أن إينار يجد أنّ ليلي المرأة المسجونة بداخله منذ سنوات، تتوق للخروج إلى الحياة. عبر كل تلك المفارقات الغريبة، ينجح الفيلم ببراعة في نقل كل ذلك الالتباس الذي يدور حول الهوية الجنسية وهشاشة مفهوم أنها ثابتة أو أن الجندر مرتبط حصراً بالتكوين الفيزيائي. هكذا، يضع المشاهد في حالة الارتباك نفسها والبحث الذي يعيشه الأبطال. الحوارات في أغلبها مقتضبة لا تبالغ في الشرح، بل تطرح التساؤلات. يعزز من ذلك الأداء الرائع للممثل إيدي ردماين الذي يعكس ببراعة التحول التدريجي الذي يعيشه إينار حتى يتحول إلى ليلي في النهاية، مجسداً ذلك عبر أدق تفاصيل وتعابير وجهه وجسده. مثلاً في مشهد استثنائي بحق، يدفع اينار مالاً لرؤية عارضة تتعرى من خلف الزجاج. يتماهى معها محاولاً تقليد حركة يديها وجسدها. عبر اللغة السينمائية، نرى الاثنين يندمجان وتتداخل أجسادهما ونظراتهما حتى يصبحا واحداً. إيدي ردماين أدى أيضاً بالبراعة نفسها دور البطولة في فيلم «نظرية كل شيء» عن ستيفن هوكينغ، مجسداً الأخير المسجون داخل جسده. ينجح ردماين في نقل كل ذلك الالتباس الساحر الذي يحيط بشخص ليلي. من خلال عين المخرج وعبر جسد الممثل، تتحول ليلي من رجل إلى امرأة من دون اللجوء إلى المبالغة في الماكياج أو الافتعال قبل أن تخضع لعملية لتغيير جنسها. كذلك تسهم الحوارات المقتضبة التي تتسم بالطرافة الذكية في طرح التساؤلات وتحطيم المفاهيم النمطية عن الجندر. على سبيل المثال، يقول أحد المعجبين بليلي: «لستِ كأي فتاة عرفتها»، فتجيبه: «لا بد من أنك تقول ذلك لكل فتاة تقابلها». كذلك، لا يضع المخرج شخصية إينار/ ليلي أو غيردا في دور البطل أو الضحية. يبتعد عن الميلودراما بالرغم من قسوة حالة التشتت والتنازع التي يعيشها الاثنان، فليلي تقرر أن تقتل «إينار». وفي سبيل ذلك، هي مستعدة للتضحية بحياتها، وغيردا ما زالت تبحث عن إينار زوجها داخل ليلي التي لا تعترف بكل حياتها السابقة التي عاشتها كإينار. يستكشف توم هوبر في فيلمه مفهوم الجندر سينمائياً، طارحاً العلاقة بين الصورة والجندر، وكيف يمكن تفكيك الاثنين، واعادة بنائهما، فكله يخضع لسلطة المتخيل كما السينما، مصوراً عبر لغته السينمائية، ما يمكن وصفه بالالتباس الساحر.

اداء رائع للممثل إيدي ردماين في «الفتاة الدنمركية»

«الفتاة الدنمركية»: «غراند سينما»، «أمبير»

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 11 كانون الثاني 2016 العدد 2784

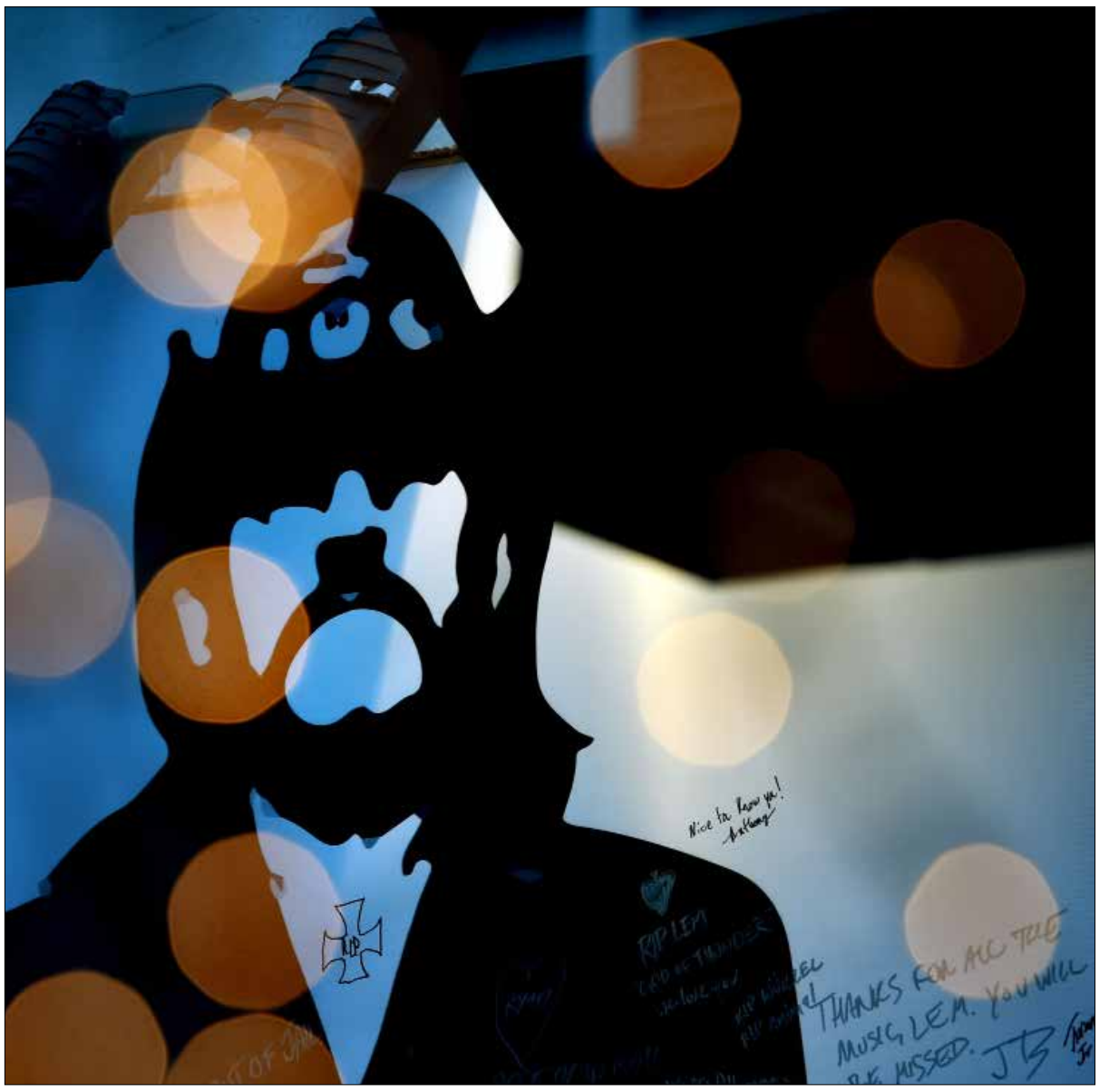

صورة وخبر

أول من أمس، تجمع محبو وجمهور فنان الـ «هيفي ميتال» البريطاني ليمي كيلميستر في حانته المفضلة Rainbow في لوس أنجلوس، بعد جنازة كبيرة حضرها عدد من فناني الروك، وتابعها الملايين مباشرة حول العالم، قبل ان يدفن في مقابر Forest Lawn. ووجه الجمهور تحية إلى المغني وعازف الباص ومؤسس فرقة «موتورهيد» في السبعينيات، الذي غادر في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بعد فترة قصيرة من احتفاله بعيده السبعين (مارك رالستون ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

رائحةُ الورد

أيها الناس الطيبون! أيها الناسُ السَّفَلة!
أيها الناسُ العارفون، الجَهَلةُ، الساكتون!
أيها الناسُ الناس!
الرَّوثُ (روثُ بغاياكم، وتماسيحِكم، وقدّيسيكم)
وصلَ إلى سقفي، وسريري، وطاولتي، وبيوتِ عناكبي
وجرذاني، ومسبحةِ لعناتي، وسجّادةِ ركوعي وكُفْري،
وحتى أطباقِ طعامي...
وأنتم تعاتبونني:
أيها الحبيب!
أيها الوغدُ، الحبيبُ، الناكرُ للجميل!
علامَ تئنُّ وتشكو؟
أوَ لستَ أنت من قال:
«حين أعطشُ تَرويني الغيمة
وحين أجوعُ يُشبِعني تَذَكُّرُ رائحةِ الورد»!
حسناً!.. هوذا ما أردتَ.
بإمكانكَ الآن أنْ تتذكّرَ رائحةَ الورد.. وتَشبع.
.. ..
أيها الناس!
أيها الناسُ البُلهاء!
لعلكم نسيتم أنني قلت أيضاً:
«حين يَشتدُّ عليّ البرد
سأحرقُ الغابة».

2015/3/17

القرد «ناروتو» يفتح معركة حقوق الملكية

سجلت أخيراً خطوة جديدة للمطالبة بحقوق الملكية الفكرية الخاصة بالحيوانات. حصل هذا في أميركا حيث رفعت منظمة «بيتا» للدفاع عن حقوق الحيوان دعوى أمام القاضي وليام أوريك من «المحكمة الإتحادية» في سان فرانسيسكو. وتضمنت الدعوى مطالبة بتحصيل حقوق النشر للقرد «ناروتو» الذي يقيم في محمية طبيعية في أندونيسيا. وقد سبق لهذا القرد أن التقط صورة «سيلفي» وصوراً عدة أخرى (عام 2011)، من كاميرا البريطاني ديفيد سلاتر، الذي قام باستخدامها في كتابه عن الحياة البرّية. وقد اعتبرت المنظمة هذا الأمر «انتهاكاً لحقوق الملكية الفكرية» للقرد. الا أن القرار القضائي جاء لصالح سلاتر، ما دفع المحامي العام لـ «بيتا» للتعبير عن خيبة أمله، مضيفاً: «نجادل للمرة الأولى بأن حيوان يمكن أن يكون مالكاً لشيء بدلاً أن يكون مجرد شيء مملوك».

«كفاح» هتلر إلى الواجهة من جديد

بعد سبعة عقود من الحظر، عاد كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر، الى الأضواء بعد انتهاء مدة حقوق النشر الخاصة به في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في ولاية بافاريا الألمانية. أمر فتح الباب لإعادة نشر طبعة جديدة منه، تتضمن هوامش وتفسيرات إضافية. وكان لافتاً حجم الطلب على مذكرات الزعيم النازي الشخصية الذي فاق أربع مرات حجم الأعداد المطبوعة. يذكر أنّ «كفاحي» دوّن بين عاميّ 1924 و1925 وطبع منه أكثر من 12 مليون نسخة حتى عام 1944. خطوة إعادة النشر هذه، قابلتها آراء متباينة في ألمانيا. هناك مَن رّحب بها بغية «تلبية الإحتياجات التعليمية والمعرفية للأجيال الجديدة» كما صرّح «معهد التاريخ المعاصر في ميونيخ» الذي أعاد نشر الكتاب. وفي الضفة المقابلة، ارتاب آخرون من هذه الخطوة، لا سيما من اليهود الألمان. وعبّر بعض النقّاد عن خشيتهم من مساهمة هذا النشر في «إعادة بعث روح القومية الألمانية» وهذا ما تخشاه أوروبا حالياً.

شون بين وراء القبض على امبراطور المخدرات

ألقت السلطات المكسيكية أخيراً القبض على تاجر المخدرات خواكين «إل تشابو» غوزمان بعد هربه الأسطوري، قبل ستة أشهر، من سجن مكسيكي مشدد الحراسة عبر نفق تحت الأرض يتعدى طوله الميل. وأمام اعتقاله وفراره مرتين، يبدو اللافت هذه المرة، أن الشرطة المكسيكية تمكنت من القبض عليه في ولاية سينالوا التي ينحدر منها في شمالي غرب المكسيك، بعد مقابلة أجراها معه شون بين في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. وقد ساعدت مقابلة الممثل الأميركي في إلقاء القبض على «إل تشابو»، إذ أن السلطات المكسيكية تتبعت بين الذي كان قد زار تاجر المخدرات في غابة مكسيكية حيث استمر لقاؤهما لحوالى 7 ساعات. كما حققت السلطات المكسيكية مع بين ونجمة السينما الشعبية المكسيكية كيت دي كاستيلو التي ساعدته في الوصول إلى خواكين غوزمان. علماً أن مجلة «رولينغ ستون» لم تنشر المقابلة على موقعها إلا بعد القبض على «إل تشابو» أي أول من أمس. وفي فيديو (حوالي دقيقتين) نشرته المجلة على موقعها، ضمن مقابلة بين الطويلة، يظهر «إل تشابو» في مزرعة كبيرة، ويؤكد بقميصه الأزرق، مجيباً على سؤال بن، بأن المخدرات مدمرة فعلاً إلا أن «اختفائي من الوجود لن يقلّص من تهريب المخدرات»، مضيفاً بأن «هذه التجارة تعد واحدة من السبل الوحيدة المتاحة أمام المكسيكيين للنجاة وللبقاء على قيد الحياة». وفيما حاول التاجر الكبير الفرار عبر مجرى الصرف الصحي خلال محاولة إلقاء القبض عليه أخيراً، إلا أن إعلان الرئيس المكسيكي إنريكي بينا نييتو على تويتر حسم صحة الخبر. وتستعد المكسيك الآن لإنهاء الإجراءات اللازمة لتسليمه إلى الولايات المتحدة التي كانت تطالب به قبل فراره الأخير من السجن قبل ستة أشهر، لكن الأمور القضائية المتعلقة بمحامي «إل تشابو» قد تحول دون ذلك.

جاستن بيبر لم يسمع بحضارة المايا!

بعدما اتهم بـ «إهانة التقاليد الصينية» قبل عامين حين ظهر محمَّلاً على أكتاف مرافقيه على «سور الصين العظيم»، وصلت آخر «إنجازات» جاستن بيبر إلى آثار حضارة المايا ومعابدها في المكسيك، ما أدى إلى «رميه خارجاً» على حد تعبير بعض الصحف. خلال زيارته المشتركة مع عشيقته الجديدة هايلي بالدوين لـ «تولوم»، أحد المواقع الأثرية لحضارة المايا في شرق المكسيك، للتعرف إلى تقاليدها، حاول النجم الكندي الشاب التسلق على آثار يمنع المسّ بها، بعدما دخل إلى مساحة يُمنع على السيّاح دخولها، رغم اللافتات التي تحظر ذلك. لم يكتف بيبر بهذا، بل خلع سرواله لالتقاط صورة بينما كان في حالة سكر شديدة، ما أثار حفيظة حراس الموقع الأثري، الذين اقتادوه إلى الخارج بالقوّة، بعدما طلبوا منه مراراً التوقف عن هذه الأفعال.